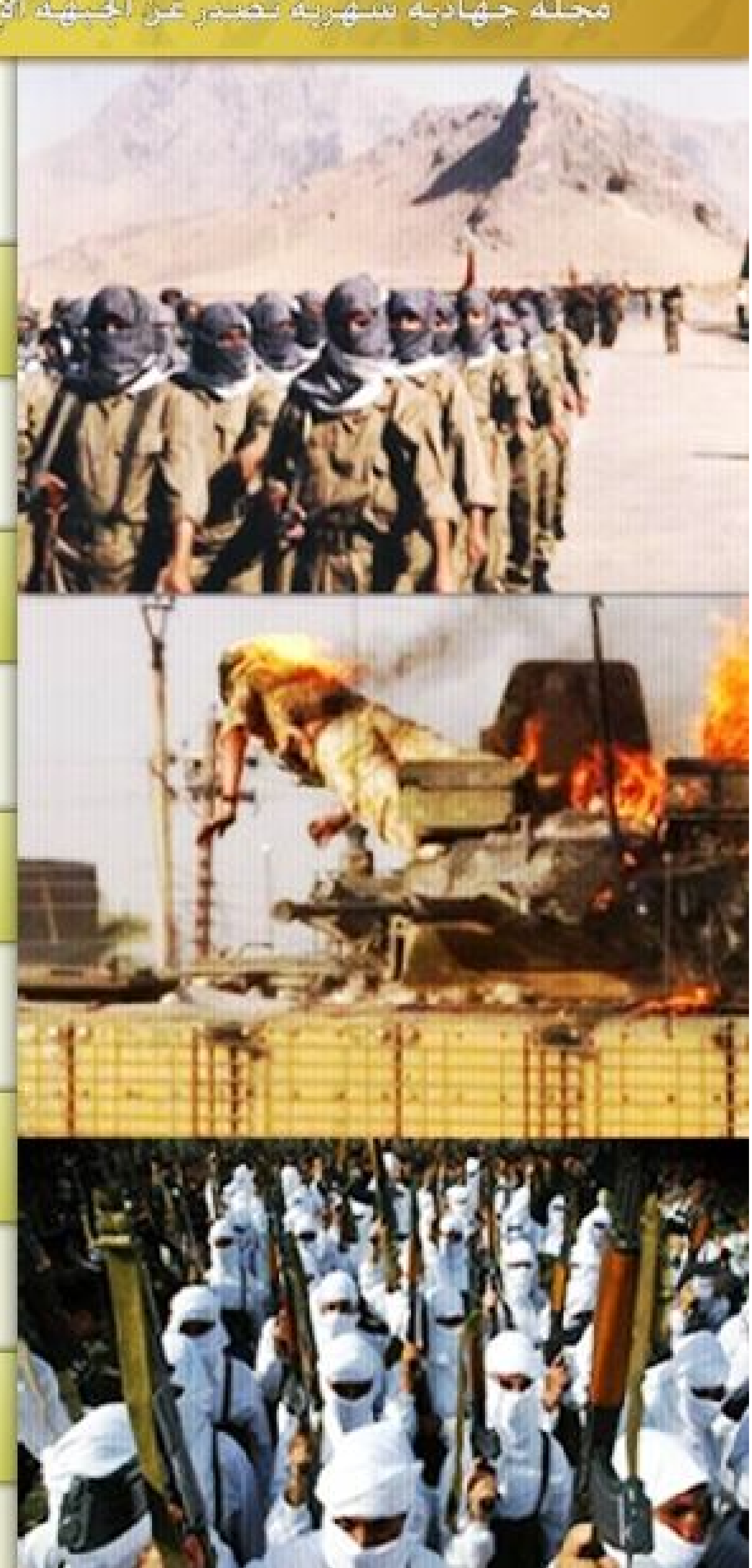
صدى الجهاد

العدد السابع عشر

مجلة جهادية شهرية تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية



لكي نستعيد الثقة في حماس

نهر غزة الساخن

الزرقاوي . . . الشيخ الجليل الذي عرفت

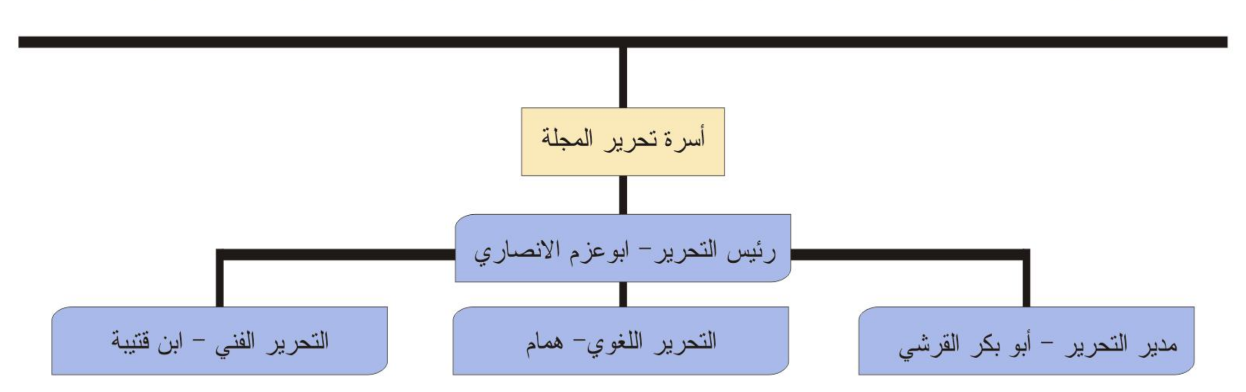
حكم زوجات وأبناء أنصار الطواغيت

أمن الانترنت والبريد الإلكتروني

السنة الثانية - العدد السابع عشر -جمادى الآخر ١٤٢٨

المحتويات

(فَقَاتِل فِي سَبِيلِ الله لا تُكَلَّفُ إلا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ المُؤمِنِينَ عَسَى اللهُ أنْ يَكُفَّ بَأسَ الذيْنَ كَفَرُوا واللهُ أَشَدُّ بَأساً وَأَشَدُّ تَنْكِيْلا)



في هذا العدد

الافتتاحية

كن مع الغزاة الإعلاميين

رئيس التحرير

انطلقت منذ أسابيع قليلة غزوة بتّار الإعلام للدفاع عن دولة الإسلام، وما أروعها من غزوة أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبّل من الغزاة إقبالهم بحقّ النُّصرة للمؤمنين بما استطاعوا من أعمال إعلاميّة تذبّ عن أعراض المجاهدين وتدفع عنهم أكاذيب الصليبيين وحلفائهم المرتدّين ﴿**وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ (من الآية: 72 سورة الأنفال).

كيف لا؟! وهم يبذلون دماءهم وأموالهم وأوقاتهم وجهودهم؛ يهجرون نساءهم وأبناءهم وأمّهاتهم وآباءهم، يدعون تجارتهم وأعمالهم، يتركون دراستهم ودرجاتهم العلميّة لأداء فريضة الزمان وواجب العصر، وما عدوّهم بالذين يُستهان به عدداً وعُدّة وقدرات ووعي حربي، وإنما غلبوه بالاستعانة بربّ القوّة ومالك الأرض والسماوات الذي فرض علينا الجهاد.

ألا يستحقّون منّا المشاركة في هذه الغزوة بما نستطيعه ولو بالشيء القليل، ألا نساندهم وهم طليعة الأمّة الإسلاميّة نحو الخروج من حالة الذلّة والمهانة التي أصابتها لما فضّلت الحياة الدنيا على الآخرة وأخلدت إلى الأرض، فأكرَمَنا الله سبحانه وتعالى بتلك الثلّة المؤمنة – نحسبهم والله حسيبهم – التي حملت لواء دين محمّد ﷺ ونصبوا نفوسهم من دون المسلمين تروساً ودماءهم دون دمائهم وأعراضهم دون أعراضهم وأموالهم دون أموالها ولم يأبهوا بالمخذّلين ولم يحلَّ في صدورهم خوف أكبر من الخوف من الله عزّ وجلّ فتجلّت بشائر الانعتاق تلوح في الآفاق ولله الحمد.

فكانت دولة العراقة الإسلامية هي الدولة الوحيدة في العالم اليوم التي تقوم رغم أنوف الصليبيين ومجلس أمنهم ورغم أنوف أذنابهم حكّام العرب وجامعتهم، ورغم أنوف حلفائهم في مشارق الأرض ومغاربها وجيوشهم ، قامت بفضل من الله وحده لا شريك له.

ويعلم كلّ موحّد بالله ويشهد كلُّ ذي عقل سليم أنَّ العزمَ القويَّ والشكيمة الصلبة والهِمَّة العالية التي أبداها المجاهدون في مواجهة العدوان الصليبي كان لها الأثر الكبير في تحقيق هذا الانتصار، وإحلال الأمن في ربوع الدولة الإسلامية التي تزداد رقعتها يوماً بعد يوم وتنضمّ إليها العشائر، ويلتحق بها الجنود والقادة بعدما انجلت الغمّة عن العيون وتبيّن للمؤمنين زيف دعوات المرجفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون ويقولون أنهم حماة السنة وأهل الإصلاح، ﴿**أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ**﴾ (سورة البقرة: 12).

فلما رمتنا أميركا بصناديدها في العراق من قادة الجيش الأميركي المدجَّجين بالسلاح، المدرَّبين أحسن تدريب وعلى أقوى الأسلحة رماهم الله بسهم صائبة في نحورهم رماهم بأمير الاستشهاديين أبي مصعب الزرقاوي –رحمه الله– وجنده الميامين فحزَّ رؤوس الصليبيين وألقى بها تتدحرج تحت أرجل جندهم وقادتهم، ولم يدع مجالاً لخائن أن يساندهم فألقى الله في قلوبهم الرعب، وأصابتهم الصدمة وباتوا يبحثون عن ملجأ يفرّون إليه.

ولسوء حظّهم نسخوا تجربتهم في محاربة المسلمين من فلسطين إلى العراق حيث ينتشر الجهل بدين الله تعالى ويتّخذ الناس رؤوساً جهّالاً أكبر علامة على جهالة علمائهم خروج رئيس رابطة علماء فلسطين بتاريخ 12/6/ 2007 ليقول: "إذا لم يكن هناك من يحميكم فاحموا أنفسكم.. احملوا السلاح أيها العلماء.. خسارة إذا فقدناكم وكونوا أقوياء على دينكم". فأي علم يحمل هؤلاء – هداهم الله– وهم يسكنون في أرضٍ الجهاد فيها فرض عين ولا ينكرون ذلك بل ويدعون إليه؛ ثم لا يحملون السلاح للجهاد في سبيل الله؛ كان الله في عون أهل فلسطين ونسأله تعالى أن ينعم عليهم بعلماء يحبّهم ويحبّونه أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم.

فلما نجحت مخطَّطاتهم على أرض فلسطين التي قامت على تعزيز النعرات الوطنيّة وأصابت بدائها قادة حركة حماس أنفسهم، فلم يستطيعوا مواجهة عملاء العدو الصهيوني الذين أسّسوا السلطة الوطنية الفلسطينية وباتوا ينادون بأخوة الوطن بل وانخرطوا معهم في شراكة خاسرة بشهادة قادتهم فهذا الدكتور يونس الأسطل يقول: "شراكة المؤمنين مع المنافقين خسران مبين"، متجاهلين أحكام الدين، أقول: فلما نجح أعداء الأمّة في فلسطين نقلوا هذه التجربة إلى العراق وأقاموا البرلمانات والكيان العميل الذي يأتمر بأمرهم.

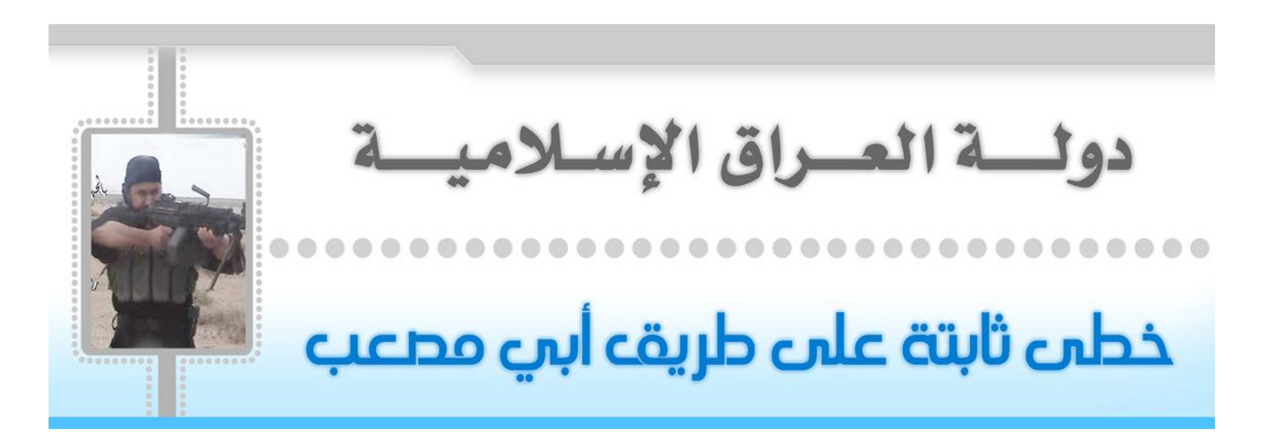
ولكن هناك لم يستقرَّ لهم قرار في بلاد الرافدين، ومنذ البداية أغلظ المجاهدون على الكفار والمنافقين ولم يدَعوا باباً من الشّر إلا عملوا على إغلاقه، فأفسدوا عليهم خططهم ومزّقوا أجساد عملائهم قبل أن يمزّقوا بجرمهم أجساد المجاهدين، وفجّروا مقرّاتهم وسيطراتهم، وقنصوا جنودهم وضبّاطهم، وذبحوا أعوانهم ولو كانوا ممن ينقلون الطعام والوقود، وأحرقوا أطواق النجاة وحبال الهروب، حتى وقع الثور مغشيّاً عليه يبحث عن سبيل للخروج.

وما فتئ المجرمون يخطِّطون لإفقاد الأمّة الإسلامية الانتصار الذي حقّقته في بلاد الرافدين فمكّنوا الشيعة الروافض من مفاصل السيطرة في العراق تمهيداً لتحمّلهم أعباء حماية المصالح الأمريكية في المنطقة والعمل على منع إقامة دولة إسلامية تقيم الشريعة المنزلة على رسول الله ﷺ، ولما وجدوا أن هؤلاء الروافض أجبن من أن يحموا أنفسهم لجئوا إلى التعاون مع عملائهم المندسّين بين صفوف أهل السنّة الذين شرعوا في العمل على تشويه الصورة وقلب الحقائق.

ولكن أراطبة المسلمين في هذا الزمان فطنون إلى خطط عدوّهم بعون الله تعالى، لم يتلهَّوا ببرلمانات ولا مقاعد نيابيّة شِركيّة، ولم يتعِبوا أنفسهم طلباً لهداية من أضلّه الله على علم؛ وقاموا إلى واجبهم في إبطال القوّة السياسيّة كما أبطلوا بحول الله القوّة العسكريّة، ولما استقرّ رأي الأعداء على تقسيم العراق إلى دول: شيعية وكردية وسنّية، كان لابدّ من ضربة سياسيّة فقامت دولة العراق الإسلامية مسدِّدة ضربة قاتلة لدولة سُنّية تقوم على غرار الدول الخائنة القائمة في بلاد العرب ويحكمها كلاب الأعداء الذين تعرفونهم.

وأمام عزّة المؤمنين ودويّ قيام دولة العراق الإسلامية انهار التحالف وهُزم الجمع وها هم يولّون الدبر، وانفرطت عقد السحر عقدة عقدة، ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ (سورة القمر: 45)، وعمّا قليل بإذن الله يقع جند الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها بريطانيا أسرى وقتلى لجند الله الموحّدين – نحسبهم والله وحسيبهم – وينتهي زمن الغثائيّة الذي تسلّط فيه الأعداء على أمّة الإسلام، وتقوم دولة الخلافة الإسلاميّة الراشدة التي تملك الأرض من مشارقها إلى مغاربها وتنشر الأمن والسلام في العالم ويقتصّ الله بسيفها البتار من الظلمة للمظلومين مسلمين وكافرين ذلك وعد غير مكذوب.

فأقبلوا أيها المسلمون... الحقوا بركاب الغزاة المجاهدين القائمين بالفريضة في مشارق الأرض ومغاربها، وإن لم تجدوا إلى ذلك سبيلاً فها هي غزوة بتّار الإعلام للدفاع عن دولة الإسلام قائمة إلى أشدّها فأسرعوا وسارعوا ولا يفوتنّكم الإسهام في إبطال دولة الكفر أمريكا وإقامة دولة القسط الخلافة الإسلامية الراشدة بما تستطيعون.



وقفات تربوية

انتهى عهد التيه

أبو سعد العاملي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

خلق الله البشر لأداء مهمة العبادة فوق الأرض ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: 56)، وأرسل لهم أنبياء ورسلاً لكي يهدوهم إلى هذه الغاية العظيمة والسامية. ولكن الإنسان بطبعه ميّال للانحراف والضياع والتيه عن السبيل القويم، يحبذ الراحة والدعة مقابل النشاط والحزم، سرعان ما ينسى المهمة التي خُلق من أجلها، فينحرف عن المسار الصحيح، غارقاً في بحر من الشهوات والمعاصي والذنوب، لا يكاد يستفيق برهة حتى تلاطمه أمواج جديدة من الشهوات لتعيده إلى سكره وغيّه. هكذا الإنسان يتأرجح بين معصيةٍ وأخرى، وقليل من يتوقّف ليغيّر المسار، ويمشي في الوِجهة الصحيحة التي تؤدّي إلى النجاح في الدنيا والنجاة في الآخرة.

لقد عاشت أمّتنا رَدحاً من الزمن بعيداً عن أجواء الخلافة، التي سادت بها قروناً طوال وقادت بها الدنيا إلى عالم الهداية الربانيّة والسعادة الدنيويّة، ساد فيها السلام والوئام بين الناس، ولم يستطع الظالمون تحقيق مآربهم الضالّة أو الوصول إلى غاياتهم الخبيثة بفضل الحراسة المشدّدة للموحّدين القائمين على صرح هذه الخلافة العتيدة، بل بالعكس تماماً فقد كانت أشعّة هذه الخلافة تسطُع في كل أرجاء المعمورة، تنير الطريق للتائهين وتأخذ بأيدي الضائعين وتضرب على أيدي الظالمين حتى لم يبق هناك ثمّة مجال للفساد أو الإفساد في الأرض، لأنّ نور الحقّ كان أقوى من ظلام الباطل. وحينما نزل جنود الإسلام من على جبل الرباط وتركوا الثغرات مفتوحة، دخل منها أعداءُ الأمّة الذين كانوا يتربّصون بها الدوائر، فلم يُغمَض لهم جفن، لأنهم كانوا يترقّبون هذه الساعة ليدخلوا علينا من جميع الأبواب.

فكان الاحتلال الواسع والشامل لبلاد الإسلام، وكان التيه لأبناء الإسلام بعيداً عن دينهم وهو أقرب إليهم من شراك نعالهم ومن حبل وريدهم، ولكنه عمى القلوب حينما تركوا كتاب الله وراء ظهورهم وآثروا الحياة الدنيا على الآخرة، فأعاد التاريخ نفسه علينا كما مرّ على بني إسرائيل في زمن موسى عليه السلام، خالفوا أمر رسولهم ولم يطيعوه في أمر دخول بيت المقدس فاتحين ومحررين، فأبَوا إلا التقاعس والاستسلام لخوفهم، فكان أن حكم الله عليهم بالتيه أربعين سنة ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ (المائدة: 21)، وهو خطاب يتكرّر في كل زمان، بين القيادة والقاعدة، بين المصلحين والشعوب الغافلة المتقاعسة، وهاهو اليوم يقرع آذاننا مع بقية الخطابات القرآنية بالعودة إلى دين الله تعالى وأخذ هذا الدين بكل قوة وحزم، يا قوم ادخلوا في دينكم من جديد وارجعوا إليه وخذوه من جميع جوانبه، لا تعبدوا الله على حرف، فتؤمنوا ببعض الكتاب وتكفروا ببعض، اتباعاً للهوى والنفس الأمّارة بالسوء، بل خذوا الإسلام جملة، بكل ما فيه، وأطيعوا الله ورسوله في السراء والضراء، وأنفقوا مما رزقكم الله في العسر واليسر، والزمن الذي نعيشه اليوم يغلب عليه العسر، لأن الإسلام قد أصبح غريباً بين أهله وأعدائه، وأصبح معه المسلمون الموحّدون في حصار متواصل، يحيط بهم الأعداء من كل جانب يترقّبون تحرّكاتهم ويحاصرون أفكارهم.

لقد تاهت شعوبنا عقوداً متتالية بدأت بزوال الخلافة الإسلامية في بداية القرن الماضي، وبقيت كذلك تركض وراء الشرق والغرب، تقلّد اليهود والنصارى والملل الأخرى، فما زادها ذلك إلا تيهاً وضعفاً ومهانة، ابتعدت كثيراً عن مقوّمات النهضة، حينما تركت أمر ربها وسنة نبيها وانسلخت من قيمها، فحكم الله تعالى عليها بذلك التيه والضياع، عدلاً ولحكمة بالغة، كما حكم على بني إسرائيل في عهد موسى عليه السلام.

فكانت النتيجة أن جرّبت الأمّة كل المذاهب الفاسدة، وذاقت الخزي والعار على أيدي تلك الفئات الظالمة المرتدّة التي استولت على سدة الحكم وقطفت ثمار جهاد آبائنا، فخرج الاحتلال من الباب ودخل من ألف نافذة ونافذة، احتلال جديد تدعمه أحزاب علمانية تافهة ولكنها ماكرة تتمسّح بالوطنية الوثنية، تسير هذه الشعوب الغافلة يميناً ويساراً، تلهث وراء السراب، تعدها وتمنيها، وما تعدها إلا غروراً.

لقد تاهت الأمّة وفيها الصالحون، كما تاهت بنو إسرائيل من قبل وكان من بينهم موسى وهارون عليهما السلام، لقد وُجد في الأمّة صالحون ومجاهدون ابتعثهم الله تعالى ليجدّدوا للناس أمر دينهم، فكانوا قلّةً وسط قلّةٍ من الذين فهموا رسالتهم ودعوتهم، فشملهم التيه، فمنهم من قضى نحبه شهيداً على أيدي الخونة والمرتدّين، ومنهم من قضى بقية حياته في السجون، ومنهم من هُجّر بعيداً عن ساحات الصراع.

ثم جاء تيه من نوع آخر، يحسبه المرء هداية، فقد بقي الشباب يدور في حلقات مفرغة، وسط تجمعات "إسلامية" في الظاهر والشعارات، بينما هي مخالفة بل مناقضة لجوهر الدين في أساسياته وأركانه، ذلك أن تلك التجمعات سارت إلى العمل العلني المكشوف، واكتفت بتقديم أجزاء معدودة ومحدودة من دين الله عزّ وجلّ، وقدّمت بقيّة الأجزاء وجبة على مائدة الأنظمة المرتدّة، فحرّمت على نفسها ما أحلّ الله لها، وصدق فيهم قول الله عز وجل في حقّ بني إسرائيل: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ﴾ (آل عمران: 93)..

نعم، لقد حرّمت تلك الجماعات على نفسها ما أحلّ الله لها من فرائض وواجبات، أحلّت لنفسها موالاة المرتدّين والدخول في نواديهم والاعتراف بقوانينهم، ثم أحلّوا لأنفسهم المشاركة معهم في سنّ قوانينهم وتنفيذها، خدمة لوطنهم (وثنهم) كما زعموا.

ثم حرّمت على نفسها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحجّة تغليب درء المفاسد على جلب المصالح، ثم حرّمت على نفسها وأتباعها فريضة الجهاد في سبيل الله – لعزل الحكّام المرتدّين وتنصيب حكّام مسلمين، إعلاءً لكلمة الله، وإزهاقاً لكلمة الذين كفروا ونافقوا.

أحلّت لنفسها التقاعس والتعايش مع أهل الباطل، والسكوت عن الظلم والرضا بالكفر، فأحلّوا قومهم دار الخزي والذلّ والمهانة، فكانوا كما قال رسول الله ﷺ: "ما ترك قومٌ الجهادَ إلا ذلّوا"، وكما قال: " سلّط الله عليكم ذلاً لا يرفعه عنكم حتى ترجعوا (وفي رواية: حتى تراجعوا) دينكم".

لقد انتهى عهد التيه لهذه الأمّة، وظهر جيل الأمل البديل، متمثّلاً في هذه الطلائع المنتشرة هنا وهناك وعلى رأسها جيل الجهاد الذي يقوده الشيخ أسامة بن لادن – حفظه الله – وكل أنصاره في مشارق الأرض ومغاربها، ويتمثّل أيضاً في جماعة طالبان بقيادة

الملا عمر – حفظه الله تعالى– ولا ننسى الفرع الأكبر لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، الذي تحوّل إلى فئة المجاهدين في بلاد العرب، حيث أصبحت ساحة للإعداد والقتال كما كانت بلاد الأفغان من قبل. وهاهي قد أعلنت عن قيام دولة العراق الإسلامية، وهي مفاجأة كبيرة صدمت أعداء الله وأثلجت صدور أحباب الله، بعد طول انتظار.

دولة قامت على أشلاء ودماء وتضحيات أبنائها البررة، فهي نتيجة جهاد متواصل لم يتوقّف لحظة واحدة عن العطاء والتضحية والفداء، ولم ينزل جنودها ولا أمراؤها عن صهوات جيادهم،حتى حقّق الله لهم ما أرادوا وما كان ينتظره الملايين من أبناء الأمّة، داخل وخارج بلاد الرافدين، فكان قيام هذه الدولة بمثابة منحة ربانية لهؤلاء الجنود، ونقمة على أعدائهم، في الداخل والخارج كذلك.

كما لا يمكننا أن ننسى التجمّعات المجاهدة الأخرى في بلاد القوقاز وجنوب شرق آسيا وشمال إفريقية وفي بلاد الشام، كلها نهضت لتحلّ محلّ الأجيال التائهة، ولتعيد إلى الأمّة قوّتها وإلى الحقّ نصاعته، وبدأ العذاب والغضب الإلهي ينزل على أعداء الأمّة من صليبيين ويهود وهندوس ومرتدّين ومنافقين، سواء بتسليط وسائل العذاب التي طالت الأمم العابرة كالطوفان والزلازل والحرائق، أو بتسليط هذه الأجيال البديلة عليها، لتسومها سوء العذاب ولتكون غصّة في حلوقها، لا تعرف معها الراحة والأمن والسلام، وهذا هو الواقع المعاش. انظروا إن شئتم إلى هذه الصحوة المباركة التي عمَّت بلاد المسلمين، رغم قلّة التابعين والأنصار، كيف تضرب المثال في الصمود والتضحية والفداء، كيف تواصل التقدّم نحو النصر بخطى ثابتة وإن بدت للكثير على أنها بطيئة.

لا أتحدّث عن الصحوة المزيّفة التي تلهث وراء العمل السياسي المفضوح، والتي تسعى إلى المشاركة في اللعبة الديمقراطية لكي لا تصاب بجرح ولا قرح، وأقصى آمالها هو الفوز ببعض المقاعد في المجالس التشريعية الوضعية، أو الفوز برضا الطواغيت، بل أتحدث عن تلك الصحوة التي ترعب العدو، وتقضّ مضاجعه ليل نهار، يحسب لها ألف حساب، ولا تدعه يرتاح لحظة واحدة.

عصابات وهبت كل ما تملك لمليكها، تبتغي رضاه وتسعى إلى سخط العدو وغضبه، لا تبالي بالخطوب التي تحدق بها من كل جانب، لأنها علمت أن لا سبيل إلى تحقيق ذلك بغير هذه الطريق، طريق الجهاد والاستشهاد، طريق ترقّب العدو، والترصّد له، والبحث عن ثغراته للدخول عليه منها، فما أكثر أبواب الدخول، وما أوهن بيته.

إننا نعيش انقلاب الصورة، حيث أصبح أعداؤنا تحت رحمة ضربات المجاهدين في كل مكان، وصاروا هدفاً سهلاً وميسوراً، بعد أن قذف الله في قلوبهم الرعب ﴿لأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ﴾ (الحشر:13)، ونزع الخوف من قلوب الجيل البديل ﴿وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لاَئِمٍ﴾ (المائدة:54).

لقد انتهى عهد التيه، وحلَّ محلّه عهد الهدى والرشاد، وصارت عصابات من المسلمين – رغم قلّتهم – من أبصر الناس وأهداها على ظهر البسيطة، أخذت راية الجهاد عالية خفاقة، تبدّد الظلام وتكسر الحدود والقيود، وتهدم السدود، وتحرّر النفوس، وتهدي الملايين من حيارى المسلمين، بفضل هذه الاستماتة في خدمة الغاية الكبرى، عبادة الله عزّ وجلّ حقّ عبادته، وطلب الشهادة، ففتح الله على أيديها قلوباً غلفاً وعيوناً عمياء وآذاناً صماء، وصارت تقود هذه الجموع إلى برّ الأمان، وصرنا نسمع عبارات " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون" بدلاً من قول جيل التيه والتقاعس: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ (المائدة: 24).

بل صرنا نرى تسابق شباب الجهاد إلى ساحات القتال والاستشهاد، يسبقون قياداتهم ويؤثرون أنفسهم وأرواحهم على أن تبقى هذه القيادات في مأمن لتقود المعارك وتعدّ وتنظّم وتربّي، فتُخرج الجيل البديل، جيل التغيير المنشود. ولكن القيادات المجاهدة تختلف عن القيادات الجاهلية في كونها السبّاقة إلى مقارعة الأعداء، وتقدّم الصفوف في المعارك، حيث يعتبرون أنفسهم شأنهم شأن بقية الجند، يبحثون عن الشهادة، ويقدِّمون لأتباعهم دروساً في الثبات والإقدام، والتضحية والفداء، وإيثار ما عند الله، في ساحات الوغى وليس داخل الحصون.

وهاهم يقدمون البرهان، فيسقط منهم من يسقط شهيداً في ساحات الوغى، ويُعتقل من يُعتقل في سجون الطغاة، ويُهجر من يُهجر منهم عن دياره وأهله وعشيرته، فما يصدهم ذلك عن دينهم شيئاً، بل يزيدهم إصراراً على الثبات ويقيناً على الاستقامة وقوة على التضحية والفداء.

بمثل هذه القيادات، وبمثل هؤلاء الجنود، تخرج الأمة من عهد التيه والضياع، وتدخل في عهد الهدي والرشاد، عهد الاستعلاء على الأعداء وعلى ملذات الدنيا ومثبطاتها ﴿وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾، لا يخافون في الله لومة لائم، ماضون في جهادهم، وجهتهم رضا ربهم، وغايتهم جنات عدن لا يبغون عنها بديلاً، استرخصوا في سبيلها الغالي والنفيس، أكرم بها من غاية، وأكرم به من فوز عند رب كريم.

فيا باغي الفوز العظيم والنعيم المقيم، أقبِل ولا تدبر، كسّر قيودك وحطّم كلّ السدود، فقد والله بزغ ولاح في الأفق النصر المبين، فما هو إلا صبر ساعة وتحمّل يسير، فإذا بالفتح المبين قد تحقّق، وإذا بأسوار الباطل قد تهدّمت وعروش الطغيان قد تحطّمت، فحيّ هلا يا جيل الأمل، جيل التغيير، جيل الجهاد والاستشهاد.

اللهمّ قد بلغت، اللهمّ فاشهد، والحمد لله رب العالمين.

أبو سعد العاملي: رجب 1428.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنْ عَمْرَو بْنَ أُقَيْش كَانَ لَهُ رِبًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ فَكَرِهَ أَنْ يُسْلِمَ حَتَّى يَأْخُذَهُ، فَجَاءَ يَوْمُ أُحُدٍ فَقَالَ: أَيْنَ بَنُو عَمِّي؟ قَالُوا: بِأُحُدٍ. قَالَ: أَيْنَ فُلَانٌ؟ قَالُوا: بِأُحُدٍ. قَالَ: فَأَيْنَ فُلَانٌ؟ قَالُوا: بِأُحُدٍ.. فَلَبِسَ لأْمَتَهُ وَرَكِبَ فَرَسَهُ ثُمَّ تَوَجَّهَ قِبَلَهُمْ، فَلَمَّا رَآهُ الْمُسْلِمُونَ قَالُوا: إِلَيْكَ عَنَّا يَا عَمْرُو. قَالَ: إِنِّي قَدْ آمَنْتُ. فَقَاتَلَ حَتَّى جُرِحَ فَحُمِلَ إِلَى أَهْلِهِ جَرِيحًا، فَجَاءَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ لأُخْتِهِ: سَلِيهِ حَمِيَّةً لِقَوْمِكَ أَوْ غَضَبًا لَهُمْ، أَمْ غَضَبًا لِلَّهِ؟ فَقَالَ: بَلْ غَضَبًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فَمَاتَ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَا صَلَّى لِلَّهِ صَلاةً.

(سنن أبي داود حسّنه الألباني).

بحوث شرعية
حكم زوجات وأبناء أنصار الطواغيت
أبو محمد المقدسي

بسم الله الرحمن الرحيم؛ الشيخ الفاضل أبو محمد، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ أرجو توضيح الآتي لي؛ ماذا يترتّب على كفر أنصار الطاغوت من وزراء وجيوش ومخابرات من أحكام بحق أزواجهم؟ وما هو الحكم في أزواجهم إن بقوا تحت عصمتهم ولم يفارقوهم؟ وبالطبع فإن أولئك الزوجات - على ما أعتقد - لا يخطر حتى على بالهن أمر كفر أزواجهن. وجزاكم الله خيراً.

* * *

الجواب:

بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله،أما بعد...

الأخ الفاضل (...)

السلام عليكم.

أما عن سؤالكم؛ فقد كنت قد تعرّضت له وفصّلت الإجابة عليه من قبل في رسالتنا "الثلاثينية في التحذير من أخطاء التكفير" - التي يسّر الله طباعتها، وستنشر قريباً بإذن الله في الموقع على الإنترنت - حيث تطرقت في الخطأ العشرين من أخطاء التكفير إلى تفصيل هذا الموضوع، فلا بأس من أن أنقله لك كاملاً هنا:

ومن الأخطاء الشنيعة في التكفير أيضاً: إطلاق حكم التكفير أو لوازمه على أزواج وأولاد عساكر الشرك والقوانين أو نحوهم من المرتدّين وعدم مراعاة حال الاستضعاف: وهذا من الأخطاء الشنيعة التي خاض فيها بعض المتهوّرين والمتحمّسين في زماننا، مع أن تكفير الطواغيت وأنصارهم من عساكر الشرك والقوانين أو غيرهم ممن ينتسبون للإسلام ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً، لا يلزم منه في هذا الواقع المرير الملتبس، تكفير أولادهم أو زوجاتهم أو آباءهم المظهرين للإسلام، فما لم يظهر أحدهم سبباً من أسباب الكفر الظاهرة؛ فبأي شيء يكفر؟ خصوصاً إن كانوا ممن لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً.

فقد قال تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى* وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى* أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾. وقال تبارك وتعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آَمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، فهذه امرأة صالحة، بل من خير نساء العالمين، كانت تحت أخبث أهل الأرض وأكفرهم، وأشدهم حرباً للدين في زمانه.

يقول شيخ الإسلام عند قوله تعالى: ﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون﴾، بعد أن بيّن بأن المراد بأزواجهم؛ نظراؤهم وأشباههم وقرناؤهم وأتباعهم، قال رحمه الله: (وليس المراد أنه يحشر معهم زوجاتهم مطلقاً؛ فإن المرأة الصالحة قد يكون

زوجها فاجراً، بل كافراً، كامرأة فرعون). مجموع الفتاوى (7/ 45). والسيرة النبوية المطهّرة، وسيرة السلف الصالح وصدر هذه الأمّة فيها من الأمثلة الكثيرة التي يؤخذ فيها الزوج الكافر أو المرتدّ وتترك زوجته، وتعامل معاملة المسلمين لإسلامها، ولعدم ثبوت الردّة عليها.

- ومن أشهر الأمثلة على ذلك: زينب بنت رسول الله ﷺ؛ زوّجها رسول الله ﷺ لأبي العاص بن الربيع وهو على شركه، وهو ابن أخت خديجة بنت خويلد، وذلك قبل أن ينزل الوحي عليه، ولما نزل عليه الوحي دعاه إلى الإسلام، فأبى وثبت على شركه، وأسلمت زينب وأقامت على إسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله ﷺ، وبقيت ابنته تحت أبي العاص في مكة، من جملة النساء والولدان والمستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا، وبقيت عنده على ذلك وهو مقيم على شركه، إلى أن كان يوم بدر وخرج أبو العاص مقاتلاً مع كفّار قريش وأصيب في الأسارى، ولما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ في فداء أبي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها، فلما رآها رسول الله ﷺ رقّ لها وقال: إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردّوا عليها الذي لها فافعلوا، فأطلقوه، وأخذ رسول الله ﷺ عليه وعداً بأن يخلي سبيل زينب، فلما خلّى سبيل أبي العاص وخرج إلى مكة بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار ليكونا قرب مكة إلى أن تمرَّ بهما زينب فيصحبانها حتى يأتيانه بها، فخرجا إليها، وذلك بعد بدر بشهر... إلى آخر القصة وفيها أن كفار قريش اعترضوها بادئ الأمر ثم أذنوا لها، وفيها أن زوجها أبي العاص خرج تاجراً إلى الشام وأنه لما قفل اعترضته سرية رسول الله ﷺ فأصابوا ما معه وهرب أبو العاص، ثم أقبل إلى المدينة حتى دخل على زينب فاستجار بها فأجارته في طلب ماله، وذلك كله قبل أن يسلم.

والقصة مشهورة معروفة في السيرة وكتب التاريخ، وأجزاء منها رواها أصحاب السنن بأسانيد صحيحة، فهذه ابنة رسول الله ﷺ بقيت مستضعفة تحت رجل مشرك محارب مدة، ولم يقدر المسلمون على تخليصها منه إلى أن أعزّ الله الإسلام في بدر وأمكن الله من زوجها، ثم سعت في فدائه، ولم يخدش ذلك كلّه في إسلامها كونها كانت مستضعفة.

وكذلك كان حال غيرها من النساء المؤمنات ممّن أسلمن في مكة، ولم يتمكنّ من الهجرة، وكنّ ممّن قال الله تعالى فيهم: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، فسمّاهنّ الله مؤمنات رغم إقامتهن في دار الكفر، ومنهنّ من كانت تحت كافر، ولم يخدش ذلك في إسلامهن لاستضعافهنّ. وقال تعالى أيضاً: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا * فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾.

- ومثل ذلك "آزاد" زوجة "شهر بن باذان" عامل الرسول ﷺ ووالي المسلمين في اليمن؛ الذي قتله الأسود العنسي وتغلّب على صنعاء، وتزوّج زوجته المسلمة التي ثبتت على إسلامها، ولم تصدق بنبوته المدعاة، ولكنها لم تظهر ذلك، بل بقيت مستضعفة تحته إلى أن قتله ابن عمها "فيروز الديلمي" بتنسيق معها. يقول ابن كثير في "البداية والنهاية" عن الأسود: (وتزوج بامرأة شهر بن باذام وهي ابنة عم فيروز الديلمي، واسمها أزاد، وكانت امرأة حسناء جميلة، وهي مع ذلك، مؤمنة بالله ورسوله محمد ﷺ ومن الصالحات) اهـ. (308/6).
- والمختار بن أبي عبيد الثقفي الكذّاب أيضاً، كانت تحته امرأتان كلاهما ابنة صحابي، الأولى أم ثابت بنت سمرة بن جندب، والثانية عمرة بنت النعمان بن بشير؛ فقد تزوّجهما قبل أن يدّعي النبوّة ويرتدّ، ولما تمكّن مصعب بن الزبير ومن معه من

المسلمين من المختار وقتلوه، لم يحكموا بكفر هاتين المرأتين مباشرة لمجرّد كونهما زوجتا الكذّاب المرتدّ، فقد كانتا بالأصل مسلمتين، ولذلك جاء مصعب بهما وسألهما عنه، فقالت الأولى: (ما عسى أن أقول فيه إلا ما تقولون أنتم فيه)، فتركها، واستدعى الثانية فقالت: (رحمه الله لقد كان عبداً من عباد الله الصالحين)، فسجنها وكتب إلى أخيه عبد الله بن الزبير يسأله ما يفعل بها؟ ويقول: (إنها تقول إنه نبي)، فكتب إليه؛ أن أخرجها فاقتلها، فقتلها.

وهذه الحوادث كانت في الصدر الأول، فكيف مع واقع الاستضعاف الذي يعيشه المسلمون اليوم، وفي ظلّ عدم وجود الدولة المسلمة التي ترعى بسلطانها وأحكامها شؤون المسلمين وأعراضهم ودماءهم وأنفسهم، ويكون السلطان فيها ولي من لا ولي لها، أو من كان أولياؤها من المرتدين أو من المشركين فيفرق بين المؤمنات والكفار، وبين الخبيثين والطيبات، كما أمر الله تعالى في كتابه: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾.

فكم في أوضاع اليوم الجاهلية ومجتمعات العصر الخبيثة من امرأة صالحة مستضعفة أكرهها أهلها على الزواج من المرتدّين أو المشركين ممن يرونهم ويحسبونهم من المسلمين. ومعلوم أن عذر الإكراه لا يشدّد في شروطه بحق المرأة المستضعفة كما هو في حق الرجال الأقوياء، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾.

والقوانين الكفرية المسلَّطة على رقاب المسلمين، ومحاكمها التي تقضي وتفرض قراراتها بموجبها - حتى تلك التي يسمّونها شرعيّة - لا تفرّق كما نصّ دستورهم الذي هو أبو القوانين عندهم، بين الناس في الدين، فلا عقوبة في قوانينهم على الردّة، ولا أثر لها في التفريق بين الناس في الولاية أو النكاح أو المواريث أو غيرها، بل يستوي في ذلك وفي غيره عندهم المجرمون والمؤمنون، والخبيثون والطيبون، والكافرون والمسلمون.

بل تعدّى الأمر ذلك إلى حماية المرتدّين ورفعهم فوق المسلمين، وإقرار ولايتهم في الحكم والزوجية والنكاح وغيره على المسلمين، معاندة لقوله تعالى وأمره: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾، فلا تصحّ في شرع المسلمين ولاية المرتدّ على المسلمة سواء كان والداً أم حاكما أم قاضياً، أما في شريعة القوانين الوضعية، فقد اختلط الحابل بالنابل وعمّ في ذلك البلاء.

ومما زاد الطين بِلّة استهتار المسلمين وتهاونهم بالأحكام الشرعية، وجهلهم في أصول دينهم وفروعه وعدم تمييزهم بين الكفر والإيمان، والتنديد والتوحيد، وذلك باغترارهم بصلاة وصيام كثير من المرتدّين ممّن هم حرب على الدين وأهله، سلم على الشرك والمشركين، ثم يحسبون أنهم مهتدون وأنهم مسلمون مؤمنون، فناكحوهم، وولّوهم أمر كرائمهم من المؤمنات، وعمّ بذلك البلاء، خصوصاً فيما بين القرابات.

فالتبصّر بأحكام تكفير الطواغيت وأنصارهم من حرّاس الشرك والتنديد اليوم أمر أهمله وقلَّلَ من شأنه وأعرض عن معرفته كثير من الخواصّ فضلاً عن العوامّ، فأثمر هذه الثمرة الخبيثة، وقد قدّمنا لك شيئاً من أهمية أحكام الكفر والإيمان، وما يتعلّق بها من آثار، وأن هذا شيء من ذلك.

فمراعاة هذا كله والتنبّه إليه، يعرّف المسلم بحقيقة وجود المسلمات المستضعفات اللاتي لا يملكن من أمرهنّ شيئاً، ولا يجدن في هذا الواقع المرير وفي ظلّ قوانين الكفر من يخلّصهنّ، أو يفرق بينهن وبين الكفار بالعدل دون هضم حقوق أو ضياع أولاد، في ظلّ

ظلم القوانين الوضعية وجورها... وإنه لا يصحّ إطلاق أحكام التكفير للمظهرين للإسلام من النساء والولدان لمجرّد ولاية آبائهم أو أزواجهم المرتدّين من عساكر الشرك أو غيرهم ممن يحسبون أنهم مسلمون. والحكم بالتبعية للوالدين إنما يذكره الفقهاء، لمن لا يعقل أو لا يعرب عن نفسه من مجنون أو وليد أو نحوه، أما من أظهر الإسلام، فلا يحلّ أن يكفر بالتبعية، بل لا يكفر إلا بسبب ظاهر من أسباب الكفر القولية أو العملية.

وإذا كان النبي ﷺ قد نهى عن قتل نساء وصبيان الكفار الأصليين إلا أن يقاتلوا، أو يقتلوا دون قصد في البيات حتى اتفق جميع العلماء – كما نقل ابن بطّال وغيره– على منع القصد إلى قتل النساء والولدان، أما النساء فلضعفهنَّ، وأما الولدان فلقصورهم عن فعل الكفر، فكيف بمن كان مظهراً للإسلام من النساء والولدان أيحلّ أن يؤاخذوا بجريرة آبائهم وأزواجهم مع أنهم قد يكونون ممن لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً، وليس لهم من يخلّصهم وينصرهم ويتولاهم؟

أضف إلى هذا: أننا نعذر المخالفين لنا في عدم تكفيرهم لعساكر الشرك وأنصار الطواغيت لشبهات ظنّوها موانع شرعية تمنع من تكفيرهم، ما لم يرتّبوا على ذلك سبباً ظاهراً من أسباب التكفير من موالاة لهم أو مناصرة على شركهم وكفرهم أو مظاهرة لهم على الموحدين... أما مجرّد نكاح المسلمة الجاهلة لبعض جند الطواغيت ممن تظنّ فيه الإسلام والإيمان لعبادته وصلاته،فهذا بالنسبة لها نكاح شبهة وتأويل، لا يجوز أن يسمّى سفاحاً أو توصف لأجله بالزنى؛ فضلاً على أن يكون سبباً من أسباب التكفير الظاهرة عندنا، وإن كان من الضلال والجهل الذي عمّ بين المسلمين ويوجب على الدعاة مزيداً من الدعوة والبيان لتطهير المسلمين من رجس هذه المنكرات.. وعلى كلّ حال فالنكاح من كافر بحدّ ذاته ليس تولّياً ولا سبباً من أسباب التكفير، ولو كان كذلك لما جاز نكاح الكتابيّات، فكيف إذا كان بتأويل؟

وهذا يعرّفك، إننا بفضل الله تعالى نستبرئ لديننا ونحتاط في أبواب التكفير، وليس الأمر كما يدّعي خصومنا ويفترون؛ من أننا نكفر بالعموم دون تفصيل، فكم قد أنكرنا مثل هذا الخطأ ولوازمه على كثير من الجهّال... بل وأنكرنا مِراراً وتَكراراً طعن مخالفينا أنفسهم في أعراض ونساء وبنات الطواغيت وأنصارهم من جند القوانين مع أنهم لا يكفرون الطواغيت ولا أنصارهم..

فطالما سمعناهم يشتمون ويقذفون الطواغيت وأنصارهم، إذا ما ظلموهم أو هضموا بعض حقوقهم، ويقذفون نساءهم وأخواتهم بأفحش القول وأقذع الألفاظ، ولقد كان بعضهم يعجبون من إنكارنا عليهم ذلك وأمثاله، وتشديدنا فيه رغم تكفيرنا للطواغيت وأنصارهم، فنبيّن لهم بأننا نكفّرهم بأدلّة الشرع ولا نتعدّى ذلك... أمّا هم فيقذفونهم ويقذفون نساءهم بمحض الهوى، وردود لفعل غير المنضبطة بضوابط الشرع، وبدافع الشهوة الغضبية دونما دليل، مع أنهم لا يكفرون الطواغيت ولا أنصارهم، بل يعدّونهم من المسلمين، ويخاصموننا في تكفيرهم!

وحتى لو كان بعضهم يكفّر الطواغيت، فهذا لا يبرّر ذلك أو يسوغه، فالخوض في الأعراض يجب أن يترفّع عنه الدعاة، وهو لا يليق بأخلاق المؤمنين، ولقد أنكر العلماء قذف الكافرة، وجعل بعضهم في قذف الذميّة التعزير، وذلك حتى لا يتجرأ الناس على الأعراض، ويكون ذلك ذريعة إلى استساغة فحش القول وبذيئه، أو يصير ذريعة إلى تقحم قذف المحصنات المؤمنات، ولاحتمال وجود ابن أو أخ أو قريب مسلم للكافرة، يؤذيه قذفها والطعن في عرضها... ولذلك أفتى سعيد بن المسيب وابن أبي ليلى بالحد على من قذف ذمية لها ولد مسلم، مع أن من شروط حد القذف عند جماهير العلماء؛ الإسلام. وذلك لأن الطعن في الأعراض

يعمّ شرره مَن حول المرأة من الأصول والفروع؛ ولا تخلو أحوال عساكر الشرك والطواغيت اليوم من وجود المسلم في فروع أو أصول نسائهم، هذا إن لم تكن نساؤهم أنفسهن من المسلمات المستضعفات.

يقول شيخ الإسلام في "الصارم المسلول": (ولعلّ ما يلحق بعض الناس من العار والخزي بقذف أهله أعظم مما يلحقه لو كان هو المقذوف، ولهذا ذهب الإمام أحمد في إحدى الروايتين المنصوصتين عنه إلى أن من قذف امرأة غير محصنة كالأمة والذمية، ولها زوج أو ولد محصن حُدّ لقذفها، لما ألحقه من العار بولدها وزوجها المحصنين، والرواية الأخرى عنه... وهو قول الأكثرين إنه لا حد عليه؛ لأنه أذى لهما لا قذف لهما، والحد التام إنما يجب بالقذف) اهـ. ص (45، 46).

ولذلك كما قلنا رأى بعض العلماء التعزير على مثله، وبعضهم رأى الحد. فأين أولئك المتهوّرون من فقه العلماء وورعهم؟ ولقد سمعت بعضهم مرة يقذف قاضياً ظلمه؛ باللواط، ويسبه بألفاظ الفاحشة، فأنكرت عليه ذلك، وقلت له: هذا قذف يحتاج إلى بيّنة ولا بيّنة عندك، وأنتم تشنّعون علينا تكفير أمثال هؤلاء، مع أننا نحشد لكم عشرات البيّنات والبراهين... فما كان جوابه إلا أن استدل بقوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾ وقال: وهل السوء إلا مثل هذا!

واحترت يومها من أي شيء أعجب، أمن ورعهم البارد في تكفير الطواغيت مع كثرة الأدلّة وشهرتها، أم من جرأتهم على النصوص الشرعية، وتلاعبهم في تفسيرها بمحض الرأي على ما يشتهون، إذ أن السوء الذي جوّز الله الجهر به هنا – كما ذكر العلماء – هو جواز غيبة المظلوم لظالمه في ذكر مظلمته والتحذير من الظالم وظلمه، وليس المراد قطعاً الافتراء عليه وقذفه.

هذا وكثيراً ما كنت أنبّه هؤلاء إلى أن شأن الطعن في الأعراض وقذف النساء على وجه الخصوص، قد شدّد فيه الشارع من حيث طرق الإثبات الشرعية أكثر من شرع في التكفير، ففرض في الزنا أربع شهود يعاينون الزنا الصريح، وفي التكفير يكتفى بشاهدين سمعا القول المكفر، أو شاهدا الفعل المكفر الصريح الدلالة.

كما أوجب حدّ الفرية على من قذف غيره بالزنا دون من قذفه بالكفر، فليس في ذلك لمن صدر منه التكفير لمسلم –كمسبّة لا تأويلاً– إلا التعزير، كما روى البيهقي عن علي: (إنكم سألتموني عن الرجل يقول للرجل؛ يا كافر! يا فاسق! يا حمار! وليس فيه حد، وإنما فيه عقوبة السلطان، فلا تعودوا فتقولوا).

وقال ابن القيم: (وأما إيجاب حدّ الفرية على من قذف غيره بالزنا دون الكفر ففي غاية المناسبة، فإن القاذف غيره بالزنا لا سبيل للناس إلى العلم بكذبه، فجعل حدّ الفرية تكذيباً له، وتبرئة لعرض المقذوف، وتعظيماً لشأن هذه الفاحشة التي يجلد من رمى بها مسلماً، وأما من رمى غيره بالكفر فإن شاهد حال المسلم واطلاع المسلمين عليها كافٍ في تكذيبه، ولا يلحقه من العار بكذبه عليه في ذلك ما يلحقه بكذبه عليه في الرمي بالفاحشة، ولاسيما إن كان المقذوف امرأة، فإن العار والمعرّة التي تلحقها بقذفه بين أهلها وتشعب ظنون الناس وكونهم بين مصدّق ومكذّب لا يلحق مثله بالرمي بالكفر). اهـ. إعلام الموقعين (64/2).

فهذا هو شأن التكفير الذي تعظوننا فيه ليل نهار، مع أن كفر القوم الذين تخالفوننا في تكفيرهم، أوضح من الشمس في رابعة النهار، فهو ظاهر معلوم مستفيض، أشهر من أن يحتاج إلى شاهدين، إذ هم يقرّون به، ويشهدون على أنفسهم بالكفر ليل نهار، بل ويفاخرون بذلك جهاراً بإعلانهم الولاء والنصرة للقوانين الوضعية الكفرية وأربابها، وبالقسم على احترامها، والسهر على حمايتها

وحراستها أو المشاركة في تشريعها، أو محاربة أعدائها من الموحّدين المتبرّئين منها ومظاهرة المشركين عليهم في كل مكان. أما قذف نساءهم اللاتي لا يقطع بكفرهن فذلك شأنه.

ومع هذا فإن كثيراً من خصومنا يقتحمونه دوماً دون ورع أو تقوى، مع أنه يحتاج إلى أربعة شهود يرون الزنا عياناً كما يرى الميل في المكحلة، فإن نكص أحدهم عن الشهادة أو تلكأ ونكل؛ حدّ الثلاثة الباقون ثمانين جلدة حدّ الفرية، وأسقطت عدالتهم وكانوا من الفاسقين.

هذا؛ ولا يفوتني أن أنبّه أيضاً هنا، إلى ما أنكره دوما على بعض المتحمّسين الذين يتنّدرون ببعض لوازم الكفر الأصلي، فيخلطونها في كفر الردّة، ويتفاكهون بذكر سبي نساء الطواغيت أو نساء عساكرهم ونحوه.. وإن ذلك دليل على جهل مفرط بأحكام الشرع، وتهوّر واستخفاف باقتحام المحرّمات إذ قد عرفتَ مما مضى أن احتمال كون أولئك النساء من المسلمات الصالحات المستضعفات وارد جداً.

ثم هب أن تكفيرهنّ قد ثبت عند هؤلاء المتهوّرين ثبوتاً شرعياً! فإنّ كفرهن والحال كذلك كفر ردّة لادعائهن الإسلام، وإذا كان الأمر كذلك، أفلم يعلموا أن الصحيح من أقوال العلماء هو عدم جواز سبي المرتدّة؛ لأن في سبيها إقرارها على الردّة، والمرتدّ لا يقرّ بين المسلمين بحال.

وأيضاً فإن التسرّي الذي يحلم به أولئك الكسالى البطّالون؛ إنما يجوز بعد حصول ملك اليمين واستبراء الرحم، وما لم تملك الرقبة ملكاً كاملاً حقيقياً، فلا يحلّ التسرّي بحال، وأنه لا سبيل اليوم إلى امتلاك الرقاب من طريق السبي ما لم يكن للمسلمين شوكة وتمكين ودولة على منهاج النبوّة لا تبالي بكفّار الدنيا وعداوتهم، خصوصاً في ظل توقيع دول العالم اليوم على اتفاقيّة تحريم الرقّ، في الوقت الذي تواطؤوا فيه على استرقاق الشعوب المستضعفة وإذلالها ونهب خيراتها!

والخلاصة: أننا لا نتعرّض لموضوع السبي في مثل هذه الأزمان، ولم نتعرّض له قبل اليوم، وما ينسبه البعض إلى دعوتنا من هذا الباب فهو محض كذب وافتراء، يدلّ على اندحارهم أمامها وعجزهم عن ردّها بالحجج والبراهين، وإفلاسهم عن مقارعتها بالأدلة والبيّنات، فحادوا إلى الكذب والافتراء لتشويهها وردّ الناس عنها، لعلّهم أن يظفروا من طريق الكذب والبهتان بما عجزوا عنه من طريق الحجة والبرهان. فنساء من نكفّرهم من الطواغيت وأنصارهم عندنا ما بين حالين، كلاهما لا يحلّ فيها السبي:

- إما أن يكنّ مرتدّات كأزواجهنّ؛ والمرتدّة لا يحلّ سبيها؛ لأن في ذلك إقرار لها على ردّتها.
- أو يكنّ مسلمات جاهلات؛ لهنّ علينا واجب النصح والبيان، أو مسلمات صالحات مستضعفات لهنّ علينا واجب النصرة والموالاة.

وإذا كان هذا هو قولنا في نساء وأزواج وبنات الطواغيت وأنصارهم؛ فمن باب أولى عموم النساء في هذه المجتمعات التي كانت من عهد ليس ببعيد ديار إسلام، ولا يزال جمهور أهلها ينتسب إلى الإسلام... فهل حان لأولئك المفترين أن ينزعوا عن كذبهم علينا وبهتانهم لنا ويتوبوا؟

واضعين نصب أعينهم قول المصطفى ﷺ: (من قال في مسلم ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج مما قال)، وردغة الخبال: عصارة قيح وصديد أهل النار. وهل آن الأوان لأولئك المتخبّطين في هذه الأبواب أن يرعَووا؟ فقد صار تخبطهم وجهلهم ذرائع ومطاعن تشبث وطنطن بها أعداء الله، ليشوّهوا وجه هذه الدعوة المباركة.

مقال

أحد القاعدين

بحق النقد الفيتو
القاعدة تنزع القناع عن الإجماع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العزيز الغفور، معزّ وناصر مِن عباده القليل الشكور، ماحق وخافض ومذلّ كلّ إجماع خوّانٍ كفور، والصلاة والسلام على المبعوث بالهدى والنور، فأحيا الله به القلوبَ وشرحَ به الصدور، وفرّق به إجماعَ أهلِ الكفر والغُرور، وعلى صحابته الرياحين والدرِّ المنثور، حطّموا صروح الكفر مجتمعةً فأمست رميماً في القبور، وعلى من تبعهم بالثبات على الحق لا يهابُ الملوكَ ولا تفتنه القصور... آمين.

أما بعد: يقول المولى عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً﴾. إن الإجماع يُعَدُّ أحد مراتب الدليل في قاموس ومنهج أهل السّنة، بل وإنّ منكرَ ما عُلم إجماعُ واتفاق الأمّة عليه تحقيقاً يعدّ كافراً خارجاً من الملّة (فلتراجع الفتاوى، لابن تيمية –رحمه الله– جزء 7 ص 39، باب الإيمان والقدر).

وإن دلّ ذلك على شيء فإنما يدل على قوّة دليل الإجماع والأخذ به في مراتب الدليل. والإجماع الذي أقصده هنا هو إجماع الصحابة ﷺ، وأما ما تبقّى من مسائل الإجماع فمختلَف فيها، كإجماع أهل المدينة، وأهل الكوفة، ومجتهدي كلّ عصر، على الخلاف المذكور في مدونات كتب الفقه والأصول، وليس هنا موطن التحرير والترجيح. وإن الإجماع مما اختصّ اللّهُ به هذه الأمة، وذلك تشريفاً لها وتعظيما لنبيّها ﷺ، كما قال ابن كثير في تفسيره عند الآية ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ..﴾ فكان إجماع الأمّة إجماعاً معصوماً.

والحقيقة إنّ ما دعاني لكتابة هذه المقدّمة هو ذلك الإجماع الذي حدث في عصرنا وزماننا، والذي ليس له مثيل في ما مضى من العصور السابقة، والذي (لا أظن) أن يتحقق مثلُه في العصور اللاحقة، وهذا الإجماع غريب فريد من نوعه، ولكنّه بنفس الوقت هشُّ البنيان، لَبِناته تالفة غير متماسكة مبنيَّة على شفا جرف هار، سيهوي في أية لحظة (بإذن الله) في واد سحيق.

إنه الإجماع الذي قام بناؤه المهزوز على حرب قاعدة الجهاد، ذلك الأخطبوط القاعدي الممتدة أذرعه في اتجاهات الخير جميعها، فحيث وُجِدت القاعدة وجد الإجماع ضدَّها (سبحان الله!!)، ولكنّه إجماع منبوذ ومنقوضُ البنيانِ بحول الله وقوّته. ذلك بأن القاعدة تمتلك سلاح حقّ النقض (الفيتو) ذلك السلاح المدمّر، الذي لا تستطيع أعتى قوى الأرض مجتمعة أن تقف أمامه، ذلك (الفيتو) الذي تفوق قوّته قوّة فيتو الدول المسخ (الخمس) دائمة العضويّة في مجلس الأمن، ومعها دول العالم جميعها.

فالقاعدة تمتلك فيتو من نوع فريد ووحيد، عابر للقارات، خارق للإجماعات،بل هو مرجعيّة لكلّ الخلافات، منزّل من لدن ربّ الأرض والسماوات، تتصدّع أمامه الجبال، ويُرَدُّ به كيدُ كلّ ماكر محتال، لا تستطيع حمل رايته إلا أشاوسُ الأسود من الرجال، فنعم الأسود أسود القاعدة، تخوض المعامع والأهوال.

كيف لا؟! فالحقّ الذي تمتلكه القاعدة حقٌّ مقدّس لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهي تستطيع أن تستعمل ذلك الحقّ دون خوف ووجل، وبكل ثبات ويقين، ولو اجتمع الناس جميعهم على خلافه ﴿إِن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ وها هي بفضل الله تستعمل ذلك الحقّ بوجه تلك الإجماعات الزائفة، وتبطل مفعولها، وتردّ كيدها في نحرها ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ ذلك الفيتو هو الوحي المقدّس الذي أمر به الله ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾.

ولكن ألا يحق لنا أن نتساءل، من الذي جعل كلّ تلك الدول -بالرغم من تناقضاتها السياسية والعقدية والعسكرية- تُجمع على حرب القاعدة؟؟ بل وإنك لتجد أن أحزاب كلّ دولة على حدة بالرغم من متناقضاتها السياسية مع بعضها البعض، ومع الدولة التي تعيش في كنفها، تجدها تجمع إجماعاً حديدياً على حرب القاعدة، ورفضها من مجتمعهم ﴿أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾.

وإنّك لتجد الأحزاب المحسوبة على الإسلام هي أيضاً مجمعة على رفض القاعدة، إما بسكوت الرضا على ما يحدث لها، وإما بالتصريح علناً، وإما بالمقاتلة الفعلية!! إذاً فإن الدوائر جميعها التي تحيط بقاعدة الجهاد من صغيرها إلى آخر دائرة مهما اتسعت، مجمِعة على منابذة ذلك القليل الشكور.

فهل يعقل أن يكون كلّ أولئك المجمعون على منابذة القاعدة على باطل، وما تبقّى من قلّة قليلة متمثّلة في قاعدة الجهاد هي على الحقّ؟ نعم، والذي نفسي بيده هذه القلّة القليلة المتمثّلة بالقاعدة هي الحقّ وعلى الحقّ في زماننا، وكلّ من التفّ حول منهجها هو منهم - إن شاء الله -.

بل ولو قُدّر أن يخرج المهدي المنتظر في زماننا لخرج من رحم القاعدة، ولكانوا هم نِعم الأنصار له، لِما في منهجها من وضوح الراية، والعلم والدراية، والولاء للمؤمنين والبراء من الكافرين، اللذين فيهما يتحقّق الوصول إلى الغاية. أما هذه الإجماعات الهزيلة فلا قيمة لها أمام (فيتو) القاعدة ذلك المنهج القرآني الذي يبطل أمامه كل إجماع كفور.

أما الإجابة على ما سبق من سؤال عن إجماع هذه الدول والأحزاب المتحزبة على الرغم من متناقضاتها السياسية والعقدية على حرب القاعدة، فلا تعجب، فإن القاعدة هي المنهج الوحيد في هذا الزمان الذي حمل ميراث النبوة بأكمله، ودعت الناس إلى كلمة سواء فيما بينها وبينهم، فكانت النتيجة هي ذات النتيجة، التي حصلت مع أشرف الخلق، وحامل الحقّ محمّد بن عبد الله ﷺ ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾.

ولهذا فقد أجمعت الأمم كلّها على حربه ومنابذته؛ روميّها وفارسيّها وقرشيّها ويهوديّها ومجوسيّها، لأنهم ظنّوا ظن السّوء بهذا المنهج أن سَتُسْلبَ منهم أموالهم، وستكبح شهواتهم، وسَيَهلك عنهم سلطانهم، وستُدمّر أهواؤهم وعقائدهم الفاسدة، فهم فيما بينهم كلُّ حزب بما لديهم فرحون، وبمعبوده راضون، ولسان حالهم يقول:﴿أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾. فما كان منهم إلا أن تواطؤوا وأجمعوا كيدهم - بالرغم من تناقض معبوداتهم - لمنابذة كلمة التوحيد ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ التي سيدينون بها لمعبود واحد سيجرّدهم من كلّ شهواتهم وسلطانهم.

فهل يعقل أن يدين هُبل العصر – البيت الأسود–، والدب الروسي، والمارد الصيني، والإليزيه الفرنسيّ، والمغرور البريطانيّ، لفلول قاعدة الجهاد سكان الكهوف والجبال؟!!. وهل يعقل أن تدين هذه العنجهية، وهذه الآلة العسكرية، والتكنولوجيا العصرية، ومعها التحالفات والأفعى اليهودية، لفلول القاعدة؟!!. نعم، والله سيدينون لهم طوعاً أو كرهاً، آجلاً أم عاجلاً، كما دانت العرب والعجم والفرس والروم، لنبيّنا الذي رعى الغنم، والذي قاتلهم وخرق إجماعهم (بثلاثمئة وثلاثة عشر) رجلاً من ضعفاء الناس في بدر الأولى.

وإن إجماعاتكم هذه ستذهب – بحول الله وقوته – على أيدي رجال القاعدة (أصحاب بدر العصر الثانية) أدراج الرياح هباءً منثورا، كما أذهب الله إجماع أسلافكم القياصرة والأباطرة بضعفاء الناس في عهد النبيّ الأمّيّ، نبيّ المرحمة والملحمة (عليه أفضل الصلاة والسلام).

أتعرفون لماذا أيها السِّفَلة؟؟: لأن إجماعكم هو إجماع مبنيٌّ على اجتماع الأجساد وليس القلوب، فظاهركم جميعاً وقلوبكم شتى، فأنّى لقلوب متفرّقة مليئة بالمكر والخبث والغشّ والظلم والجبن والذلّ، أن تنتصر على قلوب مجتمعة على تقوى الله ومحبّته، ولو كانت أجسادهم متفرّقة في أصقاع الأرض؟!!.

فانظروا أيها السِّفلة، (ولا تعجبوا) مِن حولكم ومن واقعكم الذي تعيشون فيه، وزنوا بالقسطاس المستقيم، ورجِّحوا العقل السليم (هذا إن كان فيكم عقولاً راجحة) فلا يسعكم بعدها، إلا أن تقفوا إجلالاً وإكباراً لدولة القاعدة وأمرائها وجنودها (وإمبراطوريتها القادمة بحول الله وقوته).

فإن أوّل شيء يجب عليكم أن تضعوه في ميزان العقول الراجحة، وما يستحقّ منكم الإكبار والإجلال هو أميرها، ذلك الأمير الجواد الكريم المفضال، الأسد الشجاع في ميادين القتال والنزال، الزاهد الورع الذي لا يغريه مُلك ولا مَال، العالم الفقيه القاطع لشبهات أهل الزيغ والضلال، صاحب العقل الراجح وفصاحة الأقوال...

ذاك ابن لادن أسامة سيّد الرجال مقتحم المعامع والأهوال. فإنَّ هذا الأمير الذي يسكن في الكهوف والجبال، ومطلوبة رأسُه (حفظها الله) لملّة الكفر والضلال، يتنافس جنوده بين يديه، ويتسابقون لتنفيذ أوامره بمجرد أن يقولها وتصل إلى أسماعهم، بل وإنهم مستعدون لأن يفدوه بأنفسهم، ويجعلوا من أجسادهم سياجاً وبنياناً شاهقاً، وجداراً منيعاً يحول بينه وبين أن يصل أعداؤه إليه.

كلّ هذا منهم، ولم يعدهم بالمال الوفير، أو بالسيارات الفارهة، أو البيوت المزخرفة، بل إنّ ما يأمرهم به ويحرّضهم عليه، هو مظنّة أن يذهب أحدهم ولا يرجع إلا مفارقاً الحياةَ، منتظراً الساعات والأيام (وربما السنين الطوال) ما بين حرّ الصيف والرمال، وبرد الشتاء القارس والأمطار، بل وإنّ أحدهم هجر شهواته ومعافسة زوجه، ومداعبة أطفاله، وجمع ما لديه من فضلة مال، ليضعها بين يديه، كلّ هذا طاعة لأوامره في طاعة الإله الواحد القهار.

أما بوشكم القذر اللعين الأحمق المهين، فلا يستطيع أن يحرّك فيكم ساكناً، ولا أن يضع حجراً على حجر، إلا إذا ملأ عقولكم بالوعود بالانتصارات (كذباً وافتراءً)، وأن تعودوا إلى دياركم دون قتل أو جراحات، أو إذا ملأ جيوبكم بالدراهم والدولارات،

وأرضى وأشبع فروجكم بما يرضي البهائم من الشهوات، ثم مع كلّ هذا تفرُّون من ميادين النّزال فرارَ الحمر المستنفرة، فرت من قسورة.

ثم إنّ ما يجب عليكم أن تضعوه في ميزان العقول الراجحة، وتقفوا له إجلالاً وإكباراً هو أولئك الجنود الأبطال، الرائعون المخلصون جنود دولة القاعدة وإمبراطوريتها القادمة (بحول الله وقوّته)، الذين يَنبت زرعُهم ويزهو ربيعُهم في كلّ مكان. أولئك الجنود أولوا البأس الشديد والمنهج الرشيد، الذين هم إذا ما نما زرعهم في مكان ما ؛ تتغيّر موازين ذلك المكان، وإذ بالأرض يذهب خبثها من شدّة بأسهم، وتهتزّ وتربو وتنبت من كلّ زوج بهيج من صحيح منهجهم. مهما بلغ أعداؤهم في ذلك المكان من العدد والعدّة والعتاد، والأسلحة المتطوّرة والتكنولوجيا المتقدّمة.

أولئك الجنود العظماء الذين أصبحوا الرقم الصعب في المعادلات الحسابية في حسابات كلّ دولة، حتى إنهم أصبحوا هم المعادلة الوحيدة التي يصعب حلّها ولا يوجد حلّ لها، فلم يبق شيء عند أعدائهم لم يستعملوا فيه عقولهم (نعوذ بالله من التكلان على النفس) وتقنياتهم لحلّ هذه المعضلة الحسابية فلم يفلحوا، ولن يفلحوا (بإذن الله).

أولئك الجنود الذين مهما تحدّثتُ عنهم، فلن أوفيهم حقهم (إي وربي) أليس هم من هزّ عرش أعظم إمبراطورية في التاريخ الحديث؟ فذلّت معها باقي العروش!! أليس هم من جعلوا من البيت الأبيض بيتاً أسود مربّادا كالكوز مجخّياً؟ أليس هم من جعلوا من الكرملين الروسي حجرة صغيرة تقطن في بيت الذلّ الأمريكي؟.

أليس هم من جعلوا من برج إيفل الفرنسي لعبة صغيرة في يد الذليل الذي تهافتت أبراج غروره أمام ناظريه؟ أليس هم من جعلوا سور الصين العظيم حائطاً واطياً تطؤه أقدام البنتاغون الذي حطّموا له أسواره وكسروا له عظامه؟ أليس هم من جعلوا من المغرور البريطاني ذنَباً صغيراً عند إست رعاة البقر يجرونه خلفهم؟.

نعم (والله) هم جعلوهم كذلك، فليس أمامهم إلا أن يتصاغروا أمام هؤلاء الجنود العظماء. فهم حطّموا كبرياءَ القطب الأوحد وأذلّوه، فماذا عساهم أن يفعلوا؟ إلا أن يتحالفوا مع بيت الذلّ، ويقطنوا فيه لعلّهم يستطيعون أن يصدّوا أولئك الأشاوس القادمين من الكوكب الذي لا يُقهَر... ألا وهو كوكب عصر النّبوة. نعم أيها السِّفلة، هكذا هم أمراء القاعدة، وهكذا هم جنودها، فهم من كوكب عصر النّبوة الذي لا يُقهَر أبداً، فهل وعَت عقولكم الدرس؟!، وهل زنتم بالقسطاس المستقيم؟!.

لتعلموا بعدها أن تعاليمكم الزائفة، والتي أتت بكم من وراء البحار، تعاليم التوراة والإنجيل المحرَّفة، ومهما جمعتم حول تعاليمها من الجموع والإجماعات بالترغيب والترهيب، فهي ستتصاغرُ، وتُذَلّ، وتولّي الأدبار (بإذن الله) أمام منهج وتعاليم و(فيتو) ربعيّ بن عامر، وبلال الحبشيّ، وصهيب الرومي، وسلمان الفارسي، وابن لادن (الحضرَحجازيّ)، والظواهري الكنانيّ، وعزام الأمريكيّ، وشامل الشيشانيّ، والملا عمر الأفغانيّ، وأبي مصعب الزرقاوي الأردنيّ، وأبي مصعب عبد الودود الجزائري، وأبي عمر البغداديّ، والمقدسيّ، والشاميّ، والمغربيّ، و... فهي تعاليم ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

وأخيراً أقول لكم: أيها السِّفلة، وأبشّركم بما يسوؤكم، بأنّه سيأتي اليوم الذي سَتَسْوَدُّ فيه وجوهكم (بإذن الله)، وتسود فيه إمبراطورية القاعدة على ربوع الأرض جميعها، تحكم الأمم بكتاب الله وسنّة رسوله ﷺ ولعلّ في ذلك الحين يكون أميرها عبداً

أمريكياً مجدّع الأطراف على رأسه زبيبة، ولكنّه مليء بتقوى الله ومحبّته، فلا يضرّ هذه الأمّة مَن سيحكمها ويرأسها ما دام قد جعل كتاب الله مرجعيته وإمامه، وسنّة رسوله طريقه وهديه.

وإني لأرى أمام عيني أحفاد خالد بن الوليد من أبناء القاعدة يكسرون تمثال الحرية (المزعوم) ويضعون مكانه راية التوحيد، وإنني لأرى الكرملين الروسيّ، وقد جلس على كرسيّ عرشه أحد أحفاد عمر بن الخطاب من أبناء القاعدة الشيشانيين. وإنني لأرى أحد أحفاد بلال الحبشيّ من أبناء القاعدة يعتلي برج إيفل الفرنسي ليصدح ويؤذن بكلمة التوحيد، وإنني لأرى أحفاد ربعيّ بن عامر من أبناء القاعدة، قد وطئوا سور الصين العظيم بأقدامهم، وإنني لأرى أحفاد معاذ بن جبل من أبناء القاعدة، يجمعون الجزية من المغرور البريطاني، وهم يدفعونها عن يد وهم صاغرون (وعسى أن يكون قريبا، وما ذلك على الله بعزيز). والذي نفسي بيده إنني لأرى كلّ ذلك بحق وعين اليقين، كما لبس سراقة ﷺ سوارَي كسرى ذلك: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَلَـكِنَّ أَكْثَـرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾.

اللهمّ يا مؤلّف القلوب وجاعلها من القليل الشكور، ألّف بين قلوب الموحدين المجاهدين، واملأها بالسعادة والسرور، اللهمّ يا مثبّت على الحق كلّ مجاهد موحد مبتلى صبور، ثبّت الأسارى الموحّدين في السجون، والمجاهدين في الثغور، اللهمّ يا كاشف الهمّ والغمّ والظلمات بالهدى والنور، اكشف الهمّ والغمّ عن المجاهدين والأسارى الموحّدين واشرح لهم الصدور.

اللهمّ يا مفرّق إجماع كلّ خوّان كفور، فرّق جمعَ الكافرين واجعل الدائرة عليهم تدور، اللهمّ عليك بجموعهم في بلاد الرافدين وأفغانستان ولبنان والشيشان... وفي كلّ أرضٍ هي للمجاهدين طهور، اللهمّ ومتعنا بنصر قاعدة المجاهدين واجعلهم اللؤلؤ والدُّر المنثور. ذلك والله أعلم .



مقال

لكي نستعيد الثقة في حماس

أبو عبد الله الأوسي

أفرزت العملية السياسية التي قادتها حماس في الفترة المنصرمة بقيادتها الحالية التي يتزعمها إسماعيل هنيّه إرهاصات خطيرة تواجه حركة حماس في المرحلة الحاليّة والقادمة كحركة شعبية ترى أن خيار المقاومة الحلّ الوحيد لدحر العدو، وكسر شوكته، وهو النهج الذي اتخذه مؤسس الحركة الشيخ المجاهد أحمد ياسين ونظر له وذبَّ عنه القائد العبقري عبدالعزيز الرنتيسي رحمهما الله، وأوصوا باستمراريته حتى آخر لحظة إلا أن الفكرة لم ترُقْ لقيادة الحركة الحاليين مما جعلهم يرون بأن اللعبة السياسية هي المرحلة الجديدة بعد ما ضاقت أنفسهم ذرعاً لقصرها بمنهج أسلافهم من قيادة الحركة.

كانت حماس ما قبل العملية السياسية أمل الأمّة بعد الله – عزّ وجلّ- لتحقيق النصر وتقطيع أطراف النجمة السداسية المزعومة بالمضيّ في خيار الأمّة الأوحد (الجهاد في سبيل الله) بعد العمليات المباركة التي أرهقت كاهل العدو، وفي عقر داره إلا أن عولمة أفكار حماس الجديدة غيّرت من سياق المنهج السليم لتجعل الأمّة والقوى الإسلامية في العالم تسحب بساط الثقة وبطيب نفس بعد التحوّل الغير مقبول رغم النصائح والانتقادات البنّاءة التي قدّمها الرنتيسي من قبل، والقِوى الإسلامية فيما بعد إلا أن القيادة واجهة كل ذلك بالتصغير، ومزاعم المصلحة البائسة بتمييع عقيدة الولاء والبراء فكانت العاقبة للناصحين!!

مما لا شك فيه أن قيادة حماس تعيش في مأزق لا تحسد عليه إذا أنها باتت بين مطرقة التشويه الإعلامي الذي وجد الفرصة السانحة لبثّ سمومهم ضد حماس كـ (العبرية) وشاكلتها، وبين سندان الصهاينة المتمثّلين في حركة فتح حيثُ أنهم ومنذ زمن ليس بالقريب يحاولون الاصطياد في الماء العكر للطعن في حركة حماس وتجريدها من أي تعاطف قد يرجّح كفّة التأييد لصالحها، ولعل الأحداث الساخنة الأخيرة تبيّن صحّة ذلك التصوّر.

خرجت حماس من اللعبة السياسية بعد أن خسرت أبرز مقوماتها، وطاقتها الهائلة المتمثّلة في تعاطف الشارع الإسلامي العالمي معها، وخاصّة الجماعات الجهادية التي تنظر بأن حماس هي الجماعة التي حملت على عاتقها سدّ ذلك الثغر الكبير في مواجهة الصهاينة وأذنابهم في المنطقة مما جعل العديد من الجماعات تعيد النظر في أسباب ذلك التدهور الذي نتج عن أُحادية التصرّف واتخاذ القرار الخاطئ من قبل الجناح السياسي للحركة لأسباب عديدة ولعلّ من أبرزها الإعراض عن النصح الذي وجّهه كثير من طلبة العلم والمنظّرين وقادة الجهاد في أفغانستان.

ربما يتساءل الكثير ممن يعتقدون بأنه لازال الأمل بعد الله – عز وجل- مرجوّاً في حركة حماس، وأقول هذا ما أحسبه بإذن الله إذا أُتخذت بعض الخطوات العملية لإصلاح الوضع وتدارك ما بقي في أسرع وقت ممكن، ولعلّي أسرد بعض الخطوات التي أرى ومن وجهة نظري أنها مجديه لنهوض وبقوّة وأكثر مما كانت عليه حماس من قبل واستغلال الوضع الحالي ليكون في صالحها وليس ضدها:

1- إنشاء مجلس أهل الحلّ والعقد يترأسه، ويتخلّله نخبة من طلبة العلم الشرعي ممن عرفوا بصحة المنهج، وصفاء العقيدة، والإلمام الشرعي بالعلوم المختلفة ليقدّموا الرؤى والنصح وفق ما تقتضيه الشريعة.

2- إعادة تشكيل السلطة الحالية، ومبايعة أمير جديد تجتمع فيه صفات الأمير الرحيم بقومه الشديد على أعداءه، ويتمتّع بالحلم والأناة والحكمة وفصاحة اللسان، ويكون قرشيَّ الأصل بما أن الأمر اختياري كما نصّ على ذلك بعض الفقهاء، ويعود أهمية مبايعة الأمير الجديد إلى طمس الأخطاء السابقة، وتغيير رئيس في منهجية الحركة، والتأكيد على أن الحركة بدأت مرحلة جديدة وحاسمة بعد أن أكّدت للعالم بأن العمل السياسي في هذه الفترة غير مجدي.

3- عودة الأعمال العسكرية الجهادية أكثر ضراوة من سابقها في تكتيكات جديدة ونوعيّة ضد الصهاينة، وتفعيل دور الخطف والاغتيالات لضبّاط وجنود الصهاينة، والمساومة بهم، وتشكيل كتيبة خاصة لمتابعة ومطاردة المنافقين الذين يقدّمون المعلومات للعدو وإقامة حد الله عليهم.

4- إنشاء مركز دراسات يقوم عليه مختصّين من جميع المجالات (الشرعية، العسكرية، الإعلاميّة،الاجتماعية..الخ) لتقديم الدراسات بهدف التطوير المستمرّ الذي يُفقِد العدوَّ التركيز على رؤية واضحة في العمل وعرض أجندة الأعمال بمختلف أنواعها لتحقيق الأعمال في إطار منتظم يحقّق الغاية المنشودة.

5- السعي الحثيث لفك الأسرى امتثالاً لأمر النبي ﷺ (فكوا العاني) وذلك بتشكيل لجنة مختصّة تهتمّ بشؤون الأسرى وترعى ذويهم، وتفعّل القضية لتكون قضيّة جميع المسلمين.

6- تقوية الجهاز الإعلامي مما له حصة الأسد في الفترة الحاليّة، وسدّ جميع ثغراته بتقديم وسائل إعلامية مختلفة (مقروءة، مسموعة، مرئية) ونشر متحدّثين في وسائل الإعلام المرئية للمشاركة في البرامج الحوارية، والمداخلات الإخبارية، ولاسيما قناة الجزيرة الأكثر شعبية.

7- وضع استراتيجية شمولية تهدف لإقامة الخلافة الإسلامية كما كان يلمح لذلك خالد مشعل في جولة بعد فوز حماس في الانتخابات، وتكون على غرار دولة العراق الإسلامية، وبنفس تكتيكاتها التي نجحت وبشهادة الأعداء في استغلال الأحداث لإقامة دولة إسلاميّة قويّة، ومكتملة بأميرها ووزرائها تلقاها المسلمون بالقبول والبهجة في جميع أصقاع العالم، وتوحيد الدولتين تحت إمارة أمير يبايعه المسلمون للخلافة.

8- تصحيح الأخطاء الشرعية التي وقعت من الحركة، والتي تتعلّق بالسياسة الشرعية والأحكام الوضعية والدساتير المضاهية للشريعة والاستفادة من رسائل النصح التي وجهت لها من طلبة العلم في ذلك، ولعل آخر رسالة كانت من الشيخ أبي بصير الطرطوسي حفظه الله وهي منشورة ومشهورة في الإنترنت.

9- العمل على تحقيق الهدف وهو الامتثال لأمر الله بالجهاد في سبيله وطرد المحتل، وعدم الالتفات لأي شاردة أو واردة قد تعكّر أو تؤخّر من تحقيق الغاية المنشودة كما حدث مؤخّراً بعد الدخول في الانتخابات وما واكبها من تطورات أضعفت منهج المقاومة وأعطت العدو النَفَس ليعيد ترتيباته من جديد بعد أن ذاق الويلات وعاش الرعب وفقد السيطرة على عقلة.

10- الإخلاص في العمل لله - عز وجل - والتوكّل عليه في كل الأحوال، وتصحيح النوايا، والتحاكم إلى الشريعة، وردّ الاختلاف للكتاب والسنّة، وأقوال سلف الأمّة الأخيار، وطاعة الأمير والنصح له، وللجميع.

إن المحرك الرئيس للخروج بنتائج طارئة وإيجابيّة هو معرفة أن الوقت أهم خطوة لتدارك إشكالية المرحلة، وأن التأخير سيفوّت العديد من الفرص التي يسعى الأعداد لاستغلالها. كما أن سخونة الأحداث وتجاذب أطرافها تعتبر من فرص العمل التي تساعد على إنجاز الكثير من الخطوات، وتحقيق الأهداف.

كما أني أذكّر أخواننا أهل الجهاد والرباط أهل الثغور في فلسطين، والعراق، وأفغانستان، والشيشان، وفي كل مكان الذين لم يرضَوا الدنيّة في دينهم ونحسبهم أنهم ما خرجوا إلا طاعة وامتثالاً لأمر لله – عز وجل – والنفرة في سبيله بأنكم أنتم أمل الأمّة بعد الله في رفع الظلم وكسر شوكة الأعداء وإعادة الأمن والاستقرار للمسلمين خاصة، والمظلومين عامّة من المستضعفين في أرجاء الأرض، وأنكم من يذود عن بيضة الإسلام فلا يؤتينّ الإسلام من قِبَلِكم رعاكم الله، فانبذوا الخلاف والفرقة، وادحروا كيد الشيطان إن كيده كان ضعيفاً، ولا تخذلوا الأمّة في قضاياها التي جعلتم من أنفسكم درعاً واقياً لحمايتها والذبّ عنها بالغالي والنفيس، ووالله إن معالم النصر بفضل من الله باتت وشيكة وعلى مشارف الأطلال تلوح بفجر الخلافة الإسلامية التي طال الشوق لظلها، والعيش في كنفها، واعلموا أن الدرجات العظام والمنازل الكرام ما علقت بالجهاد في سبيل الله إلا لعظم شأنها، ووعورة طريقها وكثرة الأذى فيها سوى من بني جلدتنا أو من عدوا الله و عدونا، وتذكّروا قول المصطفى ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحقّ لا يضرّهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله) وقال: (لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة) والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

كتبه

الفقير إلى عفو ربه

"أبو عبد الله الأوسيّ"

الثلاثاء الثالث من جمادى الثاني لعام 1428هـ

إن أزمة العالم الإسلامي هي أزمة رجال يضطلعون بحمل المسؤولية والقيام بأعباء الأمانة، وكما جاء في الصحيح: (النَّاسَ كَإِبِلٍ مِئَةٍ لا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً) (صحيح مسلم).

[أي أن الكامل في الزهدِ في الدنيا والرغبةِ في الآخرة لِقِلَّة الراحل في الإبل – والراحلة هي البعير القويّ على الأسفار والأحمال، النَّجيب التامّ الخُلُق الحسن المنظر، ويقع على الذكر والأنثى – الجمل والناقة– والهاء فيها للمبالغة–].

أي لا تجد في كل (مئة جمل) واحداً يحتملك في أسفارك..

وقد روي أنّ عمر بن الخطّاب ﷺ قال لصفوة من صحبه: تمنَّوا، فتمنّى كلُّ واحدٍ منهم شيئاً، ثم قالوا: تمنَّ يا أمير المؤمنين. فقال: أتمنّى أن يكون لي ملءُ هذا البيت مثل أبي عبيدة.

إنّ الرجال الذين يعلمون قليلون، والذين يعملون أقلّ، وإنّ الذين يجاهدون أندر وأغرب، وإنّ الذين يصبرون على هذا الطريق لا يكادون يُذكرون.

عبد الله يوسف عزّام

مقال

الزرقاوي الشيخ الجليل الذي عرفت

أبو الوليد الأنصاري

حمداً لمن أنار برحمته قلوبَ الموحدين، وهداهم إلى التي هي أقومُ فبذلوا الأعمار والمهَجَ لنصرة الدين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، إمام المجاهدين وأشجع المقاتلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، ورضي الله عن صحابته وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فما كنت أحسِبني في يومٍ من الأيام سأبيّض صفحةً من صفحات التاريخ بسيرة رجلٍ عرفته من اليوم الأول الذي وطئت قدمُه فيها أرضَ الهجرة، لأنه كان يومها حديثَ عهد بالتزام أحكام الإسلام، شاباً من أغمار الناس، أمثاله في ساحات الجهاد كثيرٌ ولله الحمد.

لكنه الدين الذي يصنع الرجال، والأمّة التي يشهد التاريخ أن كنزها عامرٌ بدرر الغطارفة الأبطال، ومن وراء ذلك كله إخلاصُ الوجه لله تعالى، وصدقُ التوجه إليه سبحانه، وقبل هذا وذاك اصطفاء الله سبحانه المدلول عليه بقول رسول الله ﷺ: إن الله ليرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع به آخرين.

أبو مصعب الزرقاوي، أحمد بن فضيل بن نزّال الخلايلة. حياء جمٌّ وأدب وافر؛ لو لم يكن له سواه لعُدّ من نفائس المفاخر، فكيف وصِنْو ذلك جودٌ يذكِّر حاتما وصحبَه، ويرتقي به من سلّم المجد أعلى رتبة، ووجهٌ طلقُ المحيّا كأنه الروضُ الباسم، يلهجُ رائيه بذكر الله فيصلي على النبيّ القاسم.

كان رحمه الله ماضيَ العزيمة، قويَّ الشكيمة، عاليَ الهمّة، صادق اللهجة، خفيفَ النفس والروح، لا يملّه الجليسُ، غضوباً لمحارم الله، مسارعاً إلى الخيرات، أمّاراً بالمعروف نهاء عن المنكر، صوّاماً قوّاماً، تالياً ذاكراً، محبّاً للعلم، حريصاً على ما ينفعه، حَسَنَ العِشرة لأهله وإخوانه، من رآه أحبّه، وهو مع ذلك كله يعشق ملازمة الثغور، حدّثني من رآه: (إذا حميَ الوطيس لا يسبقه إلى العدوّ أحد).

جُرح أحد المجاهدين في بعض المواطن وليس بين الجريح والعدو سوى خطوات معدودات، والعدوّ يُصْلي المجاهدين بناره لا ينقطع، وقد جاء أمر الأمير بالانسحاب، فأبى أن يرجع حتى غطّى عليه إخوانه تقدّمه واقتحم على العدو وهو يرميهم وهم يرمونه فحفظه الله منهم حتى رجع بالجريح وسلّمهم الله، حدثني عن هذا بنفسه وأراني مكان المعركة رحمه الله.

لقيته أوّل مرة قبل نحو سبعة عشر عاماً حين قدم من الأردن، وكان اللقاء على عجالة، ثم لقيته ثانية بعد أيام يسيرة، فسارّني بحاجته إلى استشارتي في أمرٍ من أموره، وحضر في صبيحة اليوم التالي لموعدٍ مضروب بيني وبينه، فحدثني قال: كنت قبل أسابيع يسيرة في جاهلية جهلاء، ثم منَّ الله تعالى عليَّ بالهداية، وخرجت إلى الجهاد في سبيل الله، فلما وصلت إلى الثغور استقبلني الإخوان المسلمون ودعَوني إلى الانضواء تحت لوائهم، والدخول في جماعتهم، وأنا لا أعلم عن هؤلاء شيئاً، فما أنت ناصحي به صنعتُه إن شاء الله. فقلت: أجل والدين النصيحة، ولست آلو جهداً في ذلك إن شاء الله، ثم لا زلت به حتى صرفت عزمه عن

ذلك، وبيّنت له انحرافهم عن الجادة، ومخالفتهم للنهج القويم. فقال رحمه الله: استشرتك وأنا أظنّك منهم، فالآن لا أفعل إن شاء الله.

ثم إنه رحمه الله نزل في ضيافتي نحو شهرين ومعه أهل بيته، فحبَّبت إليه طلب العلم، وأقرأته في هذه المدّة بعضَ كتب التوحيد، وشيئاً من أصول الفقه، ومصطلح الحديث. ولا زالت بيني وبينه بعد ذلك مودّةٌ حسنة، وعشرة مستحسنة، كان فيها كثير السؤال عمّا ينفعه في دينه، وصحبته مراراً إلى أفغانستان، وشهدت وإياه فتح (جرديز) وخلاصها من حكم الشيوعيين الملاحدة، فشهدت منه في فتحها من رباطة الجأش وثبات الجنان ما أسأل الله تعالى أن يتقبّله منه، ولما دخلها المجاهدون دخلها وقد طأطأ رأسه وهو يتلو كتاب الله اقتداء بالنبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

وتعرّف في بيتي وفي تلك الأيام على الشيخ أبي محمّد المقدسي نفع الله به، وانتفع به وتأثّر بدعوته، وكان رحمه الله لما كتب الله له الهداية سبباً في اهتداء كثير من معارفه وإخوانه، حتى لحق كثير منهم بالمجاهدين بدعوته، وكان على حداثة سنه إذ ذاك مطاعاً بينهم، مسموع الكلمة فيهم، فنفعهم الله به ما شاء.

ومنَّ الله عليه بالعزوف عن الدنيا، هذا ما كنت أرى منه والله حسيبه ولا أزكيه على الله، قال لي غير مرّة: لقد عاهدت الله أن لا أبني حجراً على حجر في هذه الدنيا حتى ألقى الله، أسأل الله أن يبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله. واعلم أن ما أكتبه عنه هنا جميعه مما رأيته منه أو حدثني به، وقد أشرت إلى طول صحبة بيني وبينه، ثم إن بيننا وشيجة رحم، فإنه والد بعض أبنائي من الرضاع، رحمه الله.

وأعجب ما رأيته منه أنه كان على شدّة حبّه للسنّة واتّباعه لها محبّاً لكل من يراه من إخوانه في أرض الجهاد ولو كان مخالِفاً في المنهج، حتى إنه زوَّج اثنين من أخواته لشابّين من الإخوان المسلمين كانا من رفقائه في الجهاد، ولما سألته عن ذلك، قال: زوّجتهما لدِينهما، وهما أحبّ إليَّ من عوام بلادنا! وفي هذا ردّ على من يرميه بالخارجية والتكفير، ويكيل له ولحماة الثغور التهمَ بلا حساب، والله الموعد. ولما سقطت كابل شارك في قتال الرافضة وبقايا الشيوعيين مع أبي معاذ الخوستي رحمه الله، ومع أبي الروضة الشامي عليه رحمة الله تعالى، وكان بينه وبينهما مودّة خالصة ومحبّة صادقة، جعلت مقتلهما رحمهما الله من أعظم ما أثّر في نفسه.

ولما اختلط الحابل بالنابل، وأضحى طلُّ الفتن في أفغانستان أيامَ الأحزاب كالوابل، ساءه ذلك جداً، وعزم على الرحلة إلى بلاده وهو يعدّ الأيّام عدًّا، وأسرَّ إليَّ بذلك وقال: لا أستطيع الصبرَ عن الجهاد في فلسطين، والشهادة هناك أحبُّ إليَّ من غيرها، والأردن شرقي النهر وهي الطريق إلى بيت المقدس، وسأعمل على إجازة الحواجز التي تحول بيننا وبين ذلك من طواغيت البشر.

ثم إنه بادر الرحلة والسفر، وفرّقت بيننا الشهور والأعوام، وهكذا الدنيا تجمع وتفرّق، وحلَّ أرضَ بلاده، ولزم صحبةَ الشيخ أبي محمّد نفع الله به مدّة، بيدَ أن أبا مصعب تعجّل قطف الثمار، وكان ما كان، وابتلاه الله وبقيّةَ إخوانه والشيخَ بالسجن، لكنَّها كانت منحة في محنة، فقضى فيه سنواتٍ هي في الحساب خمسٌ وفي الفائدة خمسون! زادته شدّة وصلابة في دين الله تعالى، وثبّته الله تعالى مع ما لقيه من الأذى في نفسه وأهله وماله، وكان القائمون على السجن يسمعونه وإخوانَه ما يؤذيهم، فلا يقابل ذلك إلا بجنود الصبر، وربما دخل عليه الجماعة منهم يريدون القبض عليه، فيهيجُ هيجانَ الليث ويضربهم ويضربونه، فلا يقدرون عليه

إلا بشق الأنفس، هكذا حدثني رحمه الله في رسالة بعث إليّ بها في السنة الثالثة من سجنه. ونفعه الله مدّة السجن بملازمة الشيخ أبي محمّد المقدسي كان الله لنا وله، ومنّ عليه في تلك السنين بحفظ كتاب الله تعالى، كما قرأ فيها جميعَ كتب العلامة ابن القيم رحمه الله. كذا حدّثني في كابل ردّها الله إلى المسلمين.

وبعد أن فرّج الله عنه اختارَ الرحلة إلى أفغانستان، والشيخ أبو محمّد يحاول أن يثني عزمه عن ذلك لمصلحة يراها، فأبى أبو مصعب إلا الرحيل، ولقيته هناك في أفغانستان بعد فراق جاوز سبع سنين، فكان على ما عرفتُه أوّلَ مرة من شموخ الإرادة ومضاءِ العزيمة، لكنه ازداد حنكة مع التجارب والأيام، مع ما فتح الله عليه به من الفهم في الدين، ولم يكن أبو مصعب من المتضلّعين في العلم، لكنه كان يجمع إلى العلم حسنَ العمل، وهو السرُّ الذي يبارك الله به في قليل العلم فيكثّرُه. وكان في هذه المرة يعدّ العدّة للجهاد في أرض الإسراء عن طريقِ لبنان، فاستحث هممَ كثيرٍ من إخوانه لذلك، وكان مشغول البال بهذا، قال لي مرة: لقد عزمتُ على فتح الطريق إلى فلسطين بنفسي، ولو قتلتُ وفُتِحَ الطريقُ لكنتُ الرابحَ إن شاء الله.

ولم تغيّر الأيامُ والمحنُ أبا مصعب، بل زادته صفاءَ نفس، ودماثةَ خُلُق، مع سعة صدر، وإقبالٍ على الله تعالى، فجعل الله تعالى له مكانة في قلوب من عرفوه، حتى الأفغان قادة وأفراداً، وهو فوقَ هذا كلِّه صاحبُ دعابة وطُرفة، فسبحان باري البريّات عالِمِ الخفيّات. وكأنما كان يشعر في أيامه الأخيرة في كابل بما قدّره الله له، فأسرَّ إليَّ يوصيني بأهل بيته خيراً إن اختاره الله تعالى، يشير إلى الصلة التي بيني وبينه.

ثم إن الله تعالى كتب ما كان في أفغانستان لحكمة هو يعلمها سبحانه، ففرّقتنا رحى الحرب، وخالفَ بين وِجْهاتنا الكرُّ والفرُّ والطعن والضرب، وما كان يدور بخَلَدي أن أيام كابل هي اللقاءُ الأخيرُ في هذه الدنيا الدنيّة، وأنا أسأل الله تعالى أن يجعل اللقاء القادم في الفردوس الأعلى من الجنة، وإنني والله لأذكرُ به كلمةَ شيخِنا العالِمِ المجاهدِ أبي محمد عبدِ الله بن يوسفَ عزام –رحمه الله– حين كان يقول في قتل من يقتل من الشباب: إن ذلك لدليل على أننا لم نصلح للشهادة بعد. فنسأل الله تعالى أن يختم لنا بخاتمة الشهادة والسعادة، ويجعل آخرتنا الحسنى وزيادة.

وفي أيامه الأخيرة في هيرات وقت انسحاب الطالبان كان أهل بيته وأبناؤه هناك في المدينة، حين دخلها الصليبيون وإخوانُهم من عبيد الياسق، فحدّثني صهرٌ له أنه اقتحم مع مجموعة من إخوانه الشارع الذي يقع فيه منزلُه، وأخرج أهل بيته من هناك والعدوّ يحوطه بالرماية بلا انقطاع، لكنّ الله سلّم.

إن كل ما مضى ذكره من حياة أبي مصعب رحمه الله يصحّ أن يوضع في كِفّة، وما كتبه الله له بعد الخروج من أفغانستان هو في كِفّة أخرى، وكأنما كان الجهاد في العراق هو الصيقلَ الذي كشف الله تعالى به عن معدن أبي مصعب، وكيف لا وهو خيِّرُ المعدن حتى قبل هدايته، حدّثني أنه كان في الأردن قبل التزامه شديد الغيرة على الأعراض، إذا سار في طرقات حيِّه لا تجرؤ امرأة على الخروج إلى الطرق سافرة، بل ولا تشرفُ من نافذة منزلها!.

قال كاتبه عفا الله عنه: أحلف بالله العلي العظيم أنْ لو كان أبو مصعب – رحمه الله– بين المتقدّمين من قادةِ المسلمين لكان آية، فكيف وهو في زمان كربة وغربة، كثر فيه الخاذل للدين، وقلَّ الناصر والمعين، لكن يأبى الله تعالى إلا أن يترك لأعداء دينه ما

يقضُّ به مضاجعَهم، ومن جند الإسلام من يُهدي إليهم مصارعهم، فليعلم عبّادُ الصلبان وأربابُ الكفران، أن لله تبارك وتعالى سهاماً من جنوده لما يُرْمَ بها، هي نحسُهم وشقاؤهم وهي لأهل الإسلام طالعُ السعد، وليعلمُنَّ نبأه بعد حين.

إن أفذاذ الرجال في أمّتنا معينٌ لا ينضب، وسيل خير لا ينقطع، وحقّ علينا أن نسطّر لأمّة الإسلام سِيَرَ هؤلاء، فبهؤلاء تحيا أجيال المسلمين، وهم غذاء عزّتهم كما أن السابقين من الرجال غذاء عزّتنا، وإن ميادين النزال اليوم لتشهد أمثالا لهؤلاء الرجال ما هم دون الذين سُطرت أخبارهم في كتب التاريخ والتراجم البتّة! فأين كُتَّاب الأمّة وأدباؤها عن هؤلاء؟! وأين الذين يسوّدون وجوهَ الصحائف بأخبار أقوام لا يساوون مدادَ الحروف التي تكتب تراجمُهم بها؟!.

وبعد، فإن أبا مصعب رجل من الرجال، عزّ في زماننا نظيره، وما هو بالكامل بل شأنه شأن البشر يخطئ ويصيب ويؤخذ منه ويُرَدّ، فليتق الله أقوامٌ في رجل مضى إلى ربه، جعله الله سبباً لدحر عدو الدين، وكسر شوكة الكافرين، ولا يكونَّن ممن وافق عدوَّ الإسلام في الفرح بالنيل منه، فإنه لا يصنع ذلك رجل يخاف لقاء الله ولا يشرك بعبادة ربه أحداً. رحم الله أبا مصعب في الأوّلين، ورفع درجته في عليين، وخلفه في عقبه في الغابرين، وغفر لنا وله أجمعين. وهذا ما يسَّرَ الله كتابته في هذه العجالة، وصلى الله وسلم وبارك على محمّد وآله وصحبه وسلم.

وكتب

خادم العلم وأهله

أبو الوليد الأنصاري كان الله له.

أقسم بالله العظيم

الذي رفع السماء بلاعمد

لن تحلم أمريكا

ولا من يعيش في أمريكا

بالامن

قبل ان نعيشه واقعا في فلسطين

وقبل أن تخرج جميع الجيوش الكافرة من أرض محمد صلى الله عليه وسلم

والله أكبر

والعزة للإسلام

الشيخ أسامة بن لادن يحفظه الله

مقال

حلاوة الجهاد

أحمد الواثق بالله

الجهاد في سبيل الله... دفع العدو الصائل... تحرير الأراضي المحتلة... .تبيان الحقائق بالبيان وبالرأي... فضح العدو ومن معه بكل السبل والأساليب... العمل على توعية الناس بكل كبيرة وصغيرة... إن الجهاد هو التضحية في سبيل الله... للجهاد حلاوة في قلب المؤمن الواثق بالله... ولا يستشعر هذه الحلاوة وهذه اللذّة إلا صاحب الإيمان العميق والراسخ... ولا ينحصر الجهاد في قتال السلاح فقط... بل للجهاد والمقاومة صور وأشكال... وأعلاها مرتَبة هو الجهاد بالنفس... ثم الجهاد بالمال...

وكما هو معلوم... فإن الداعية الذي يدعو للحقّ والهداية فإنه يمارس الجهاد... العالم الباحث الذي يسعى للحقيقة والاكتشاف كذلك هو جهاد... المحرّض الذي يحرّض أبناء أمّته للجهاد هو نوع من الجهاد وجهاد مهمّ لا يقلّ قيمة عن غيره... المعلّم الذي يعلّم تلاميذه ويوعيهم ويرشدهم للصواب هو جهاد... المهندس الذي يتقن عمله ويخدم دينه وأهله وبلده وأمته كذلك هو مجاهد... الأم التي تربّي أطفالها على الأصالة والشهامة والتضحية وحبّ الإسلام والأمة فهي مجاهدة... والأب الذي يسعى لقوتِه وقوت أبناءه وتربيتهم وتعليمهم فهو مجاهد... القائد الذي يقود ويخدم جماعته وبلده وأمّته ويرقى بهم لأعلى المراتب التي ترضي الله فهو مجاهد... العامل البسيط الذي ينظّف الشوارع والطرق والأزقّة وغيرها فهو مجاهد ويؤصّل معنى النظافة من الإيمان في النفوس... البنّاء الذي يبني العمارات والبيوت... فهو مجاهد... الإعلامي الذي يسعى لنشر الحقيقة بموضوعيّة وبرؤيا إسلامية خالصة... فكذلك هو مجاهد...

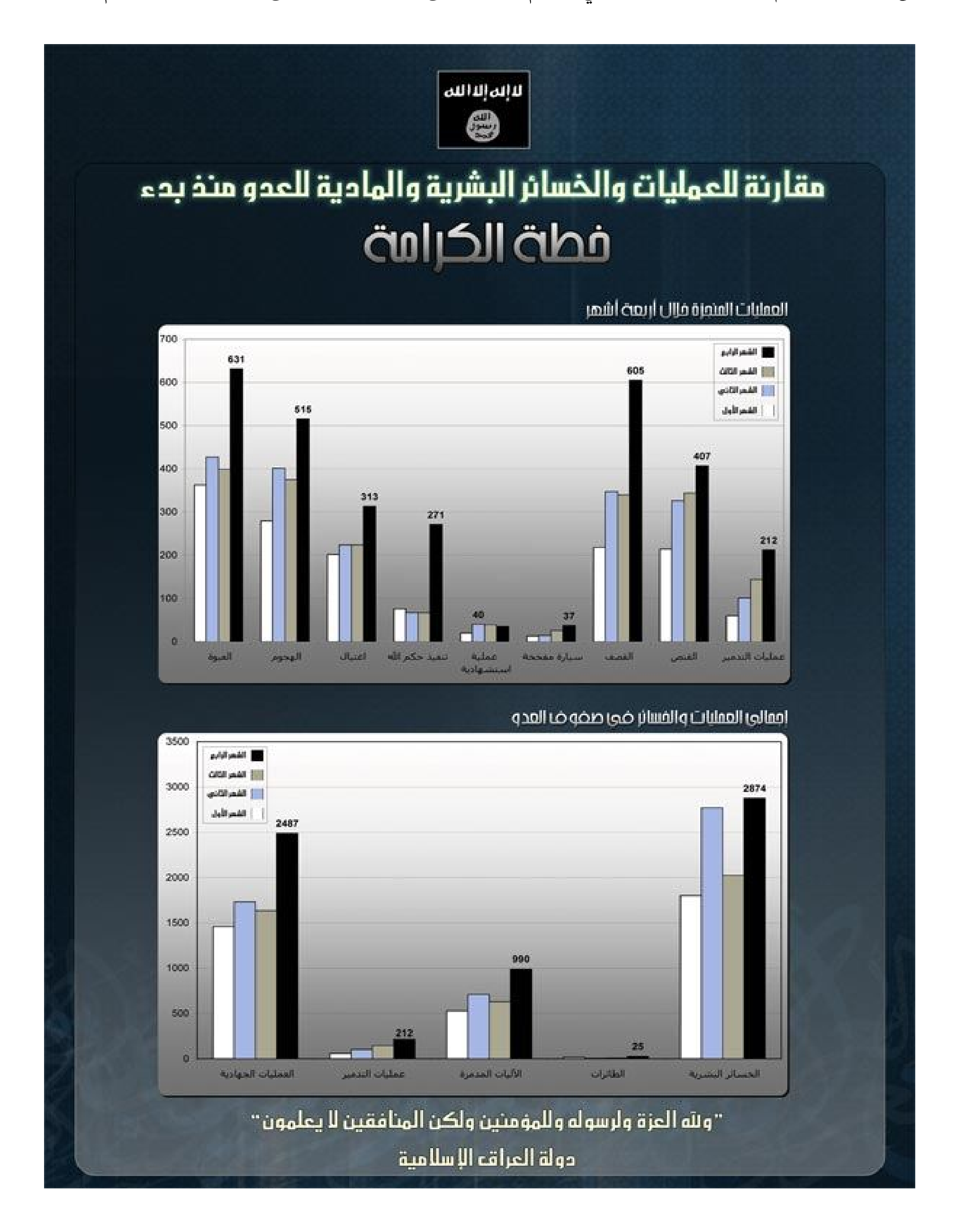
ولكنّ الجهاد أساسه الإخلاص وحب التضحية وتحمّل المشاقّ والترفّع عن العقبات والخذلان من الناس... الجهاد هو أولاً ترويض النفس على التحمّل وإن طريق الجهاد النظر عن نوعه طريق مليء بالأشواك والمخاطر... نفسية المجاهد والمجاهدة يجب أن تكون محصّنة من الإحباط والتشاؤم... إيمان المجاهد يجب أن يكون جبلاً أمام وساوس الشيطان والنفس حين تتردّد وتضعف... أمّتنا أمّة جهاد وشهادة في سبيل الله... أمّة تضحية... فكلّ أنواع الجهاد التي ذكرناها.. هي مكمّلة لبعضها... والحديث عن حلاوة الجهاد ذو شجون.

واسمحوا لي أن أتحدّث معكم قليلاً عن الجهاد الإعلامي... إننا في شبكة الإنترنت وخارجها نمارس جهاداً لا يعلمه إلا الله عز وجل... فلقد تبيّن بالتجربة... أن أهل الإعلام الجهادي الذين يسعَون لنشر الحقائق بكل الصور والأشكال تكاد تساوي ضربات الصواريخ والرصاص والآر بي جي وقذائف الهاون وغيرها... فعندما يشاهد أعداؤنا بياناً أو شريطاً فإنهم يحسّون بالانهيار وتتساقط أقنعتهم وأقنعة من معهم...

نعم إنهم يشعرون بأن هذه الأشرطة والمقالات وغيرها هي صواريخ من نوع آخر... صواريخ وقذائف حارقة مدمرة فاضحة... مثبّطة لهم ومحفّزة لأبناء الإسلام... إننا نعلم تخبّطهم وارتباكهم عندما يشاهدون الأعمال الجهادية الإعلامية سواء كانت نابعة من الأنصار أو نابعة من أهل الثغور... مثل شريط لقائد معيّن يحرّض أو يبيّن حقائق معيّنة... أو شريط لعمليّات نوعيّة... أو مقال أو شعر...

نعم إننا نعلم تخبّطهم.. فلقد شاهدناهم بأمّ أعيننا ومن غير أن يحسّوا بنا... لذلك الجهاد الإعلامي مستمر وحتى إن تعرّض لضربات... مستمرّ بكلّ أشكاله... ويسعى أهل الإعلام الجهادي بصفة عامّة للتطوير والارتقاء... مستغلّين كلَّ السبل والتطوّرات التقنية والفنية... وأهل الإعلام الجهادي معرّضون للاعتقال والرصد والقتل... ولكن أعداء الإسلام على يقين أن للإعلام الجهادي أجيال متتالية... فالجهاد الإعلامي بعون الله لن يموت ولن يخمد... الجهاد الإعلامي لذيذ رغم المخاطر والعقبات... كلّما تعرّض أهل الإعلام الجهادي لضربات كلما زادت عزيمتهم وانفتقت أذهانهم للتطوّر والرقي... وقويت نفوسهم للمواجهة والتضحية.

وأهل الإعلام الجهادي... أناس غيورون ومثقّفون ومتحصّنون بالإيمان والعلم... أناس لا يُستهان بهم... فهم كذلك مجاهدون في سبيل الله... لا تعرفهم وإن كانوا معك... يسعَون للإخلاص وربط نيّاتهم وقلوبهم بالله عزّ وجلّ... نحمد الله على نعمة الإسلام وما لها من الفضل والجود والكرم والإحسان... وصلي اللهمّ وبارك على سيد الخلق وعلى آله وصحبه وسلم.



أباطيلٌ وأسمار

أخوة الجهاد والدم الكذب

أبو أسامة 1390

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد قصّ الله علينا في القرآن قصة هي من أعجب وأحسن القَصص ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾، إنها قصة يوسف وإخوته، لقد قصّها الله علينا لا لنتسلّى بها بل لنأخذ منها العِبَر، ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾، وإن هذه القصة أوضحت الكثير من الجوانب النفسية لدى النفس البشرية.

(إذ إن إخوة يوسف عليه السلام لم يقبلوا بالتميّز الخَلقي الذي منّ الله عز وجل به على يوسف الصغير، ولا بمكانة يوسف من والده النبي عليه السلام، ولا بتميّزه في شخصيّته التي يعدّها الله للرسالة فقرّروا التخلّص منه) ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾.

هكذا قتل أو طرد وتشريد، والدافع و العلّة التي ساقها إخوة يوسف هي: لـ ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾، أي: ليقبل عليكم أبيكم ولا يلتفت لغيركم، فتكون الحظوة لكم وحدكم. لقد كان الدافع الحقيقي لإخوة يوسف هي أمراض النفوس، ودوافع غيرهم أيضاً هي أيضاً أمراض نفوس.

يقول صاحب الظلال رحمة الله عليه: (ثُم يغلي الحقد ويدخل الشيطان، فيختل تقديرهم للوقائع، وتتضخم في حسّهم أشياء صغيرة، وتهون أحداث ضخام. تهون الفعلة الشنعاء المتمثّلة في إزهاق روح. روح غلام بريء لا يملك دفعاً عن نفسه، وهو لهم أخ. وهم أبناء نبي – وإن لم يكونوا هم أنبياء – يهون هذا. وتتضخم في أعينهم حكاية إيثار أبيهم له بالحب. حتى توازي القتل أكبر جرائم الأرض قاطبة بعد الشرك بالله).. (هكذا ينزغ الشيطان، وهكذا يسوّل للنفوس عندما تغضب وتفقد زمامها، وتفقد صحّة تقديرها للأشياء والأحداث. وهكذا لما غلا صدورهم الحقد برز الشيطان ليقول لهم: اقتلوا.. والتوبة بعد ذلك تصلح ما فات! وليست التوبة هكذا. إنما تكون التوبة من الخطيئة التي يندفع إليها المرء غافلاً جاهلاً غير ذاكر؛ حتى إذا تذكّر ندم، وجاشت نفسه بالتوبة. أما التوبة الجاهزة! التوبة التي تعدّ سلفاً قبل ارتكاب الجريمة لإزالة معالم الجريمة، فليست بالتوبة، إنما هي تبرير لارتكاب الجريمة يزيّنه الشيطان)!.

إخوة يوسف صرّحوا بقتل يوسف، وغيرهم يقتل غيره معنوياً كل يوم، بالتحبيط، والتهميش، وإذاعة السوء، والتقليل من الإمكانيات والإنجازات، وبحشد الأجواء غير الصحية من حوله. إخوة يوسف ألقَوه في غيابة الجُب أي مظلم البئر، وغيرهم يرمي أخاه في غيابة الظلم والكذب والبهتان، كي يعيش على الهامش، ولا يزاحمه من خلال الإنجاز والإبداع وتقديم أعمال لهذه الحركة أو تلك. إخوة يوسف قالوا سنكون من بعده قوماً صالحين! وغيرهم يدعي مصلحة العمل والحرص عليه، أو ادعاء الخبرة في العمل من غير إنجاز! يُذكَر، أو التقوقع على فكرة الأسبقية دون أي معيار معها في الإنجاز. إخوة يوسف قرَّروا التوبة قبل القتل، وغيرهم يقرِّرها في كل حين، يقتل غيره معنوياً، ثم يصلي لله ركعتين ساجداً تائباً، ولا عبرة للمجنيّ عليه أبداً، إذ العمل كله لله؟!، والتوبة

جاهزة؟! إخوة يوسف قالوا: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾، في حين يقول يعقوب عليه السلام: ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾، حين تنعدم الثقة فكل شيء ينهار، القدرة في الطاقات والقدرة على الإنجاز، وأسس انهيار أي عمل خلل في الثقة. إخوة يوسف قالوا: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ بعد أن قرّروا قتله؟!، القتل انقلب إلى نصح وحرص وحماية ورعاية من الذئاب؟!، وغيرهم تماماً تماماً يغلف نيته بغلاف النصح والحرص والمصلحة، إلى قائمة طويلة يحفظها أولئك جيداً. حين تسود هذه الأجواء، يتحوّل العمل الجهادي إلى بئر كبير، تحبس فيه الطاقات، وتضمحلّ فيه روح الصف الواحد، التي هي الإحداثية الأولى في العمل. يرجع هذا الأمر إلى ضعف لدى هؤلاء، سببه ضعف في الإيمان، فالنفس المؤمنة لا تنظر للحياة نظرة ضيّقة، ولا تضيق بنجاح الآخرين، فهي ترى في الحياة متسعاً للجميع، ولا تنظر للمساحات التي يتميّز بها الآخرون على أنها تقتطع من مساحات نجاحها.

ويكون من نتيجة ذلك آثار سلبية على الشخص نفسه، وعلى العمل الجهادي، فالإنسان عندما تنصرف نفسه إلى الغيرة تختفي لديه الملكات الذاتية، ويبدأ في ترك ما يملك من نقاط تميّز، ويشغل ذاته باستخدام الوسائل غير المشروعة لوقف تقدّم الآخرين. ويفتقد التركيز في العمل؛ يتوقّع سهماً يأتيه ممن حوله، فيقضي وقته في الالتفات يمينه ويساره لحماية نفسه من التهديدات التي قد تصله. ويفقد الأفراد الإخلاص، ويكثر التطلع للصدارة والظهور، وعندما تحدث أزمة يحاول تبرئة نفسه من المسئولية وإلقاءها على الطرف الآخر، ويتم تضخيم أي مشكلة صغيرة.

الفصائل الجهادية الأخرى يفترض أن تكون ملاذاً وسنداً لإخوانهم في الدولة نصرها الله، وأنموذجاً حيّاً متحركاً للعمل الصحيح قدر الإمكان والتعاون فيما بينهم. ومن ناحية أخرى فإن بروز القيادات الطاهرة النقيّة، التي تملك فعلاً القدرات القيادية يعدّ أمراً لازماً مهماً.

وبعد وجود مثل أولئك القادة وبروزهم في العمل الميداني، تأتي أهمية المعايير الصحيحة في العمل، وفي الاختيار، وفي الترشيح لأي عمل. ويختار من لا يزال يكرر في سجوده: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾. أما من يصبّ الزيت على النار ويرمي هذا ويقذف هذا فهذا لا يصلح أن يقود الأمّة ويجب أن يُبعد ولا يسمع صوته.

إن القادة الحقيقيين هم الذين لا يقبلون بالحقد والحسد على المسلمين، ولا يقبلون بهذه الأجواء المتخلّفة الخانقة، ويسعَون لتغييرها بقدر الجهد والطاقة، فإن عجزوا وُألقي بهم في غيابة الجب، تلَوا حينها: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾. مترنّماً بقول الشاعر:

ومن لم يتعوّد صعود الجبال * يعش أبد الدهر بين الحفر**

وهو الصاعد الهمام؛ يمسي منطلقاً في عرصات الحياة يصنعها، ومعه ربّه هادياً ونصيراً.

ملحوظة: في المقال عبارات مقتبسة بتصرّف.

قراءة نقدية

نهر غزة الساخن

الشيخ حسين بن محمود

تجري اليوم دماء الفلسطينيون أنهاراً ويقتلون بدم بارد في لبنان أمام مرأى ومسمع العالم، وكل يوم اجتماع ووسيط، ومساعدات تصل إلى الفلسطينيين في غير "نهر البارد" وكأن الفلسطينيون في لبنان لم يحتاجوا قطّ إلى مساعدات، وعمرو موسى يركض هنا وهناك ليخطف الأبصار ويصرفها بحركاته البهلوانية وكلماته الشيطانية، كل هذا ليُعطوا الجيش اللبناني فرصة إكمال المجزرة بعد أن تلقّوا دعماً كبيراً من الجيش الأمريكي ممثّلاً بالسلاح وصور الأقمار الاصطناعية، ودعماً مادياً وسياسياً من الحكومات العربية.

هذا في لبنان.. وفي فلسطين حدث بعض ما كنا نتوقّع، ووقع إخواننا في فخّ السياسة الصهيونية بعد أن فشل يهود في تمييع ثوابت المسلمين في فلسطين: فلم يعترفوا بدولة المسخ رغم إغراءات المناصب ورغم التهديدات، ولا لانوا ولا استكانوا، فما كان من يهود إلا أن أعملوا "الخطّة البديلة (Plan B) " عن طريق إخوانهم في السلطة الفلسطينية، فأشعلوا هذه الحرب – المعدّ لها مسبقاً – وتبعتها الأحداث..

قمّة رباعية في مصر يحضرها كل من: عبد الله بن الحسين وحسني مبارك وأولمرت ومحمود عباس: ماسوني ومرتدّ ويهودي وبهائي، ليناقشوا الأوضاع في فلسطين!! لعلّ البعض لم تبلغه الصورة، ولعلّنا نعيدها عليه لتترسّخ في الذهن: ماسوني ومرتدّ ويهودي وبهائي يجتمعون في أرض الكنانة ليناقشوا قضية مسرى رسول رب العالمين.. هذا من باب تسمية الأشياء بأسمائها!!

ينبغي أن نسمي الأشياء بمسمّياتها ليُعلم حقيقتها، لأنه بغياب المصطلح الصحيح تندرس الحقيقة، فعن عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ قال: "إن أمّتي يشربون الخمر في آخر الزمان يسمونها بغير اسمها". (رواه الطبراني ورجاله ثقات)، شربوا الخمر وسمّوها "مشروبات روحيّة" و"شمبانيا" وغيرها من المسمّيات، قال ﷺ: "لا تغلبنّكم الأعراب على اسم صلاتكم فإنما هي: العشاء وإنما يقولون: العتمة لإعتامهم بالإبل" (صحيح: صحيح الجامع 7376). أعلنوا حرباً على "الإرهاب" وهو الإسلام، وأعلنوا الحرب على "الإرهابيين" وهم المسلمون (كل من تمسّك بدينه من المسلمين، جاهد أم لم يجاهد)، وأعلنوا عمليّة "السلام" في الشرق الأوسط، وهو استسلام وتسليم لليهود وخضوع لهم، فينبغي أن لا يغلبنا الإعلام على مسمياتنا الشرعية.

البهائية والماسونية كفر وعداء للإسلام صنعتهما اليهودية العالمية التي هي ألدّ أعداء الدين بشهادة القرآن، وحاكم مصر كافر مرتدّ عن الدين لا يألوا جهداً في حرب الإسلام والمسلمين.. فلا يصلح أن نقول "أخ" أو "رئيس" لبهائي كافر خبيث، ولا يجوز أن نتولّى ماسوني ولا مرتدّ.

ماذا يناقش هؤلاء في مصر!!

لا يحتاج الأمر إلى خبير سياسي ولا محلل استراتيجي ولا حتى نصف صحفي ليخبرنا: أمريكا وأوربا واليهود وبعض حكام العرب اعترفوا بحكومة الطوارئ بعد دقائق من إعلان عباس، تماماً كما اعترف العالم بدولة يهود بعد إعلانها في فلسطين بدقائق.

المساعدات وصلت إلى حكومة البهائي – الذي يحرسه جنود يهود وبأسلحة ومعدات يهودية – قبل أن يصل إلى الضفة الغربية. لقد أعلنوها: الآن تتدفّق الأموال على "الشعب الفلسطيني" من جميع دول العالم لرفع معاناتهم المستمرّة منذ خمسين سنة، وربما تتدفق معها أسلحة ومعدات عسكرية متطوّرة لزيادة رفاهية الفلسطينيين، على غرار ما يحصل في "نهر البارد"..

هل يجدينا الآن أن نقول لحماس: لقد قلنا وحذّرنا من دخول معاطن السياسة وترك الجهاد الذي كنتم عليه!! هل هذا وقت قولنا بأن أسامة وأيمن وأبو يحي وغيرهم من قادة الجهاد ومن محبّيكم والمشفقين عليكم نصحوكم بعدم خوض غمار الانتخابات، والبعد عن كراسي السلطة في هذا الوقت!! هل هذا وقت عتاب!! وهل هذا هو وقت تشفّي (كما يفعل البعض، هداهم الله!!).

إن الذي نخشاه الآن هو ما كنّا نتوقعه بالأمس:

- حرب بين حماس وفتح..
- إخلاء غزة من موالي اليهود..
- حصار حماس في بقعة صغيرة..
- تجويع قطاع غزة..
- وضربه بالطائرات والدبابات وقتل الفلسطينيين فيه باسم محاربة حماس وإرساء الديمقراطية والحرية والعدالة التي لا تحترمها حماس، والجديد الذي ما كنّا نتوقعه:

إظهار يهود بمظهر المخلّص للشعب الفلسطيني المسكين الذي جثمت حماس الدكتاتورية على صدره، تماماً كما هي أمريكا في أفغانستان والعراق، وكما هي روسيا في الشيشان!! ثم يأتي عباس البهائي "المحرِّر" على ظهر الدبابات الصهيونية ليحكم فلسطين بالعدل والإنصاف والشفافية التي يحكم بها كرزاي المرتدّ أفغانستان، والمالكي الرافضي العراق!!.

لقد عبّر عن هذا كله "حسني مبارك" بقوله: "إنها فرصة حقيقيّة للسلام ولن نضيّعها"، وقالها –ربما قبله أو بعده – أولمرت: "إن هناك فرصة جديدة لتحقيق تقدّم في عمليّة السلام بالشرق الأوسط وإنه لن يضيّعها. وأكّد استعداد تل أبيب للتعاون مع الرئيس الفلسطيني وحكومة الطوارئ التي شكّلها، وقال: إن "التصدّي لحركة حماس ومعاقبتها لا يعنيان معاقبة الفلسطينيين في قطاع غزة". وأضاف: "من المهم أن يفهم كل فلسطيني أننّا نمدّ اليد لمن هم على استعداد لإقامة علاقات سلام ومصالحة معنا". وقال: إنه "لا حلّ آخر سوى إقامة دولتين تعيشان بسلام وأمن جنباً إلى جنب".

وقال عباس "أنا على قناعة تامّة بأنه بإمكاننا التوصّل إلى حل تاريخي من شأنه التأسيس لعهد جديد" وأكّد "التزامه بالشرعيّة الدوليّة وعمليّة السلام وبالاتفاقات الموقّعة مع الجانب الإسرائيلي ونبذ العنف والإرهاب". ومرتدّ الأردن يقول: "إن مساندة الرئيس الفلسطيني محمود عباس والإفراج عن الأموال الفلسطينية وإزالة الحواجز خطوات ضرورية". (كلامهم نقلاً عن موقع الجزيرة).

ثم تأتي الأموال الخليجية التي تشتري المواد الخام من اليهود لتبني بيوت الفلسطينيين باسم المساعدات فيهدمها اليهود من جديد في حلقة لا تنتهي، فالعملية مجزية من الناحية الاقتصادية، وهي تعويض عما خسرته من ذخيرة ومعدات في حربها ضد الإرهاب الحماساوي.

معرفة هذا الكيد وهذا المكر ليس بالحدس السياسي وليست عبقرية ولا فضل تجربة وخبرة عالمية، وإنما هو مصداق قول نبيّنا ﷺ: "ما ترك قومٌ الجهادَ إلا عمَّهم الله بالعذاب". (رواه الطبراني في الأوسط، وحسّنه ابن النحاس الدمياطي في "مشارع الأشواق) وقوله ﷺ: "إذا ضنّ الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينة وتبعوا أذناب البقر وتركوا الجهاد في سبيل الله أدخل الله تعالى عليهم ذلاً لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم". (رواه أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان، وصحّحه الألباني في صحيح الجامع: 675).

نحن لا نخشى على حماس القنابل والصواريخ بقدر ما نخشى وقوعهم تحت قول الله تعالى: ﴿إِلاَّ تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (التوبة: 39)، ونحن على يقين بأن هذه النتيجة حاصلة إذا توفّرت المعطيات لأنه قول لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والعذاب هنا إمّا أن يكون بفعل الله مباشرة أو أن يسلّط الله على تاركي الجهاد من يسومهم سوء العذاب، فهل يتدارك الإخوةُ الأمرَ ويرجعوا إلى سابق عهدهم من جهاد ونفير وحبّ للشهادة، ويمشون على درب الشيخ ياسين والشيخ الرنتيسي، أم ينتظرون وعد الله ليستبدل بهم غيرهم، ثم لا يكونوا أمثالهم!!.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لاَئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (المائدة: 54)، قال ابن كثير رحمه الله: "يقول تعالى مخبراً عن قدرته العظيمة: إنه من تولّى عن نصرة دينه وإقامة شريعته، فإن الله يستبدل به من هو خير لها منه، وأشدّ منعة، وأقوم سبيلاً" (انتهى)، والله لا يحابي أحداً، وسنّته ماضية باقية، وهو غنيّ عن العالمين..

هذا المكر اليهودي البهائي الصليبي كان الأولى أن يواجَه بالصلابة الإسلامية المتمثّلة بالجهاد في سبيل الله، فالجهاد أنجح وأمثل وسيلة لصدّ كل مكر وإفشال كلّ مخطط لإفساد الأرض، فهو حلّ إلهي وقضاء ربّاني ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (الأنفال: 39)، فالفتنة لا تنتهي إلا بالجهاد في سبيل الله، ولم تنتهي فتنة في تاريخ الأمّة بغير جهاد، وهذا قدر الله وسنّته سبحانه وتعالى ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: 40)، فهذه الآية فيها: حلّ لقضيّة اللاجئين، وحلّ لقضيّة فلسطين، وحلّ لجميع قضايا المسلمين، الحلّ هو: الدفع، الذي هو الجهاد، فيه تحلّ أكثر مشاكل الأمّة، وبسببه ينصر الله الأمة ويعزها..

إن مكر العدو الذي تزول منه الجبال، والذي أخبرنا الله عنه في كتابه، يتمثل اليوم في فلسطين في محاولة تشويه صورة حماس وإبراز عباس وإخوانه الكفار على أنهم الخيار الأفضل للشعب الفلسطيني، فحماس اليوم أصبحت: خارجة على القانون، قاطعة للصف الفلسطيني، عميلة لإيران، متمسّكة بالمناصب على حساب دماء الفلسطينيين ومستقبلهم، مضيّعة لتضحياتهم، بعيدة عن الإخلاص لقضيّتهم، هذا فضلاً عن كونها: بعيدة عن ربّها، مخالفة لشريعتها، منافقة في أعمالها، تاركة توجيهات قرآنها، مخطئة في جميع أعمالها ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ (إبراهيم: 46).

لا نشكّ بأن حماس ارتكبت بعض الأخطاء التي من أهمّها: دخولها السلطة وانشغالها بالسياسة على حساب الجهاد، وهناك أخطاء أخرى ليس هذا مجال ذكرها، ولكن لنا أن نتساءل: هل كنّا نعتقد بأن حماس معصومة ثم اتضح لنا غير هذا!! إن كان كذلك فالخلل فينا نحن وليس في حماس.. حماس كغيرها من البشر تُخطئ وتُصيب، وليس الخطأ منقصة للإنسان، وإنما المنقصة: التمادي في الخطأ.

هل نطالب حماس بالتنازل عن السلطة!!

نقول: السلطة الحقيقية كانت لحماس قبل دخولها السلطة، وإنما خسرت هذه السلطة بعد دخولها معترك السياسة، فنحن نقول للإخوة في حماس: خذوا السلطة الحقيقيّة واتركوا السلطة الشكليّة الزائفة.. السلطة الحقيقيّة هي قلوب الناس ودعاؤهم ونصرتهم وحبّهم، وقبل كل هذا: رضا الله ونصرته، أما لعبة الكراسي وشد الحبل (السياسة الحاليّة) فهذه ليست سلطة حقيقيّة، ولا قريبة منه..

هل إذا تركت حماس السلطة تكون خسرت وجاهتها أو احترام الناس لها!! نقول: قد يكون هذا في البداية، ولكن على حماس أن توضّح الأسباب، فقد قطع الناس عنها الأسباب، وضاق عليها الحصار، وتركها القريب قبل البعيد، واتهمها من تحبّ بما تكره، وأسباب أخرى كثيرة جعلتها توقن بأن الوقت ليس وقت مناصب، بل وقت جهاد.

وهل يحكم عباس ودحلان غزة إذا تركتها حماس!!

الجواب: لا ينبغي لعباس ودحلان ومن على شاكلتهم أن يبقَوا أحياء، فضلاً عن أن يدخلوا غزة، فيجب استئصال هؤلاء وقتلهم ومَن على شاكلتهم وتطهير الأرض منهم، وقد دعونا لهذا سابقاً، وندعو له الآن: يجب أن ينتدب لهؤلاء من يستأصلهم، فهم الآن أشدّ خطراً على المسلمين في فلسطين من يهود، وفي قتلهم مصلحة للمسلمين، وقضيّة حكم غزّة ليست بالصعبة، وهناك خيارات كثيرة، والأمر متروك للإخوة، ولكن يجب استبعاد خيار هؤلاء الكفار والمرتدين.

هذه الأحداث بيّنت لنا مدى رخص الدم المسلم، وخاصة الفلسطيني الذي تاجر الحكام والمرتدين والمرتزقة بدمه على مدى عقود، فهذه الأحداث في نهر البارد وغزة كشفت زيف وكذب هؤلاء، ولو كان الذي يُقصف في نهر البارد "أصنام لبوذا" أو "صحفي بريطاني نصراني كافر" لرأينا التحرّكات الدبلوماسيّة الجادّة، والفتاوى الصاروخية الثاقبة، والمؤتمرات العملية الفاعلة لاستنقاذ ما هو مهمّ، أما دماء الفلسطينيين فهي لا زالت تُسكب منذ عقود كالنهر، وقد اعتاد الناس على ذلك كما اعتادوا على دماء أهل العراق وأفغانستان والشيشان وغيرها من دماء المسلمين، هذه الدماء التي ليس لها قيمة أصنام بوذا أو دم خواجة أشقر تُستنفر إمكانيات دولة كاملة لاستنقاذه من أيدي القتلة المجرمين الذي اعتدوا على البشرية وخرجوا على الشرائع السماوية بدفاعهم عن أنفسهم!!

حماس هي المجرمة، وعباس هو الضحيّة، هذا هو سيناريو المسلسل الفلسطيني الذي نشاهده في القنوات الإخبارية اليوم، وقد لبّى الأشراف الطيبون في أوروبا وأمريكا ودولة يهود وبعض حكّام العرب نداء عباس المسكين فأمدّوه بالمال والسلاح والخبرات في مواجهة حماس الطاغية الظالمة الجبّارة، فهل بقي عقل أو نصفه أو ربع عُشره في رؤوس أفراد سرايا القدس وأمثالهم من الذين في الساحة يقارعون يهود ويسفكون دمائهم في سبيل عباس ودحلان وإخوانهم: أصدقاء شارون وبيريز وأولمرت!!

اجتهدت حماس فأخطأت، وكان من أكبر أخطائها عدم أخذها بنصيحة إخوانها من أصحاب الخبرة والتجربة، وها هي الأحداث تبيّن صدق ما نصح به إخوانها ومحبّيها المخلصون من أبناء الأمّة الذين لم تكن لهم مصلحة سوى نصرة المسلمين وإبقاء راية

الجهاد مرفوعة في أرض الإسراء.. لقد أحزنهم – كما أحزن جميع المسلمين – إغماد سيف إسلامي كان يفتك بيهود ويقطع أوصال الخيانة المحليّة والعالميّة ويكذّب جميع الدعاوى التي تتاجر بدماء المسلمين في فلسطين..

عشرات الملايين من مساعدات الحكومة الأمريكية تُنفق – لا على غذاء أو دواء للشعب الفلسطيني– بل لتدريب جيش دحلان الخاص الذي أنيط به اغتيال قيادات المجاهدين.. مَعَدّات وخبرات وتدريبات يهودية لحرس عباس الخاص من قبل يهود وأمريكا وأوربا والدول العربية.. مساعدات أوروبية وأمريكية ويهودية لفتحٍ فور تبرئها من الحكومة الفلسطينية المنتخبة (نصرة للديمقراطية..) حكومات عربية تعترف بحكومة فتحٍ فور إعلانها وتدعمها مادياً وسياسيا نصرة للقضية الفلسطينية.. اليهود يُعلنون حصار غزة ويسمحون للأجانب (فقط) بالخروج من القطاع، ويجمعون جيشهم لحرب مرتقبة مع المسلمين في غزة.. عباس يجمع قواه في الضفة بمساعدات يهودية أوروبية أمريكية عربية.. الدول العربية تعمل على تدريب أفراد فتح، لا على جهاد يهود، ولكن على التصدي للمجاهدين في حماس والجهاد وغيرهما..

غزة محاصرة من قبل يهود، ومن قبل عباس، ومن قبل أوروبا وأمريكا والدول العربية، والذين في غزة: إرهابيون خارجون على القانون ينبغي تطهير الأرض منهم!! أليست هذه هي قصّة نهر البارد اللبناني، إذا استبدلنا عباس بالموارنة النصارى!!.

نريد من الفلسطينيين أن يعوا الأمر وأن لا يقعوا في كل حفرة تُحفر لهم، وهذا لا يكون إلا بالرجوع إلى أصل ثابت وحقيقة مطلقة لا تقبل الجدل، وهي قول الله تعالى: ﴿وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: 217). ليعلم الإخوة في حماس بأنهم إن أسلموا الأمر إلى هؤلاء الكفار فإن الله قال: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلاَ ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (التوبة: 8)، قد ذاقوا بعض الآية، وهم أعلم الناس بها وبصدقها..

وليعلم المسلمون في فلسطين بأن هذه البيانات والمؤتمرات والندوات والشعارات الزائفة الخدّاعة ما هي إلا لترويضهم كالحمير فيتركوا الجهاد ويعودوا إلى موقف الذلّ والصَغار والعبودية ليهود وأذنابهم فيركبوهم، فلا تسمعوا لهؤلاء الكذّابين ولا تُطيعوهم ﴿فَلاَ تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾ ولا تُلقوا سلاحكم ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ ولو أقسموا لكم الأيمان المغلظة ﴿وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ واتركوا عنكم ما يقال في بياناتهم وتصريحاتهم وإعلامهم الكاذب ﴿هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ فهل رأيتم من هؤلاء – الذين سرقوا أموال المسلمين وأنفقوها في شهواتهم – خيراً ﴿مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ * أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ هؤلاء الذين لا يؤمنون بالله ولا بدينه ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ (القلم: 8- 15). ولتكن تسليتكم في دنياكم قول ربكم ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (القلم: 34) فاطلبوا الجنان برضى الرحمن والجهاد في سبيله، لا برضى من لا يملك لنفسه ضرّاً ولا نفعاً، وعليكم بإخوانكم المجاهدين واتركوا عنكم الحكّام المرتدّين والخونة المجرمين ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (القلم: 35- 36).

إن المسلمين في غزة اليوم بين خيارات عدة، منها:

1. أن يستسلموا ليهود ويدخلوا جنة الدجال التي هي في الحقيقة نار.
2. أو يسلّموا الأمر للمرتدين ويدخلوا تحت رحمتهم التي هي في الحقيقة عذاب.

3. أو يجمعوا بين الأمرين بضبابيّة، فيما يسمى بأنصاف الحلول.
4. أو يتوكلوا على الله ويصبروا ويصابروا ويقاتلوا فينالوا نصراً أو شهادة.

إن الخيار الطبيعي لأي مسلم هو الخيار الرابع، وهو خيار صعب جداً، ويحتاج – كما قال ربّنا سبحانه – إلى صبر ومصابرة، ويحتاج إلى جَلَد وحيطة وحذر وتضحيات كبيرة، وذلك لأن العالم كله ضدّ وجود حماس (وليس بقائها في السلطة كما يقول البعض)، وهناك العملاء والخونة داخل غزة، وهناك حصار (اقتصادي- سياسي- عسكري) في بقعة صغيرة منبسطة يسهل تدميرها، كما أن دخول المساعدات إلى غزة يحتاج إلى حرب حقيقيّة ضدّ حكومة مصر، ودخول المجاهدين من الخارج إلى داخل غزة ليس بالمجدي عسكرياً نظراً لطبيعة المعركة وأرضها، فإذا بدأت المعركة فإن المسلمين في غزة سيُقصفون براً وبحراً وجواً، وهم محاصرون لا تؤويهم جبال ولا تقوم لقنابل الأعداء الخنادق، فهم مكشوفون، والعدو ليس في قلبه ذرة رحمة: سواء العدو اليهودي والصليبي والبهائي والمرتدّ العربي (الفلسطيني وغيره).. ليس لحماس في هذه المحنة إلا الله ﴿وَكَفَى بِاللهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللهِ نَصِيرًا﴾ (النساء: 45).

هناك بعض الأمور والحلول التي قد تكون مجدية للتخفيف عن المسلمين في غزة، وهي:

- اندماج حماس وكل مسلم مخلص في فلسطين في تنظيم واحد يعتصم بحبل الله ويغيظ الكفار ويفوّت عليهم فرصة عزل حماس عن بقية فلسطين.
- يضرب المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها مصالح يهود الاقتصادية وسفاراتها ومقرّاتها السياسية في حال تحركهم تجاه غزة.
- قتل أي رجل يهودي على وجه الأرض، أينما وُجد، وتصويره حال ذبحه (إن أمكن)، فإذا حاصر يهود المسلمين في غزة فليحاصرهم المسلمون في كل الأرض.
- بدء عمليات عسكرية نوعية في أفغانستان والعراق تضامناً مع "غزة"، وإشغالاً للعدو الأمريكي – بعض الشيء – عن فلسطين.
- قصف اليهود من جنوب لبنان بالصواريخ وتدمير ما يستطيع المسلمون تدميره، وهذا من شأنه أن يخفف على الإخوة في نهر البارد، فالجيش اللبناني سينشغل بحماية يهود عنهم، وهذا أجدى من ضرب بيروت.
- استغلال اعتداء اليهود على غزة (لا قدّر الله) إعلامياً في حشد الجهود والطاقات الإسلامية، فلا ينبغي أن تذهب دماء المسلمين هدراً دون استغلالها في صالح الأمّة، وهذا باب كبير يشترك فيه العلماء وطلبة العلم وقيادات المجاهدين وعامّتهم وكل من يحمل في صدره همّ الإسلام والمسلمين. نسأل الله أن يحفظ المسلمين في فلسطين.
- استغلال حالة الفوضى في تصفية بعض القيادات المرتدة، كقيادات "فتح" السياسية، وكل من وضع يده في يد يهود.
- رصّ الصفوف وتوحيد الجهود قد يكون سبباً في توحيد المسلمين (المجاهدين منهم خاصة) في أكثر أقطار الأرض، وهذا يحتاج إلى جهود حثيثة صادقة من قيادات المجاهدين وإعلامهم.
- بيان حال حقيقة الحرب العقدية الدينية بين اليهود والمرتدّين من جهة وبين المسلمين، ونشر عقيدة الولاء والبراء في صفوف المسلمين، ونشر عقيدة التوكّل على الله، وإسقاط جميع الشعارات الوطنية والقومية والقطرية وغيرها من الشعارات المتهالكة الزائفة التي يرى الناس حقيقتها من خلال نافذة غزة وفلسطين. وهذا مهم جداً، بل لعلّه أهمّ أمر اليوم.

هذه بعض الأمور التي ينبغي التحرّك في اتجاهها والإعداد لها، فالوقت يداهمنا، ولو رأت حماس هذه التحرّكات من قِبل المسلمين فسيقوى جانبها وسيعينها هذا على الثبات في وجه يهود والمرتدّين، وهذه فرصة تاريخية انتظرَها كلّ مسلم موحّد يحب دينه ويحب مسرى نبيّه ويتمنّى أن يموت في سبيل تحرير الأقصى، فها هي الفرصة سانحة ليقاتل المسلمون في كلّ الأرض من أجل فلسطين، فهل يقف الشباب وقفة المتفرج أم ينفرون خفافاً وثقالاً لنصرة إخوانهم في الدين!!. من لا يستطيع دخول فلسطين فإنه يستطيع القتال في الخارج، وهذا ما نادى به الأمير الظواهري حفظه الله، ومن لم يستطع القتال فعليه النصرة بالكلمة والمال والرأي والدعاء، وعليه بالعمل مع إخوانه ردءاً وظهراً لكل مجاهد..

قد يقول قائل: أنا أخالف حماس في الرأي والمنهج وغيره!! وهذا نقول له: ليس هذا وقت خلاف، فإن أصرّ!! قلنا له: **لا تعمل من أجل حماس واعمل من أجل أطفال المسلمين وشيوخهم ونسائهم في فلسطين،** فإن تغابى وقال: هم يرضَون بحماس (وهذا قد يقوله من لا عقل له)!! فنقول: اجلس في بيتك واكفِ المسلمين شرّك ودع الرجال يعملون..

القرار في مسألة غزة قد يكون سهلاً نوعاً ما على من بخارجها، أما من داخل غزة فالقرار صعب جداً، فليس الذي يترقب قذيفة تقطّع ابنته الصغيرة، أو صاروخاً يسيّر ابنه الرضيع أشلاء، أو رصاصاً يخترق بطن أمه وأخته وزوجته وأبيه بمثل الذي هو خارج غزة وفي بيته يملأ بطنه شراباً وطعاماً وينام قرير العين ثم يقول للمجاهدين في غزة: اختاروا هذا ولا تختاروا ذاك!! إن اختار المجاهدون أن يُعطوا بعض الأحزاب المجتمعة عليهم من سائر أرجاء الأرض "نصف تمر المدينة" ليشتّتوا الجمع فقد يكونوا معذورين، وإن اختاروا الجهاد والصبر والشهادة: فهم – إن شاء الله – مؤيَّدون مَنصورون..

اللهمّ انصر إخواننا المسلمين في فلسطين.. اللهمّ اشدد وطأتك على يهود.. اللهمّ أرنا في يهود ومن والاهم عجائب قدرتك. اللهمّ خذ المرتدّين أخذ عزيز مقتدر، اللهمّ احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا.. اللهمّ إنا ندرأ بك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم.

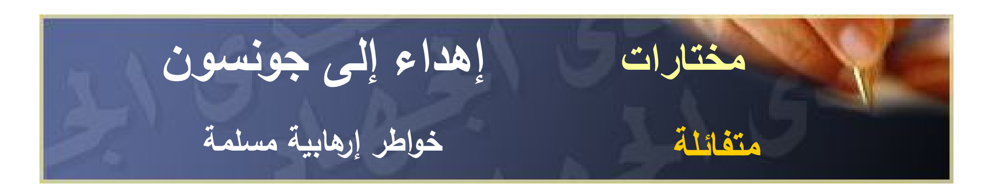
اللهمّ يا مجيب دعاء المضطرين: أجب دعوة الأيامى والثكالى في أرض أنبياءك.. اللهمّ إنهم ضعفاء فقوّهم، وعرايا فاكسهم، وجَوعى فأطعمهم.. ربنا إنه قد انقطع عنهم مدد الأرض، وأنت مالك الملك، وليس لهم إلا أنت.. اللهمّ كن لهم ولا تكن عليهم. اللهمّ لا تكلهم إلى أنفسهم طرفة عين.. اللهمّ أرهم الحق حقّاً وارزقهم اتباعه، وأرهم الباطل باطلاً وارزقهم اجتنابه.. اللهمّ قوّهم بالمسلمين وقوّ المسلمين بهم.. اللهمّ احفظ قادتهم ومجاهديهم وسائر رجالهم ونسائهم وأطفالهم وشيوخهم.. اللهمّ احفظ إخواننا وأخواتنا وأبنائنا وبناتنا في فلسطين وسائر الأرض يا أرحم الراحمين.. والله أعلم.. وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم..

كتبه

حسين بن محمود

11 جمادى الآخر 1428 هـ


لا للذل
اللهم انصر
إخواننا المجاهدين في الشيشان



بسم الله الرحمن الرحيم

"بدون مقدمات"

هل تعلم يا جونسون أنني كنت من أشد المعارضين لتفجيرك بالحزام الناسف؟! ليتك رأيت غضبي وأنا أراه وهو مطوّق جسدك!؟ هل تعلم لماذا؟؟ لأننا يا جونسون لا نرتدي هذا الحزام ونربطه ونشد عليه إلا وقد عزمنا على "الجنة". فكم تنافس عليه الكثير وتسابقت عليه حتى الفتيات قبل الرجال فهذا حزام الشرف لأعلى مراتب الفداء للدين.. وأيضاً سبب آخر.. أننا يا جونسون نحبّ "محمّداً" ﷺ حبّاً خالط أرواحنا.. حبّاً جعلنا نسعى إلى تطبيق كل ما قام به وسنّه لنا فنحن بهذا الحبّ نتقرّب إلى الله سبحانه وتعالى القائل في محكم تنزيله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. (آل عمران:31). فأعذرنا يا جونسون فنحن ما أردنا سوى تطبيق سنّة حبيبنا فيك وهي: "النحر"! فهو الذي قال: (جئتكم بالذبح..) فكنا نريد تطبيق هذه الكلمات فيك..فقط!

"إهـداء لك جونسـون"

كم كنت أتمنّى بهذه المناسبة وأنت اليوم في أول ليله تنعم بها بين أهلك وفي بيتك الذي ملأته باقات الأزهار، أن أكتب لك هذه الكلمات بدمي على ورقة وأضعها لك بين أجمل باقة بجانبك... ولكن أسأل الله أن تصلك..

"خواطر مسلمة إرهابيّة"

كم نسجت خيوط خيالي لك وكم غزلتها حتى أصنع هذه الأمنيات!! تمنّيت "يا جونسون" رأسك!؟ تمنيت أن أرى نحرك وأنا أسمع التكبيير! وأمعن في النظر حتى يفصل رأسك عن جسدك! وكنت أردّد في نفسي وأنا "مبتسمة" ما أسهل نحرك يا جونسون! فرقبتك المهترئة لن تصمد طويلاً أمام "السكين"..

مع أنني أشفقت على يد ناحرك الطاهرة أن تنجّسها دمائك الملوّثة؛ دماء سرى فيها كره الإسلام والمسلمين وحبّ الصهاينة الإسرائيليين.. كنت أريد أن أرى دمك المقزّز وهو ينزف حتى ألوّن سواد حياتي بألوانه ... فأنا يا جونسون لا تتفتّح أزهار بساتيني إلا بإراقة دمائكم؟! ولن يحلو طريقي إلا بالدوس على أشلائكم؟! ولن نمرح إلا باللعب بجماجمكم!

جونـــسون... أيها الحـقيـــر....

هل تعلم إنك هزمتني اليوم!! وكسبت الجولة! هل تعلم أن "ضحكتك اليوم" بدّدت أحلامي الدموية وأمنياتي الإرهابيّة!؟ لا أصدّق أنك الآن بين أهلك؟ وتنعم اليوم بأول ليلة بعد هزيمتي.. لا أصدق أن الآن من بجانبك يشاهد نواجذك من شدّة فرحتك!

كم أتمنّى أن أكون مكان أحدهم ولو للحظات! لحظة فقط يمكن أن أقلب نفس المشهد إلى مشهد أجمل.. فما أجمل أن أرى تلك الورود تحيط قبرك وتلك الأعين التي سالت منها دموع فرحه بعودتك إلى دموع حرقة وحسرة عليك..

جـونــسون...

أجزم أنك حين تقرأ هذه الكلمات ستجزم أنت أيضاً بأنني من إحدى المضطهدين في الأرض بسببكم وبسبب سياسة بلدكم. وأني ربما قُتِل لي أب أو أخ عندما أمرت بريطانيا باجتياح فلسطين وقتها!! كلا يا جونسون... أنا التي لم تجري في طفولتها إلا في حدائق لندن.. والتي اشتدّ طولها بين شوارعها.. أنا من تمنّيت يوماً العيش في دياركم وكم بكت عيني عند كل لحظة يحين رحيلي عنها!.

ولكن!!. تلك ماتت يوم مات الطفل "الدرّة" بين ذراع والده... ويوم مات الشيخ "ياسين" المقعَد على كرسيّه! ولكنها عاشت يوم عاشت صور أطفالنا تحت الركام فيها حوّلت خيالها إلى معرض صور فلا يمرّ يوم حتى تعلق فيه صور جديدة!! صور نستها عدستك أيها الصحفي! صور حين تراها تشتمّ فيها رائحة الدماء والأشلاء!

أنا يا جـونسـون

خرجت من صمتي يوم صرخت "فاطمة" في سجن أبو غريب تستجير بالمسلمين! صرختها إلى اليوم أسمعها! طبعا أسمعها بصدى أخواتها "عبير" و "صابرين" والكثير.. فبعدها أصبحت أرى ما كنت أحبه في "لندن" مختلفاً فالحديقة ذهبت ألوانها وبحيراتها أتخيّلها حمراء بدمائنا.. وابتساماتكم أراها ارتسمت عليكم بسبب ألمنا! وحضارتكم التي كنت بها أفخر ما كانت سوى من فيضنا..

ربما يا جونسون شاهدتني مرّة ألهو وأمرح في صغري هناك! ولكنك لم يمرّ في خيالك أن تلك الطفلة هي التي لا تتمنّى الآن سوى أن تستمتع في منظر انفصال رأسك عن جسدك!!وهذا كله بسببكم أنتم.. وتلك التي طالما حلمت بالعيش هناك.. أقسمت أن لا تطأ قدمها تلك الأرض حتى تخرج آخر قدم لجندي بريطاني من أراضي المسلمين.. ولكن أنا أيضاً علمت حقيقة مرّة عن نفسي!! ((إنني حين كنت اجري في بساتينكم كنت اجري على جراح امتنا!))

كتبته "متفائلة"

شجون محب
الزرقاوي وحديث الذكريات
أبو عبيدة المقدسي

الحمد لله الذي خلق الخلق بقدرته، وفرض الجهاد بالسيف لإعلاء كلمته، وكتب الموت على عباده، واختار منهم شهداء ليكونوا من خاصته، والصلاة والسلام على النبيّ القتّال الذي بُعث بالسيف بين يديّ الساعة حتى يُعبد الله وحده لا شريك له، والذي تمنّى القِتلةَ في سبيل ربه وكرّرها ثلاثاً، ورضي الله عن آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه النجباء الأتقياء الذين جاهدوا في الله حقّ جهاده حتى أعلَوا منار هذا الدين، ومكَّنوا له في نفوس العالمين، وعلى من سار على هديهم، واقتفى أثرهم إلى يوم الجزاء والدين.. أحداث مضت قد طوتها الأيام بين ثناياها لكن ذكراها لا تزال تعبق مسكاً وتفوح شذاً وعبيرا، تشاركنا هموم المسيرة الطويلة إلى الله، نسترشد بسنا نورها، ونهتدي بآثار خطاها...

نعم هي ذكريات ولَّت لكنها ليست كسواها من الذكريات، وأحداث رحلت لكنها ليست كغيرها من الأحداث، كيف لا؟ وهي ما فتأت تطلّ علينا بطلّتها البهيّة ونسيمها الوادع فتدغدغ عواطفنا بشذا أريجها، وتبعث الروح في وجداننا، وتحيي الأمل في دواخلنا، وتؤجّج نار الغيرة في قلوبنا، فينتفض الواحد فينا انتفاضة من لا يعرف السكون، ليواصل مسيرة من سبقه إلى الله... هي ذكريات مجاهد، وحكاية فارس قرم، وسيرة رجل من رجالات هذه الأمة، وسيّد من ساداتها بل وعظيم من عظمائها...

ذِكْرياتٌ لو كان للدهرِ عِقْدٌ *** كنّ في جِيدِ سالفِ الدهر عِقدا

أبو مصعب الزرقاوي ذاك الاسم الذي ملأ الدنيا بصدى ترداده، وجميل ألحانه، وعظيم فعاله.. كيف لا؟ وصوته الذي يقطر دماً مازال يبعث في النفوس الأبيّة معاني العزّة والكرامة، ويشحذ في الأجساد المؤمنة الهمّة النافذة، التي لا ترضى بغير الجوزاء منزلاً والسُّها والفراقد مُقاماً. كيف لا؟ وهو من أرَّق أجفان بني الأصفر، وأسهد عيون أبناء الردّة، وأتى على بنيان بني العلقم.

نعم لقد أبى الله لأبي مصعب إلا أن يكون آية من آياته في مقارعة أعدائه، وخير خلف لخير سلف في الصدع بالحق في وجوه المناوئين والمرجفين والمخذّلين الصادّين عن سبيل الله، وستاراً لقدره يصنع به ما شاء من ملاحم المسلمين مع الروم ذات القرون، في زمن شحَّ فيه الرجال، وقلّ فيه الناصر، وتوارى فيه المعين، وادلهمّت فيه الخطوب، وتكالبت فيه الرزايا والشرور، وغدا فيه الدين غريباً كما بدأ أول مرة. إن الحديث عن الشيخ المجاهد أبي مصعب الزرقاوي لهو حديث يخلب الألباب، ويبعث في النفس التي حباها الله كرامة لقياه أشجاناً وأشجاناً، يصعب على اليراع تسطيرها، وترجمت حرارة معانيها أحرف وكلمات...

ولكم كنت أتمنّى أن يحبوني الله ويختصّني بالكتابة عن هذا الأمّة منذ زمن، إلا أن القلم وفي كل مرة يأبى مطاوعتي بتسطير ولو بعض من تلك الذكريات، رغم الواجب الملقى على الكاهل، ونداء أميرنا الشيخ المجاهد أسامة بن لادن –حفظه الله– وإلحاح الكثير من إخوة الهجرة والجهاد، وما هذا التردّد وذاك الامتناع، سوى مهابة أن لا أوفّيه حقه المطلوب بالترجمة، فالمعتزّ بالله أعظم وأجلّ من أن يذكره ويترجم له أمثال العبد الفقير والله المستعان. وفي المرة الأخيرة وتحت إصرار أحد الخاصّة من الرفقة الطيّبة، عزمت أمري وشحذت همتي وآليت على نفسي تلبية الطلب، والبوح ببعض ما يكنه الصدر، وتعتمله الجوانح، من ذكريات جمعتني مع القائد، حباً وكرامة لمن أراد مني ورغب.

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ صَبْراً عَنْ مَحاسِنِهِ *** ونَشْرِهَا فِي الْوَرَى أمْعَنْتُ فِي الْهَرَبِ

وفي حقيقة الأمر أن مواقفه التي شاهدت كثيرة، وآثاره التي حُدِّثت عنها عديدة، ولكنني سأقتصر مرغماً في هذه العجالة على سرد بعض من تلك المشاهد الحية، التي مازالت عالقة في الذاكرة، محفورة في الوجدان، ضاربة بجذور مودتها في أعماق النفس التي أحبته. فلقد جمعتني بفضل الله مع المعتز بالله أمير الاستشهاديين ليالٍ وأيامٌ مباركة، ليست كمثيلاتها من الأيام، أيام خير وبركة قلما يجود الزمان بمثلها على مثلي:

ثم انقضت تلك السنون وأهلها *** وتنغّصت من بعدهم أفراحي

فهناك بين وهاد جلال أباد الأفغانية، جمعنا الله سويّة تحت سقف واحد، لننهل من معين الخير حيث الشيخ أبو خبّاب المصري ومعسكره لتصنيع المتفجرات، ويوماً بعد يوم وعلى أنغام وقع المواد المتفجرة التي صُغنا قوالبها معاً، توثّقت العلاقة الأخوية في الله، وازدادت أواصر المحبة في جنب الإله.

ولم يمض كثير وقت على هذه الصحبة المباركة، حتى بانت حقيقة نفسه الأبية، وتجلّت للناظرين خصال خيره المحمودة، وظهر عظيم تواضعه لكل ذي عينٍ بصيرة... فما أن يسدل الظلام أستاره على تلك البقعة الطيبة، التي كَرُمت بوطء أبي مصعب لثراها حتى يدون الأخ الحبيب الشهيد القائد عبد الهادي دغلس –رحمه الله – أسماء من حظي بحراسة إخوانه ليكون المعتز بالله على رأس ذاك النفر السبَّاق لنيل أجر تلك الليلة... ولكم كنت أحرص دوماً أن لا تكون نوبته في الحراسة، هي التي تلي نوبتي، وما ذاك إلا حياء من إيقاظه من النوم وهو الأمير الذي ناله في النهار من التعب والإرهاق ما ناله... ومع تلك المشقّة التي تصاحب الاستيقاظ وقد انتصف الليل، إلا أنه عادة ما كان يلقاني بابتسامته المعهودة وكأن لسان حاله يقول: لا عليك يا أبا عبيدة إنه الأجر.. إنها الجنة..إنه رضا ربّ العالمين..

بِهِمَّتِكَ الطولى بَلَغتَ إِلى المُنى * وَذو الهِمَّةِ القُصرى يَروحُ كَما يَغدو**

وفي مشهد آخر من مشاهد ذاك المعسكر الطيب أهله، استيقظ الجميع على بشارة وجه من وجوه الخير فقد رأى هذا الوجه الطيّب – ولعله عبد الهادي دغلس – فيما يرى النائم أن النبي ﷺ يشير بيده إلى الشيخ أبي مصعب رحمه الله ويردد قائلاً: إن هذا – أي المعتز بالله – خيرٌ من ذاك النفر، وأشار بيده إلى أحد خصوم الشيخ في الأردن من أصحاب المناهج المخالفة لمنهج الحق الذي يحمله الشيخ بين طيات قلبه... وما أن سمعها شيخنا حتى ذرفت عيناه وبلَّل الدمع وجنتيه، ولا أدري أسالت دموعه فرحاً بتلك الرؤيا المبشرة، أم ظنّاً منه أنه أقل من أن يذكره النبي الكريم ﷺ، ويثني عليه بما سبق ذكره.

ولم يمض كثير وقت على تلك الرؤيا الطيبة، حتى بان لي بعضٌ من ثبات جنانه وقوّة عزيمته، وحسن تدبيره ورباطة جأشه... ففي ليلة ظلماء من ليالي جلال أباد المشهودة، وقد آوى كل منّا إلى فراشه، تعرّض المعسكر المتواضع الذي ضمّنا بين أضلعه لقصفٍ صاروخيٍ بقذائف الـ BM، وما أن ارتطمت القذائف بباحة المعسكر، حتى استيقظ الجميع على دويّ انفجارها الذي أماد الأرض من تحتنا وزلزل الأقدام.. وهنا تحرّك ابن الزرقاء وقد لفَّته العزيمة، وأحاطت به رباطة الجأش، وعلت جبهته أمارات حسن

القيادة وعلامات ثبات الجنان يوم الروع... أقول: تحرّك رجل الحرب وراح يوزع جنده على مداخل المعسكر، تحسّباً لأي عملية اقتحام، وسرعان ما أخذ مكانه المناسب كرأس حربةٍ للتصدّي للقطعان التي خانت الله ورسوله...

أسد الحروب إذا الفوارس في الوغى *** هزوا القواضب والقنا الخطارا

وما أن وضع القصف الغادر أوزاره حتى صعد شيخنا وبرفقة نائبه الأخ الحبيب خالد العاروري (القسَّام) قمّة الجبل المطلّة على المعسكر حيث مركز الطلبة، وهناك وبعد طول تحقيق تبيّن الخبر وانكشف المستور، وظهر أن منافقاً مزروعاً بين الطلبة، كان يقوم بتصحيح مسار قذائف العدو الصاروخية للنيل منّا، وتم إلقاء القبض عليه لينال عقابه الرادع ولله الحمد والمنة.

وإن كنت ناسياً في هذا المقام فلا أنسى طيف ذاك اليوم، وقد حلَّ أحد أبناء الهجرة ضيفاً كريماً على معسكرنا، ولم يلبث بعد أن قمنا بواجب الضيافة، أن عرض عليَّ مرافقته الرحلة إلى معسكر خلدن كي أشارك أبناء الهجرة هناك فرحة العيد، فسرّني الأمر وسرعان ما قصدت الشيخ ليأذن لي بالذهاب، إلا أنه وبكلّ أدب وأخوة إيمان ردّني مخافة أن تفوتني بعض الدروس، وحتى يتسنّى لي إكمال الدورة على الوجه الصحيح اللائق... وما هي سوى دقائق على ذلك حتى أبصر رغبتي في الذهاب، فأبت عليه نفسه الكريمة والحال تلك سوى أن يأذن لي حيث رجوت...

سَهلُ الإِنالَةِ وَالإِبانَةِ غُصنُهُ * بَينَ السَماحَةِ وَالتُقى أُملودُ**
حان عَلَينا شافِعٌ إِحسانَهُ * فينا فَمِنهُ العَطفُ وَالتَوكيدُ**

ولكم رجوت وتمنيت يا أخا التوحيد أن أغوص في بحر الذكريات الماجدة، فأستخرج دررها النفيسة، ولؤلؤها الكريم، وأنثره بين يديك حبّاً وكرامة، لتنعم به وتشدو بسماعه، إلا أن الحال لا يسمح بأكثر مما قرأت والله المستعان. واعلم حفظك الله أن مآثر الشهيد الراحل كثيرة، ومواقفه الجليلة عديدة، ومحاسن أفضاله جمّة غفيرة، وأحاديثه قد سار بها الركبان وتسامر بها الأبطال، وبان منها الكثير ولله الحمد والمنة، وما هذا الذي خططته سوى قليل من كثير، ونزر يسير من عبد فقير، لا يملك من أمره شيئا، وقد اقتصرت فيه على بعض ذكريات جمعتني به في معسكر جلال آباد.

هذا وإنني أتطلّع إلى العلي القدير، أن يتقبّل شيخنا في الشهداء المخلصين، وأن يجعل مقامه ونزله في عليين، وأن يحشره في زمرة النبيّين والصدّيقين، وأن يلحقنا به شهداء مقبلين غير مدبرين، إنه وليّ ذلك والقادر عليه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه من بعض ثغور أفغانستان

خادم الجهاد والمجاهدين

أبو عبيدة المقدسي

كان الله له

مقال

قبل فوات الأوان يا حماس

د. أكرم حجازي

نفّذت حركة حماس عملية عسكرية استئصالية في قطاع غزة أسفرت عن أولى المفاجئات التي تمثّلت بالانهيار التام والسريع لكافة أجهزة السلطة الفلسطينية في القطاع ومقتل بعض الرموز الميدانية المحسوبة على تيار الفتنة في حركة فتح وأبرزهم سميح المدهون، كما اعتقلت مجموعة أخرى أفرجت عنها بعد ضغوط على الحركة بالرغم من كونهم بعض كبار الرموز في التيار إياه أمثال ماجد أبو شمالة وتوفيق أبو خوصة. وكما فازت حماس في الانتخابات التشريعية محدثة مفاجأة غير محسوبة ولا متوقّعة سقطت حركة فتح بغزّة بنفس الطريقة الأمر الذي يطرح علامات تساؤل كبرى: هل هزمت فتح؟ أم تقصّدت الهزيمة؟ وهل وقعت حماس في الفخ؟ أم هي من اختاره؟ الأسئلة كثيرة جدا، والمفاجأة كبيرة، ولكن التداعيات الفورية للحدث هي من يفرض طرح مثل هذه التساؤلات.

حماس والوقوع في الفخ

ففي اليوم التالي لهزيمة فتح المنكرة اتخذ الرئيس الفلسطيني محمود عباس سلسلة إجراءات عاجلة أبرزها إقالة حكومة إسماعيل هنية وتشكيل حكومة طوارئ، وكان واضحاً لكل مراقب أو مطّلع على الوضع أن ما اتخذ من إجراءات هي بالقطع غير دستورية ولا قانونية بقدر ما هي ردود فعل سياسية في الصميم حتى لو بدت في بعض جوانبها دستورية دون الجوانب الأخرى كالتي تفرض على الرئيس بقاء الحكومة المقالة حكومة تسيير أعمال. والحقيقة أن هذه الإجراءات العاجلة مثّلت ثاني المفاجآت بحيث جاءت ردود الفعل الأمريكية والأوروبية والإسرائيلية وحتى بعض الردود العربية مؤيّدة وداعمة ومبشّرة بفكّ الحصار هكذا دون مقدّمات لتمثّل المفاجأة الثالثة بامتياز وتطرح علامة سؤال كبرى: ألا تدلّ مثل هذه التداعيات على أن فتح من الأرجح أنها تقصّدت الهزيمة في غزة؟ وأن ما جرى هو فعلاً فخ نصب لحركة حماس بإحكام؟ خاصّة وأن أبو زهري استفاق بالأمس ليتحدّث عن مؤامرة استهدفت الحركة؟ إذا أخذنا بهذا الاحتمال فلأنّنا:

(1) نعتقد أن كلّ الإجراءات التي اتّخذها الغرب في حصار الشعب الفلسطيني قد فشلت في إزاحة حماس عن دفّة السلطة، ولأن سياسة ربع الرغيف التي اتبعتها قوى الحصار أثبتت أنها غير كافية لاستثارة الناس على حماس، ولأن (2) الاتفاقات واللقاءات في مكة والقاهرة وغيرهما لم تكن وحدها ذات جدوى. لكن (3) مع الفلتان الأمني وضحاياه والاستفزازات والخداع والنفاق ومحاولة كسب الوقت من الجانبين لهي السياسة التي أثبتت جدواها ودفعت حماس في غزة إلى الزاوية بحيث لم تعد تتحمّل ما يجري على أرض تحسب أن لها فيها الغلبة، وهكذا كان!

نفذ صبر حماس وهي توضع بين أسوأ الخيارات وأشدّها خسّةً، فإما أن تكظم الغيظ إزاء عمليات الفلتان الأمني وما يخلفه يومياً من قتل وخطف بحيث تكتفي بلعب دور المتفرج والمهدّد بعصا حكومة الوحدة الوطنية وهي تدقّ رأسها صباح مساء إن هي بادرت بخرق اتفاق مخروق أصلاً أو تحميلها مسؤولية العجز وعدم القدرة على فكّ الحصار السياسي والاقتصادي الذي تحكمه عليها القوى المعادية ذاتها بما فيها مؤسسة الرئاسة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية. وهكذا سيقت رغم أنفها لِأنْ تكون ندّاً يقبل النزال ويصبّ جام غضبه عسكرياً وإعلامياً على من اعتبرتهم رؤوس الفتنة أو المجموعة الانقلابية بزعامة دحلان ورشيد أبو شباك ومشهراوي وأمثالهم.

على المستوى الإعلامي، وبقطع النظر عن السقوط في الفخ، بدت كتائب القسّام قوّة دمويّة قادرة على إلحاق الأذى ليس بفتح وحدها بل بكل السلطة ورموزها وتنظيماتها، وكان لوسائل الإعلام التابعة لحماس دوراً استفزازيّاً في إثارة مشاعر النقمة على تصرّفات القسّام بغزّة خاصّة في حادثة سحل وإعدام سميح المدهون، فالناس قد تكون سمعت وقرأت وتابعت جرائم هذا وذاك ممّن استخفّوا بدماء الناس، وبالتأكيد لن يسامح فيها أحد، خاصّة من أهل الضحايا، ولكن النزعة الإنسانية عند بني البشر غالباً ما تطغى وهي ترى مشاهد الفتك والسحل بأبشع صورها تنفّذ ميدانيّاً بصورة تأباها النفس السويّة حتى ضدّ العدو، والأسوأ أن يأخذ تلفزيون الأقصى التابع لحماس على عاتقه بثّ مثل هذه المشاهد مستخِفّاً بكلّ روح إنسانية أو بأية محاذير أو عواقب.

وإجمالاً فإن متابعة الأداء الإعلامي لحماس في كافة القضايا كان في غالبيته فظّاً غليظاً ولما يزل خاصّة وأنه يعتمد في ردوده على الغطرسة والسخرية وتحقير المخالف بأقذع الصفات غير آبه بأية آراء أو انتقادات سواء تعلق الأمر بالخصوم كعصابة دحلان أو بالمخالفين لنهج الحركة وجماعة الإخوان المسلمين مثل تيار السلفية الجهادية وأنصارها أو حتى ممن أبدَوا ملاحظاتهم بحسن نيّة حيناً وبمرارة حيناً آخر وكانوا أقرب لحماس والقسّام من قربهم لأية جماعة فلسطينية أخرى.

وحتى أنصار السلفية الجهادية الذين اعتادوا على تحكيم الشرع في أي فعل سياسي أو عسكري يؤدّي إلى القتل والإعلان عنه كانت لهم ملاحظات ليس على بثّ المشاهد بقدر ما أبدَوا تخوّفات من أن يكون قتال حماس في غزة قد وقع على خلفية الصراع السياسي أكثر منه قتالاً تحت راية دينية، بل أن أبرز ما أثار حفيظة السلفية الجهادية هو اتهام حماس لرموز الفتنة بالردة والجيش اللحدي بحيث تبرّر لنفسها تكفيرهم ومهاجمتهم وقتلهم في حين تستنكر على السلفية الجهادية ذات الفعل إذا ما تعلّق الأمر بالحزب الإسلامي في العراق أو برموز القتل الشيعية أو بمن تعاملوا مع الأمريكيين وركبوا أساطيلهم وساهموا في غزو بلادهم كما حصل في أفغانستان والعراق أو تعاون مع عصابات العسكر في طغيانهم على الجماعات الإسلامية الأخرى والأبرياء في القرى والمنائي البعيدة ونهبهم للبلاد كما حصل في الجزائر.

وكان ملفتاً للانتباه حقاً أن نبيل عمرو، وهو أحد الرموز إياها، أخذ يغمز من قناة السلفية الجهادية مستغلاً مثل هذا الأمر وهو يدرك مدى وقعه على حماس ليحمّلها المسؤولية الدينية فضلاً عن المسؤولية السياسية عما فعلته في غزة. والحقيقة أن تصريحات رموز السلطة وحركة فتح وهي تهنّئ حماس بنصرها العظيم على غزة والشعب والقضية وضعت حماس بخبث في مأزق شرعي أمام العامة من الناس.

لا شكّ أن كل مراقب يدرك أهمية الشبكات الإعلامية على الإنترنت وما تعكسه من تعبير صادق عمّا يجري في المستوى السياسي خاصة وأن ساحاتها تضم كتّاباً على مستوى رفيع وأغلبهم إن لم يكونوا من حماس والإخوان المسلمين فهم محسوبين عليها أو من أشدّ المناصرين لها، وفي حين ساند أنصار السلفية كتائب القسام، وليس القيادة السياسية، على ما قامت به في غزة من "تطهير" لرموز وأدوات الفتنة مما يجعلها تتماهى في صف واحد معها سارعت الشبكة الفلسطينية للحوار عبر أعضائها ومشرفيها إلى التبرؤ ممّا أسماه البعض بأحلام السلفية الجهادية، ومع ذلك بقي السؤال مطروحاً: لِمَ المحلَّل يا حماس على كتائب القسام محرَّم على السلفية الجهادية من كل جانب؟ أم أن ما حصل مجرّد كذب وادّعاء طالما لا وجود لبيان رسمي؟

بطبيعة الحال لن تكون هناك أية إجابة يعتدّ بها، ولو أتى المراقب والصحفي والناقد والصديق والعفيف والمحايد والمشفق والمحبّ وحتى المغرض واللئيم بملء الأرض تساؤلات ومثلها حجج وخاض المقارعات ليل نهار؛ فإن سلم من الشتم والقدح والاتهام والتخوين والعمالة؛ فلن يحصل، في أحسن الأحوال، إلا على إجابة من ذات اللون وذات التعابير: سلم منك الروم (وهنا فتح ودحلان) ولم يسلم منك إخوانك، أو أهل مكة أدرى بشعابها أو أن الإخوان آخر سدّ في الأمّة فإذا انهار انهارت الأمة وقس على ذلك.

والغريب العجيب أن يبيح بعض هؤلاء لأنفسهم إعلان الحرب باسم حماس والإخوان على المخالفين ويشنّوا حملات إعلامية مكثّفة ضدّهم وهجمات بلا منطق أو دين أو مبدأ، وحين تحاججهم بما يفعلون يقال لك ببساطة: هل صدر بيان رسمي عن الحركة؟! ونحن نقول هلاّ أجابت حماس على تساؤلات السلفية الجهادية؟ وجدّدت التأكيد على مواقفها بوضوح وببيان رسميّ أو خطاب تاريخي يوجَّه إلى عموم الأمّة بعد الخطوب التي مرّت بها ولا تزال حتى لا يُتّهم أحد بالكذب والتزوير؟ أو أن معلوماته مستقاة من شوارع الشبكة الفلسطينية للحوار!؟

بالتأكيد ليس من الضرورة أن يصدر بيان فيمن انتقد حماس حبّاً أو كرهاً، وليس واجباً أن يصدر بيان فيمن يتبرّع للدفاع عن حماس والقسام، ولكن ليس من الإعلام في شيء أن تتصوّر حماس والإخوان أن هذه المنهجيّة تحشد لها الدعم والتأييد والمناصرة في وقت تتربّص وسائل إعلامها بالمخالف والناصح والناقد والخصم على حدٍّ سواء وكأنهم آخر.

هذه المنهجية الإعلامية في التعامل مع المحبّين والخصوم والمحايدين والناقدين كافية لتنفير كلّ القوى من الحركة وتحويلهم إلى أعداء أو في أحسن الأحوال إبعادهم عن الحدث فلا هم مؤيّدين ولا هم ناقدين ولا حتى ناصحين، وكافية لتوصيف فعاليات التطهير في غزة على أنها فعاليات ناجمة عن دوافع تنظيمية ليس للمصلحة الفلسطينية فيها أي نصيب.

وكافية لاستنتاج أن الحركة ترغب بخطاب يتناغم مع خطابها أيّاً كانت النتائج، فإن حلّل أحد ما أو شرح ووافق الهوى فيا مرحبا، وإن انتقد وخالف فليذهب إلى الجحيم لا هو منّا ولا يهمّنا وخذ من التسخيف والتحقير والسخرية ما الله به عليم حتى لو كنت في يوم ما حليفاً أو صديقاً أو مدافعاً أو مناصراً، مسكين يا عبد الباري عطوان وأنت تتخوّف من القادم وتستنفر قواك فإذا بك تبحث عن قيادة ومجد تليد! ومسكين يا ظواهري وأنت ناقم على حال حماس وكأنك طالبتها بالاعتراف بإسرائيل!

منطق الأداء السياسي للقوى المتصارعة

أما على الجانب السياسي فالقادم أدهى وأمرّ. فالسيناريوهات المتوقّعة مفتوحة على مصراعيها. فللأمريكيين واليهود والعرب والأوروبيين أجنداتهم السياسية التي يسعون لتحقيقها، وبحساباتهم، ولأنهم ليسوا مستعدّين للانتظار إلى ما لا نهاية كان لا بدّ من الإيقاع بحماس للتخلّص من هذه الحكومة.

وعلى الفور جرى إقالتها دون تفكّر أو تدبّر أو انتظار أو تقييم لا لشاردة ولا لواردة. وأعلن عباس عن تشكيل حكومة جديدة يمكن التعامل معها بسهولة، ولكن ماذا عن بقايا حكومة حماس التي تصرّ حتى الآن على تسميتها بحكومة الوحدة الوطنية؟ وماذا ينفع القول أن مشكلة حماس ليست مع فتح بل مع زمرة الفساد؟ ألم يتراجع أحمد حلس ويصطفّ مجدَّداً إلى جانب حركته

ويسخر من حماس وهو يهنئها بالانتصار؟ ثم كيف يقال، بهذه البساطة، بأن الزمرة انتهت وليس لنا مشكلة مع الشرعية الفلسطينية ولا مع الرئيس في حين أن رموز التيار لم يصب أحدهم بأذى ولا اتخذ بحقهم أي إجراء من حركة فتح نفسها، فضلاً عن أن الرئيس هو من أقال الحكومة وشكّل غيرها؟ وفي الضفّة الغربية انتشر الفلتان يعيث في الأرض فساداً وقتلاً وأذى وحرقاً للمقرّات تحت سمع وبصر الرئيس فلماذا لا يصدر مرسوماً يلجمهم بينما كان قادراً على إصدار أربعة مراسيم في غضون ساعات؟ الحقيقة التي لا تريد حماس ولا فتح الاعتراف بها أن كلا الجانبين عمل بمنطق التنظيم ومصلحته، وكلاهما ابتعدا عن وأشدّهم جوعاً وقحطاً. أما الجريمة الأخرى المحتمَلة فهي مهاجمة غزّة وتصفية الجماعات الجهادية فيها جسدياً أو زجّهم في السجون.

للأسف هذا ما جلبته توجّهات قيادة حماس الجديدة بالمشاركة السياسية في سلطة نبذها القادة المؤسّسون وطعنوا في شرعيّتها الدينية والسياسية وفجأة تغير الموقف بحجّة أن المشاركة أملَتْها الظروف لمنع التنازلات والتفريط في القضية الفلسطينية، ولا شكّ أن حماس كانت في أوج مجدها قبل المشاركة السياسية وكانت تحتفظ برصيد شعبي كبير بين العرب والمسلمين في شتى أنحاء العالم وها هي للأسف تخسر وتتعرّض لحصار خانق هي وشعبها. فإذا كنّا وصلنا إلى هذه الحال منذ ما يزيد عن العام، ألم يكن من الأجدى التهيئة للانسحاب من هكذا عملية سياسية قذرة قبل فوات الأوان؟ ألا تشعر حماس أن حركة فتح فاقدة لإرادتها وبالتالي فهي عاجزة عن استيعاب ما حصل في غزة؟ بل أنها ليست معنيّة به؟ وفي أحسن الأحوال ليست مهيئة لخطوة من هذا القبيل؟ أليس من الأجدى على حماس الانسحاب التام من العملية السياسية والاحتماء سريعاً بحركة الجهاد والألوية تحت سقف المقاومة عبر تشكيل جبهة موحّدة استعداداً للمرحلة القادمة؟ أيعقل أن تعجز الجهاد والألوية أو أي فصيل فلسطيني على مساعدة حماس في توفير مظلة عمل جديدة تخرجها من المأزق؟

الحديث عن الجهاد يستهوي النَّفس البشريّة، خاصّة التي ذاقت حلاوته، واستعذبت مرارته على الطريق المرويّ بالدماء، المفروش بالجماجم والأشلاء.

عبد الله يوسف عزّام رحمه الله تعالى

ذكرى وأمنية

عيسى بن سعد آل عوشن

ذكرى الشهادة والمعارك هيّجت
شوقي إلى دار الخلود الباقية

وزئير أسد الله في الساحات كم
يبدي حنيني للجهاد علانية

يالهف نفسي بالجهاد فكم بها
من حسرة فيما مضى من حاليه

فلأجل دين الله بعت رغائبي
وقد اشتريت بها الجنان العالية

لا أرتجي عيشاً رغيداً هانئاً
أو سلوة في ذي الديار الفانية

بل أرتجي عيشاً بظل معارك
للحق فيها صولة متفانية

حتى أنال شهادة في عزة
وتضمد الحور الحسان جراحيه

رباه بعناك النفوس بجنّة
فاسكب إلهي في الجهاد دمائيه

فلقد أحاطتني الذنوب وما لها
إلا الشهادة كي تكفر ما بيه

رباه رباه الشهادة أرتجي
فأجب بفضلك يا كريم دعائيه



جنود الإمارة الإسلامية بأفغانستان ينفذون حكم الله في مسئول أفغاني مرتد موال للاحتلال.

أعلنت حكومة الإمارة الإسلامية بأفغانستان عن تنفيذ جنودها حكم الله في مسئول أفغاني مرتد موالي للاحتلال الصليبي بعد أن اعتقلوه من منزله. وقال مسئول من المرتدين بإقليم أوروزغان أن مجموعة من جنود الإمارة الإسلامية الذين وصفهم بالمسلحين اختطفوا الملا "أحمد اخون زاده" من منزله وقتلوه في تيرين كوت. كما قتل جنود الإمارة الإسلامية 55 مرتدّاً أفغانياً يعملون في شرطة الاحتلال ودمّرت 11 مركبة إثر هجومين نفّذهما مجاهدو الإمارة على دوريّتين للشرطة الأفغانيّة المرتدّة في ولايتي قندهار وزابل الجنوبيّتين.

جنود الدولة الإسلامية بالعراق ينفذون حكم الله في اثنين من العاملين فيما يسمّى سفارة أميركا بالعراق.

أعلنت دولة العراق الإسلامية مسؤوليتها عن قتل رجل عراقي وزوجته من العاملين فيما يسمّى بالسفارة الأمريكية بالعراق؛ في رسالة نشرت على موقع على الإنترنت يوم 31 مايو الماضي ولمحت الرسالة إلى أنهما ذبحا. وقال مسئول أمريكي أنه تم العثور على جثتي عراقي وزوجته من العاملين بالسفارة الأمريكية في العاصمة العراقية بغداد مذبوحين. وأكّد مسئولون أمريكيون أن الزوجين وهما حازم حنا وزوجته إنيل ميسكوني تمّ التعرف عليهما من سجلات بصمات الأصابع مشيراً إلى أن حنا فقد في بادئ الأمر وعندما ذهبت ميسكوني للبحث عنه فقدت أيضاً.

وكان المحتلّون الصليبيون في العراق أعلنوا في بيان صحفي مقتل اثنين من العملاء العراقيين كانا يعملان لديها واختفت آثارهما في مايو الماضي. ويتعرّض عملاء الاحتلال والمتعاونون معه للاعتقال والقتل من قبل جماعات المقاومة العراقية باعتبارهم مرتدّين يظاهرون العدو في عدوانه على الشعب العراقي.

جنود الإمارة الإسلامية بأفغانستان يقتلون ثلاثة صليبيين.

قتل جنود الإمارة الإسلامية بأفغانستان ثلاثة جنود من التحالف الصليبي المسمى بـ الإيساف بتفجير عبوة ناسفة زرعها رجال الإمارة على جانب الطريق. وتحدّث مسئول رسمي في حلف الناتو الصليبي: أن انفجار وقع في أفغانستان أدى إلى مقتل ثلاثة جنود من الإيساف وأن الانفجار كان ناتج عن عبوة ناسفة وضعت على جانب الطريق.

جنود الدولة الإسلامية بالعراق يقتلون أكثر من 160 قتيل من الصليبيين والمرتدّين في ديالى

فتح ربنا سبحانه على جنود دولة العراق الإسلامية بقتل أكثر من 160 قتيل من الصليبين والمرتدّين في ديالى. واشتعلت المعارك مع العدو حول مدينة بعقوبة وأكّد مصادر المجاهدين أن أعداء الله ظلّوا حتى ساعات الصباح الباكر لا يجرؤون على دخول أي منطقة من هذه المناطق بالرغم من أن الطيران الحربي والمروحي وإطلاق قذائف المدفعية بصورة عشوائية. وبفضل من الله عز وجل

ومنّته دمرت أكثر من (25) آلية وقتل أكثر من (60) صليبي و(100) مرتدّ من الحرس الوثني. واستطاع جنود دولة الإسلام من الالتفاف حول خطوط إمدادات العدو.

وقالت وزارة الإعلام بدولة العراق الإسلامية في بيان لها: نحبّ أن نؤكّد للأمّة أن الأرض احترقت تحت أقدامهم فلم يكن يتوقع العدو ما أعدّه لهم، وإنما يزعمون من قتل أكثر من (30) من المجاهدين ما هي إلا كذبٌ وافتراء نعم قد قتلوا العزّل من أهلنا، وإن أشدّ المعارك دارت على محور الكاطون وإن رجال دولة الإسلام قد تبايعوا على الموت لكسر شوكة الأعداء.

إسقاط مقاتلة عاموديه روسية بصارخ سام 7.

تمكّنت مجموعة القائد "إمام" من إسقاط طائرة عاموديه مقاتلة روسية بصاروخ مضاد للطيران سام7، وقد اشتعلت النيران في المروحية التي كانت تطير على ارتفاع منخفض وهبطت بسرعة في إحدى أودية منطقة فدينو قبل أن ترتطم بالأرض لتحترق بطاقمها (ضابطين). وكعادة الروس تكتّموا على الخبر لأن القتلى اثنين فقط، على عكس الطائرة الأخرى التي أسقطها المجاهدون قبل نحو شهرين فلم يستطيعوا إخفاء الخبر لكثرة عدد القتلى فيها ثمانية عشر من قوات الكوماندوز الروس.

ومقتل خمسة جنود روس في العاصمة قروزني.

تمكّنت مجموعة القائد "مسلم" خلال الأيام القلية الماضية من تنفيذ عمليات قنص ضد جنود الاحتلال الروسي في العاصمة قروزني، وكانت الحصيلة قتل خمسة جنود روس وإصابة ثلاثة آخرين. الجدير بالذكر أن القائد "مسلم" من القيادات الفذّة الناشئة، حيث يسعى مع باقي إخوانه من قيادات قطاع العاصمة قروزني إلى إرهاق قوّات الاحتلال الروسي التي تسعى كل يوم للزجّ بأتباع الخائن قاديروف إلى خط المواجهة الأول بينما هم يصرّون على البقاء خلف الدبابة الروسية.. وهكذا حالهم أمام ازدياد عمليات المجاهدين في الصيف.

تمكّن إخوانكم المجاهدون – بفضل الله تعالى – من إنجاز هذه العمليات:

1- ليلة الجمعة 22 -5- 1428، تم تفجير عبوة ناسفة على موكب للاحتلال الصليبي.
2- ليلة السبت 23-5-1428 هجم المجاهدون بالقنابل اليدوية على موقع للقوات الإثيوبية.
3- ليلة الأحد 24-5-1428، تم تدمير عربة أورال بواسطة عبوة ناسفة وهلاك جميع من كان على متنها. والحمد لله رب العالمين. وتأتي هذه العمليات في وقت تشنّ فيه قواتُ الاحتلال أشرس الحملات والمداهمات للتفتيش في العاصمة بَيْتًا بَيْتًا.

وإخوانكم في حركة الشباب المجاهدين ماضون في جهادهم ضدّ كلّ محتلّ ومرتدّ، لتكون كلمة الله هي العليا وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.



الصليبي بلبنان.

قال شاهد سماع: بعد استشهاد المجاهد حسن الحسن في مخيم نهر البارد، اتصلت بأحد الإخوة داخل المخيم لكي يخبرني ما الجديد في المخيم. قال لي بالحرف الواحد: عندما كنّا ندفن الشهيد حسن الحسن قام الإخوة في حركة فتح الإسلام وقالوا سوف تسمعون أخباراً سارّة بعد دفن حسن.

بالفعل ما هي لحظات بُعَيد دفنه حتى تمّ قصف المسبح العسكري للجيش اللبناني في مدينة المنية، وتمّ قصف ثكنة عرمان أيضاً.ولم يتوقف الأخوة في حركة فتح الإسلام عند هذه العمليات بل قاموا بتفجير دبابتين للجيش الماروني في تلّة المحمره، وتمّ قصف مربط المدفعية في المحمرة، والخسائر كبيرة في صفوف الجيش الماروني، كل هذه العمليات هي قبل إعلان الجيش الماروني عملياته ضد فتح الإسلام بساعات قليلة.. لهذا يتبيّن لنا بأن مجاهدي فتح الإسلام لم يستسلموا ولن يسلموا جرحاهم كما قال الكافر ميشال سليمان خسائر ثكنة عرمان فقط 150 جندي بين قتيل وجريح .

ليست القضية بكثرة النصوص ووفرة الشواهد، وإنما الأمر متعلّق بالقلوب؛ فإن أعطاه الله نوراً أبصرت الحق واتّضح فيه، وإن أظلمت القلوب لم تعد ترى.

﴿فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: 46) (الأنعام: 104).

إن الجهاد والهجرة إلى الجهاد جزء أصيل لا يتجزّأ عن طبيعة هذا الدين؛ والدين الذي ليس فيه جهاد لا يستطيع أن يثبت فوق أي أرض ولا أن تستوي شجرته على سوقها، وأصالة الجهاد التي هي من صميم هذا الدين ولها وزنها في ميزان ربّ العالمين ليست ملابسة طارئة من ملابسات تلك الفترة التي تنزّل فيها القرآن، وإنما هو ضرورة مصاحبة لهذه القافلة التي يوجّهها هذا الدين.

عبد الله يوسف عزّام مقتبساً من الظلال



استخبارات الدولة الإسلامية تتوصل إلى موقع قبر أمير الاستشهاديين أبي مصعب الزرقاوي في بغداد

بغداد – خدمة قدس برس

قال مصدر عراقي في أحد المجاميع الجهادية: إن الدولة الإسلامية تمكّنت من التعرّف على مكان قبر أمير الاستشهاديين أبي مصعب الزرقاوي، والذي قتل في غارة أمريكية قبل أكثر من عام في منطقة هبهب الواقعة شمال شرق العاصمة بغداد. وأوضح المصدر، أن جنود الدولة العراق الإسلامية تمكّنوا من أسر اثنين من موظفي السفارة الأمريكية من العراقيين، وهم رجل وزوجته، وتمكّنوا من أخذ اعترافات موثّقة عن مكان وجود قبر أمير الذبّاحين رحمه الله. وأشار المصدر، إلى أن الرجل وزوجته أبلغا محققي الدولة الإسلامية، أن القوات الأمريكية قامت بدفن الزرقاوي على مقربة من منطقة "الرستمية" الواقعة على بعد 10 كيلو متر من الكلية العسكرية العراقية السابقة.

مؤكّداً أن الزوجين اعترفا بأن الزرقاوي تعرّض إلى الضرب بعد التقاط عدّة صور إعلامية له، كما تمّ دفنه بملابسه، ووضع في قبر هو عبارة عن حفره، تمّ حفرها بواسطة آلية، وتمّ لفه بمادة "النايلون" بسبب استمرار نزيف الدم من رأسه وصدره بشكل متقطع ولمدة ثلاثة أيام، كما تمّ التقاط عدّة صور لجنود وضبّاط في الجيش الأمريكي بالقرب من جثّته – رحمه الله –، وكانت بعض الصور لهم بعد أن وضعوا أقدامهم فوق جثته. وهذه دلالة واضحة على مدى الرهبة والعظمة المستقرّة في نفوس الصليبيين من أمير الاستشهاديين –تقبّله الله في الشهداء– أخذوا يلتقطون الصور لأنفسهم كما يلتقطونها مع عظمائهم وهو تقليد غربي مشهور عنهم.

الواشنطن بوست: تهاوى تحالف العشائر في الأنبار

بغداد فى العاشر من يونيو

بدأ تحالف المرتدّين من زعماء العشائر في الأنبار بدأ يتمزق ويتهاوى؛ هذا التحالف الذي قال عنه المسئولون الأمريكيون أنه محاولة لتقليل العنف ضد القوات الأمريكية هناك من جرّاء هجمات القاعدة وهذا ما أكّده أيضاً زعيم التحالف الآثم وأحد المسئولين الأمريكيين المتخصّص في الشئون السياسية لتلك العشائر.

وصرّح حاتم علي سليمان أحد أبرز قادة التحالف الشيطاني في مقابلة له: إن مجلس خلاص الأنبار قد بدأ يتحلّل ويتهاوى بسبب عدم الرضا المتنامي نتيجة لتعاون زعماء تلك العشائر مع الجنود الأمريكيين ولاتهام أحد أبرز أعضاء هذا المجلس والذي يدعى عبد الستار أبو ريشة بالخيانة لدينه في مقابل المال، وأنكر أبو ريشة تلك الاتهامات من خلال اتصال تليفوني من الأردن قائلاً إنه لا خوف على المجلس من التمزّق والانحلال، ويعد أبو ريشة أحد الأعضاء الذين تدعمهم أمريكا لمواجهة القاعدة في الأنبار.

وعلّق أحد العسكريين الأمريكيين المقرّبين من أولئك المرتدّين من زعماء العشائر أن العلاقات داخل مجموعة زعماء العشائر بدت متوتّرة لذا فهو يتوقّع مراجعة شديدة من القوّات الأمريكية لعمل تلك الجماعة في الأيام القادمة. وقد أيّدت الولايات المتحدة بشدّة هذا التحالف ومجلس الأنبار هذا على اعتبار أنه من الانجازات المهمّة منذ احتلال العراق وبعد أربعة أعوام من الحرب حيث بدأ المرتدّون من زعماء عشائر الأنبار وهم محسوبون على أهل السنّة يشعرون أن القاعدة أخطر عليهم من القوّات الأمريكية نفسها وحلفائها كونهم يغلبون مصالحهم الخاصة على كل مصلحة.

ومنذ أن بدأ تعاون أولئك المرتدّين من زعماء العشائر مع القوات الأمريكية ومنذ أن بدأت تتلقّى مساعدات عسكرية من القوات الأمريكية، إضافة إلى تراجع نفوذ القوات الأمريكية وحكومة العملاء فإن حجم الجهاد في الأنبار والهجمات ضد القوات الأمريكية وعدد قتلى الجنود الأمريكيين قد بدأ ينحسر بشكل كبير ولكن الانقسامات التي دبّت داخل هذا التحالف قد أوجدت القوات الأمريكية في ورطة مفادها هو هل يجب على أمريكا أن تدعم مثل تلك المجموعات الهشّة التي تسعى للربح والتي يمكن أن تنقلب في وجه القوات الأمريكية في أي وقت؟.

ولكن السؤال هنا يكمن في كون تلك المجموعات ما زالت قابلة لشراء ولائها حيث تدفع الولايات المتحدة الكثير من المال لشراء ولاء تلك القبائل؟ و على الرغم من الحصول على دعم زعماء تلك العشائر يعدّ الخيار الأقل سوءاً تحت تلك الظروف الحالية إلا أن الحل يكمن في أنه كيف يمكن للحكومة العراقية المعيّنة من الاحتلال أن تعرض على تلك المجموعات وهل عرضها كاف لها لتبقى على ولاء لتلك الصفقة؟ وعارض قائد القوات الأمريكية في العراق فكرة شراء القوات الأمريكية لولاء العشائر قائلا: إن زعماء بعض العشائر يعارضون القاعدة من منطلقات عقائدية بحتة ولذلك تم قتل العديد منهم على أيدي القاعدة حيث نفى القائد الأمريكي أي أعمال لشراء ولاء تلك العشائر لمحاربة القاعدة بمعنى أنها لا تحتاج إلى مال مقابل تلك المواجهة مع القاعدة إذ أنها تقوم بذلك من إحساسها بأن القاعدة خطر كبير على مصالحهم الخاصة.

ولكن الانقسامات الأخيرة التي تحدث داخل مجلس الأنبار تنذر بتهاوي هذا الحلف الذي شُكِّل لمواجهة القاعدة، وصرَّح الضابط الأمريكي المتخصِّص في الشئون الدينية والسياسية لتلك العشائر أننا سنشهد علاقات متوتّرة بين أبو ريشة المتّهم بالخيانة وموالاة الأمريكيين وبين الأعضاء الآخرين داخل مجلس الأنبار مع إمكانية تشكيل مجلس جديد يتمخّض عن انهيار المجلس الحالي حيث يتمّ تطهير المجلس من أبي ريشة وأمثاله الذين خانوا الدين والوطن بتعاونهم مع الأمريكان من أجل المال ومصالحهم الشخصية، وزعم أن أبا ريشة يدير شبكة لتهريب البترول حيث يقوم أتباعه بأعمال السلب والنهب في الطرق الرئيسة في الأنبار تلك الأنشطة التي ربما تتورّط فيها تلك العشائر، وهذه هي الطريقة التي جنى أبو ريشة من خلالها ثروته وهي طريقة السرقة والنهب، كما قام أبو ريشة بإعطاء الأمريكان معلومات مزيّفة عن بعض قادة تلك العشائر للقضاء على أي منافسة من قادة تلك العشائر له ولكن أبا ريشة أنكر تلك الاتهامات مدّعياً أنها وجدت بدافع الغيرة والحسد وأن من يسوقها هم أعداء النجاح، وأنكر أحد أعضاء مجلس الأنبار في الرمادي هذه الانقسامات قائلاً أنه لا وجود لمثل تلك الانقسامات لأن مجلس الأنبار يبدو وكأنه عائلة واحدة يسوده التفاهم. وتنشأ المخاوف الأمريكية من تسليح تلك الجماعات بسبب الدعم العسكري الذي قدّمته أمريكا وحلفاؤها في السعودية وباكستان للإخوان المسلمين والشيعة في أفغانستان إبان الحرب ضد السوفيت، والذي يخيفهم أن الأسلحة بعد تطهير أفغانستان من البغاة تحولت إلى أيدي المجاهدين ويخشَون أن يحارَبوا بأسلحتهم بذات الطريقة عندما تبسط دولة العراق الإسلامية نفوذها على جميع أراضي بلاد الرافدين.

وصرّح ثماني ضباط عراقيين من الأنبار تابعين لزعماء تلك العشائر أن القوات الأمريكية تقوم بإمدادهم بالمال والأسلحة والزي العسكري والعربات العسكرية حتى أن القوات الأمريكية تدفع رواتب المرتدّين من مقاتلي تلك العشائر والتي تقدر بـ 900 دولار في الشهر، وقيل على لسان قادة تلك العشائر أن معظم الدعم الذي يحصلون عليه يأتي من خلال الأمريكيين وليس من خلال الحكومة العراقية المعيّنة من الاحتلال التي لا تقدّم لهم أي دعم يذكر وإذا تأكدت القوات الأمريكية من نيّة زعماء تلك العشائر في محاربة القاعدة فإنها تقوم على الفور بتقديم الدعم اللازم لها لقتال القاعدة والذي بدون الدعم الأمريكي ما كان يمكن أن يحدث، وصرّح القائد الأمريكي في العراق أنه يجب استغلال النظام العشائري في العراق والذي يسير جنباً إلى جنب مع الحكومة العراقية حيث لابد من تكامل دور كلاً منهما.

وقيل أن المرتدّين من مقاتلي العشائر يتلقّون الأوامر من القوّات الأمريكية أو قادة العشائر وليس من خلال الحكومة العراقية. وقال أحد المرتدّين من مقاتلي العشائر هناك: نحن نكره القاعدة ولكننا في الوقت نفسه لا نحبّ الأمريكيين على الرغم من أنهم يتعاونون معنا بسبب المصالح المتداخلة، لذا فلا يمكن لأحد أن يستنتج أننا في جانب أمريكا فولاؤنا لمجتمعنا ولمدينتنا.

علماء باكستان يطلقون لقب سيف الله على الشيخ أسامة بن لادن

قرّر علماء دين باكستانيون تكريم الشيخ أسامة بن لادن بمنحه وسام "أعظم مقاتل مسلم". وقال مجلس العلماء الباكستانيين، وهو أكبر هيئة إسلامية في البلاد ويضمّ حوالي ألفي إمام، إنه منح زعيم القاعدة لقب "سيف الله". إلى ذلك تواصلت الاحتجاجات التي يعبّر عنها المسلمون في مناطق مختلفة من العالم بسبب دفاع بريطانيا عن منحها لقب "فارس" للكاتب سلمان رشدي.

ونقلت مصادر صحفية عن رئيس المجلس، مولانا طاهر أشرفي قوله: [إننا سعداء لمنح لقب "سيف الله" للشيخ أسامة بن لادن بعدما منحت الحكومة البريطانية لقب "السير" يعني الفارس لرشدي الكافر]. وخرج المئات من المتظاهرين إلى شوارع القطاع الذي تديره الهند من إقليم كشمير وفي باكستان للتعبير عن استيائهم لإصرار بريطانيا على موقفها من تكريم رشدي، فيما انتقدت إندونيسيا- أكبر دول العالم من حيث عدد المسلمين فيه- توقيت تكريم رشدي.

فتح الإسلام تنتصر على الجيش الماروني اللبناني وحلفائه

بعد معارك ضارية بين المجاهدين في مخيم نهر البارد من جهة والجيش الماروني الصليبي وحلفائها العلمانيين والمتميّعين من جهة أخرى انكسرت شوكة المعادين والمجاهدين وأعلنوا عن وقف القتال دون نتائج ترضيهم. وأعلنت قيادة الجيش الماروني الصليبي في لبنان عن انتهاء عملياتها العسكرية في مخيم نهر البارد، بدعوى أنها حقّقت أهدافها في محاربة تنظيم فتح الإسلام.

ولم يذكر المتحدث باسم الجيش اللبناني شيئاً عن تفاصيل النجاح المزعوم في تحقيق الأهداف التي وضعها في محاربته للمجاهدين من فتح الإسلام المرابطين في أكناف بيت المقدس على أرض مخيم نهر البارد. وبفضل الله ومنّته تحقّق هذا الانتصار للمجاهدين الذين اعتصموا بحبل الله المتين ورفضوا بيع دينهم بعَرَض من الدنيا زائل وارتضَوا سخط الناس جميعاً في رضا الله – نحسبهم والله حسيبهم- وبقي قادة المجاهدين الشيخ شاكر العبسي وأبي هريرة في عزة المؤمنين الفرحين بنصر الله.

المئات من الشرطة المرتدة في نينوى يقدّمون استقالاتهم

قال مصدر مسئول في قضاء بعاج بمحافظة نينوى، أن المئات من شرطة القضاء قدّموا استقالتهم من سلك الشرطة (التابعة للحكومة المرتدة) بسبب تهديدات تلقَّوها من مسلّحين. وأوضح المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، ترك أكثر من "500" من رجال الشرطة العمل خوفاً من تحذيرات أطلقتها دولة العراق الإسلامية، أكثر من مئة منهم من شرطة حرس الحدود (المرتدّة). وأضاف: لم يبق بسبب التهديدات هذه الآن في القضاء سوى 15 شرطيّاً هم حماية مدير الشرطة المرتدّة في القضاء والآن مركز الشرطة فارغ وقد سلّموا أسلحتهم، مشيراً إلى أن المجاميع الجهادية قتلت العديد من رجال الشرطة (المرتدّة) في الأسابيع الماضية دون أن يلتفت إليهم أحد، لأن القضاء تسيطر عليه المجاميع الجهادية. وهنا يبرز تأييد الله سبحانه للمجاهدين بكل وضوح.

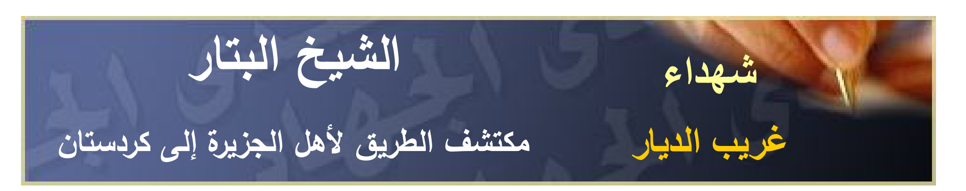
وحول تداعيات هذه الاستقالات الجماعية، قال المصدر لقد تركت هذه الاستقالات فراغاً أمنياً كبيراً في المنطقة وأكثر النقاط الحدودية التي تربط مع الحدود السورية الآن مهجورة يعبر منها المسلحين بحريّة. وقضاء البعاج (220 كم غرب الموصل) تابع لمحافظة نينوى وسابقاً كان تابعاً لقضاء الحضر إلا أنه أصبح قضاء بعد استقطاع ناحية من قضاء سنجار وإلحاقها به في نهاية الثمانينات، ويبلغ عدد نفوس القضاء أكثر من مئتي ألف نسمة ويلحق به ناحية واحدة هي (كر عزير – تل عزير) و 158 قرية، وترتبط في حدودها الإدارية شمالاً مع قضاء سنجار (120 كلم شمال غرب الموصل) ومع قضاء الحضر شرقاً ومع قضاء حديثة بمحافظة الأنبار وبحدود طويلة مع سوريا غرباً. وتبعد الموصل (396كلم) شمال بغداد.

القوات الدانمركية تبدأ انسحابها من العراق.

بدأت القوات الدانمركية التي تعسكر في مطار البصرة في الأيام القليلة الماضية، بتفكيك وشحن بعض المعدات واللوازم العسكرية وذلك استعداداً للانسحاب النهائي من العراق في آب/ أغسطس القادم. ووصل إلى معسكر اينهاير الدانمركي في البصرة خلال الأيام الماضية فريق خاص من الدانمرك لمساعدة الجنود في تفكيك معداتهم وشحنها أولاً إلى الكويت وإنجاز مراحل الانسحاب الأخرى.



وكانت الحكومة الدانمركية قرّرت في شباط الماضي أن تسحب جنودها من العراق مع بداية آب المقبل على أن تبقي عدداً من الطائرات السمتية مع طواقمها لعدة أشهر إضافية. وتعسكر الكتيبة الدانمركية حالياً في معسكر تطلق عليه تسمية اينهاير، وهم المحاربون "الفايكنغ" في القرون الوسطى، ويقع المعسكر في محيط مطار البصرة، بعد أن تخلّت عن معسكرها السابق دانافانغ والذي كان يقع في قاعدة الشعبية. ويعاني جنودها حالياً من قصف شبه يومي بالهاونات والكاتيوشيا التي يطلقها مسلحون مجهولون، حيث يجبرون على البقاء في الملاجئ لساعات طويلة. وصدق ربنا سبحانه؛ بشّرنا بأن يهزم الجمع ويولون الدبر.



سلسلة شهداء العرب في كردستان العراق

مع جماعة أنصار الإسلام

الحلقة الثانية

الشهيد: البتار

من جزيرة العرب

مكتشف الطريق لأهل الجزيرة إلى كردستان



الحمد لله ناصر المجاهدين والعاقبة لمن أطاعه إلى يوم الدين، والصلاة والسلام على من بعث بين يدي الساعة بالسيف المسلط على الكافرين والمرتدين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.. وبعد: يقول الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ (الأحزاب: 23).

فهذه قصة أحد إخواننا الذين سبقونا على هذا الدرب، صدق الله فصدقه. لم يعرفه الناس ولكن ما ضره ذلك لأن رب الناس قد عرفه وتقبّل منه بيعه، نحسبه كذلك والله حسيبه. أكتب قصة هذا الأخ الحبيب، حتى يقتدي به شباب الإسلام في سيرته وصدقه.

لقد كان البتّار – رحمه الله – شاباً كأي شاب. نشأ في جزيرة محمد ﷺ – طهّرها الله من الأمريكان وأذنابهم– أخذته الدنيا بمشاغلها ولهوها. كانت الدنيا همّه ولم يكن لقضايا المسلمين ومصائبهم من وقته شيء يذكر. حتى أتى ذلك اليوم الموعود.. والحدث العظيم.. لقد وقعت غزوتي نيويورك وواشنطن.

لقد ضرب الشيخ أسامة أمريكا في عقر دارها.. وما نتج عن ذلك من أحداث. انقسم العالم بأسره إلى فسطاطين: فسطاط إيمان لا نفاق فيه.. ونفاق كفر أعاذنا الله وإياكم منه... أتى ذلك الحدث فأيقظ البتار من نومه وغفوته.. فالتزم بدينه. وأخذ يحرّض الناس على الجهاد واللحاق بالمجاهدين في أفغانستان.. ثم حزم أمتعته ورحل إلى باكستان للدخول عن طريقها لأفغانستان.. ولكن ما إن وصل إلى باكستان حتى أخبره الأخوة بأن يعود من حيث أتى.. حيث أصدر أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد أمراً بخروج

العرب وبدئ حرب العصابات... ولكن أنّى لهذا البطل أن يعود.. كيف يعود؟؟ كيف يعود وأمّته مكلومة؟؟ كيف يعود وجراح المسلمين تنزف كل يوم؟؟ وإلى أين يعود؟؟ أيعود إلى الدنيا؟؟؟ كلا، لقد بحث شهيدنا عن أقرب أرض للجهاد.. فوجد ضالّته في كشمير.. حيث التحق بالمجاهدين في جماعة لشكر طيبة وبدأ فترة الإعداد والتدريب.. حيث تدرّب الأخوة تدريبات صعبة وشاقّة في جبال وأدغال كشمير.

قال لي رحمه الله: (وبعد تلك الفترة رأيت رؤية: رأيت كأنني أسير وسط قرية يظهر من بيوتها أن أهلها فقراء، فالبيوت كانت من الطين والحجر، وما إن وصلت إلى منتصفها حتى فتح باب أحد البيوت وكان من الداخل أثاثه فاخر وبداخله امرأة جميلة فاستغربت؛ كيف تكون هيئة البيت من الخارج هكذا وهو من الداخل هكذا؟ وبعدها أخذت أمشي حتى وصلت إلى مفترق طرق ثم استيقظت).

أوّل له أحد الأخوة هذه الرؤية بأنه سيرجع إلى الدنيا، ثم تكون له مشاركة في الجهاد مرة أخرى. وبالفعل.. بعد عدّة أيام حدثت بعض المشاكل الأمنيّة بسبب تضيق الحكومة المرتدّة في باكستان الخناق على مجاهدي كشمير. فلم يعودوا يقدرون على استضافه العرب؛ فاضطر البتار إلى العودة إلى بلاد الحرمين.

ولكن هل ركن إلى الدنيا؟؟ هل نسي إخوانه؟؟ كلا، بل أخذ يدعو ويحرّض على الجهاد. ويدعو الناس سراً وجهراً.. مع أنه لم يكن صاحب علم، ولا من حفظة المتون والفنون... بل كان يتكلّم بما علمه وشاهده... وقد هدى الله الكثير على يديه.. كان كلما دخل مكاناً أو جلس في مجلس حرّض على الجهاد؛ حتى حسبه بعض الأخوة أنه من المباحث من كثرة جهره وجرأته.. في نفس الوقت أخذ يبحث عن أرض أخرى ينصر فيها دين الله جل وعلا.

وفي أحد الأيام، وبينما كان جالساً يشاهد إحدى الفضائيات الإخبارية، لمعرفة أخبار المسلمين، سمع المذيع يقول بأنه هناك جماعة اسمها أنصار الإسلام في كردستان العراق، يشتبه بأنها تابعة للقاعدة وبأن الشيخ أسامة قد أسّس هناك معسكراً للتدريب يقع على الحدود مع إيران.. على حدّ قول الأمريكان ومخابرات الحكومة الكردية... كانت هذه الأخبار بالطبع أكاذيب لتنفير الناس من الأخوة في كردستان، ولكن الله آتاهم من حيث لم يحتسبوا.. فما أن سمع البتّار بهذا الخبر.. حتى بحث وسأل.. ولكنه لم يجد من يفيده.. حيث أن الساحة الكردية كانت غريبة حتى هذا الوقت عن الأخوة في الجزيرة.. ولكنه لم ييأس، فحزم أمتعته ورحل إلى إيران، بدون دليل ولا رفيق، مع خطورة الوضع، وعدم معرفته حقيقة الخبر، إلا أنه قال في نفسه عسى أن تكون أرضاً للجهاد... وهناك في إيران، سافر إلى الحدود الكردية الإيرانية؛ إلى مدينة ميروان، وتمكن من شراء بعض المهرّبين، الذين قاموا بتهريبه حتى أوصلوه إلى قرية بيراه عاصمة الإخوة في أنصار الإسلام آنذاك.. يقول الأخ عمار الشامي: (أتى البتّار ومعه بعض الأخوة إلى المعسكر في باخاكون.. طبعاً كان عامل حاله أمنيات ومغيّر في شكله على أحدث موضة.. حتى أننا لم نفكّر طرفة عين أنه مجاهد).

قال لي الشيخ أبو عبد الله الشافعي – أمير أنصار الإسلام آنذاك حفظه الله – عنه: (لقد أتى البتّار أول مرّة، ولما عرف منهجنا وتأكّد من جهادنا، أتى إليّ وعرض عليّ عرضاً غريباً؛ قال: أنا لا أريد شيء؛ أنا آتيك بشباب الجزيرة وأنت تعطيني جاكيت (أي جاكيت ناسف مفخّخ) فضحكت وقلت له إن شاء الله).

رجع البتار إلى جزيرة الإسلام، وأخذ يحرّض الشباب على الهجرة إلى بلاد الأكراد للجهاد مع الأخوة هناك، وعرّف الإخوة القادة والمشايخ بالطريق إلى الأخوة، ثم قفل راجعاً إلى كردستان... ولكن هذه المرة معه ثلاثة من الأخوة من جزيرة محمّد ﷺ؛ أبو الحور وأبو عزام وعريس. وأثناء سفرهم.. توقّفوا في إحدى البلاد العربية، وكان أبو الحور خائفاً بعض الشيء من أن يكشفهم الطواغيت في المطار، فقال له البتار بكلّ ثقة في الله عزّ وجلّ: (يا أخي، الله قال لنا: انفروا ونحن نفرنا... أتظنّ أنه يضيّعنا... لا والله لن يضيّعنا).

وكان هؤلاء الأربعة، أول الشباب من بلاد الحرمين الذين أتَوا للجهاد في كردستان العراق، ويعلم الله كم كانت فرحتنا نحن العرب بهم؛ فقد كانوا أصحاب سمر وضحك، تلمس منهم الصدق مع الله، وحب هذا الدين... فأحبهم جميع الأخوة... أراد أخونا عريس الرجوع لبلاد الحرمين لكي يأتي بالدعم... ولكن قدّر الله أن قبض عليه ولم نعرف حاله بعد ذلك، نسأل الله أن يكون بخير.. كان قدوم هؤلاء الأخوة في رمضان قبل الحرب على العراق.. يعلم الله أن هؤلاء الأخوة الثلاثة دخلوا فؤادي من أول يوم، فحرصت على أن أقضي جلَّ وقتي معهم، فكنّا نصوم بالنهار، ونتناوب على أعمال معسكرنا؛ فهذا يقرأ القرآن وآخر يمازح أخيه، وثالث يقرأ في العمدة، وآخرون يقومون بالطبخ، حيث لمّ تكن الدورات قد بدأت، وكان معسكرنا في درجة شيخان بعد الإفطار وصلاة العشاء ولمن أراد التهجد، كنا نجلس نتسامر، كان إذا أتى الدور على البتار.. يبدأ الحديث عن الحور العين ويصفها لنا، حتى أنه من كثرة حديثه ووصفه إذا ناموا يستيقظون وهم على جنابة.. وهو لا يصيبه شيء، فكان يمازحهم ويضحك معهم حول هذا الأمر... قبيل انتهاء شهر رمضان المبارك، قام الأخوة بنقلنا إلى معسكر باخاكون للاستعداد للدورة أما البتّار فبقي في درجه شيخان لأنه كان متدرّباً من أيام جهاده في كشمير.. ذهب بعض الإخوة في أحد الأيام لكي يأخذوا بعض الأغراض فوجدوا البتّار نائماً، وقال لهم أحد الإخوة الموجودين معه أنه يكثر النوم هذه الأيام فلا يستيقظ إلا للصلاة، فسألوه فقال: (تأخرت علي الحور، فأنام لعلي أراها)!

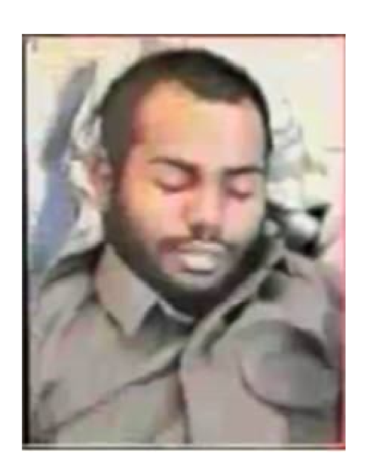
وقبل ذهابي مع الأخوة لباخاكون... قال لي: (يا فلان أنا إن شاء الله يوم العيد أو قبل العيد في الجنة). لم أعبأ لما يقول، ولم أفكّر في كلامه، حيث أنه لم يكن يعلم أحد أنه هناك عمليه ليلة العيد وصباحه.. ولما علم المجاهدون بأن الأخوة يخطّطون للهجوم على تبتي دوزنة وكره.. أصرّ البتّار على الاشتراك فيها إصراراً قوياً؛ فوافق أمير العملية أبو عبد الله خليفاني رحمه الله على إشراكه، ولكنه حرصاً عليه وضع له اثنين من المجاهدين لكي يحموه ويفدوه بأنفسهم، وكان أحد الذين وضعهم الأمير ليحموه الأخ آوات السليماني رحمه الله، الذي كان أحد عناصر حماية أمير الجماعة الشيخ أبو عبد الله الشافعي.

قدّر الله أن يقتل آوات أول العملية، حيث كان أحد أربعة قتلوا أثناء الاقتحام، فأصبح البتار إلى حدّ ما حرّاً، يبحث عن الشهادة، وهو على قناعة ويكاد يجزم بأنه سيقتل، ولكن قدّر الله واستولى المجاهدون على المواقع، ولم يقتل البتار؛ فحزن رحمه الله على ضياع الشهادة.

SNAFI AL-NASR

وبدأ المرتدّون بقصف المواقع التي استولى عليها الأخوة، وكان القصف عنيفاً.. وفي أثناء هذا القصف، إذ بالبتار يأخذ كيس نومه ويفتحه لكي ينام.. فتعجّب الأخوة منه وقالوا له: كيف تقدر على النوم أثناء القصف؟ فقال: أريد أن أرى الحور. وبالفعل دخل في كيس نومه وبدأ ينام، وبينما هو على تلك الحالة، إذ سقطت قذيفة... وتتطايرت

شظاياها، وكان إحدى هذه الشظايا تحمل له ما كان يتمنّى.. إنها الشهادة... أصابته القذيفة في رأسه من الخلف، فلم يشعر بأي ألم، وقتل في الحال.



وكما ترون صورته في الأعلى.. وكأنه نائم...

رحمك الله يا بتار... كنت رؤوفاً بإخوانك عطوفاً عليهم... سألت الله الشهادة بصدق، فرزقك الله بها... نحسبك كذلك والله حسيبك... دفن رحمه الله في مقبرة الشهداء على الطريق بين قلب وسركت.. فرحمه الله رحمه واسعة.. ولقد حزن عليه جميع من عرفه، وكان نصيب العرب من الحزن كبيراً، فلقد كان يدخل السرور على قلوبهم...

فيا شباب الإسلام عامّة، وشباب جزيرة المصطفى خاصّة، هذا شاب مثلكم، كان يعيش مثل حياتكم، ويأكل كما تأكلون، ويلبَس كما تلبَسون... فما باله فاز بالجنان والحور العين... وأنتم مازلتم خلف الدنيا لاهثون؟!! قوموا فسيروا على دربه، واقتفوا أثره، لعلّ الله يرزقكم ما رزقه..

كتبه

المعتزّ بالله/ غريب الديار



أعقلها وتوكل
أمن الانترنت والبريد الالكتروني
كتيبة الجهاد الإعلامي

يمكن القطع فيه بشيء قطعاً جازماً من الناحية الفنية؛ ولذلك يبقى الحذر البشري مقدّماً في هذا الجانب.

أشكال الاختراق: يتعرض مستخدم الإنترنت لعدة أشكال من الاختراق بعضها تقني وبعضها بشري.

- الاختراق البشري يعتمد على مدى فطنة المستخدم وثقته بالآخرين، والسماح لهم بمعرفة خصوصياته.

والاختراق التقني مرتبط بثلاثة أنواع من الاختراق:

1) نظامي من السلطات بشكل معلَن أو غير معلن، وكل الدول تقريباً فيها اختراق من هذا النوع بما فيها أمريكا ودول أوربة.
2) اختراق مباشر ولحظي من قبل "الهاكرز" يجد فيه المخترق ثغرة في منافذ اتصال المستخدم، ويستطيع التجول بين ملفات وبرامج المستخدم ونسخها أو قراءتها أو تخريب جهاز المستخدِم أو عمل أي شي آخَر.
3) اختراق بفيروسات التجسس، وهو أكثر خطورة من السابق، حيث يتمكن "الهاكر" من تثبيت فيروس تجسس في جهاز المستخدم، ويقوم الفيروس بإرسال معلومات حسب الطريقة التي بُرْمِجَ به.

التصفّح:

مع أن مزودي الخدمة يستطيعون نظرياً أن يتتبعوا المستخدمين إلا أنه يكاد يستحيل تطبيق هذه الخدمة بشكل دوري على الجميع، وسبب عدم تتبع الدولة هو اكتشافها أن هذا التتبع غير عملي؛ ولذلك وصلت السلطات المختصة إلى استنتاج في وقت مبكر أن تتخلى عن متابعة الناس بخصوص التصفح المجرد. وكمثال على استحالة تتبع متصفحي موقع حركة إسلامية تبين مثلاً أن موقع الحركة يزوره عشرات الآلاف يومياً ومئات الألوف من الصفحات يتم فتحها فكيف يمكن تتبع هذا العدد الهائل من الناس؟

- ولكن يمكن أن تُعْرَف نوعية المواقع التي يَفْتَحها جهاز معين من البيت، أو أن يُعْرف عدد زوار موقع ما تريد أن تعرفه السلطات مثلاً؛ لذا الاسلم أن لا يتم فتح شيء ممنوع من المواقع من أماكن ثابتة كالبيوت.

إنزال الملفات

هناك مواقع كثيرة في الانترنت تَعرض ملفات من أنواع مختلفة مثل برامج مجانية أو فلاشات أو كتب أو صور أو أمور أخرى، وما لم تكن هذه المواقع معروفة وموثوقة فيفضل أن لا يتم تنزيل ملفات منها لأن بعضها ممتلئ بفيروسات التجسس.

المشاركة في المواقع:

يَعتمد الأمان في المشاركة في بعض المواقع (المنتديات وما شابهها) على مدى أمن الموقع واختراق السلطات له، فهناك بعض المنتديات مثلاً تمكنت السلطات من اختراقها سواء إلكترونياً أو بتوظيف من يدلهم على تفاصيلها.

- في هذه المواقع يمكن للسلطات أن تستدل على (IP) الخاص بالمستخدم، وربما التعرف عليه شخصياً بجهد أكثر قليلاً، أما المواقع التي لا تستطيع أن تصل إليها الدولة فيُفْتَرَض أنها آمنة للمشاركة.

البريد الإلكتروني:

- مما لا يمكن الاستغناء عنه اليوم المراسلة بالبريد الإلكتروني؛ لسرعته وتعذّر اللقاءات الجسدية أو خطورتها، وكذلك المراسلات البريدية العادية، ومثلها الاتصالات الهاتفية.

(1) إذا كان البريد الإلكتروني تابعاً للدولة فهذا بريد مكشوف بالضرورة ولا يمكن حمايته مطلقاً، وتستطيع السلطات الوصول إليه في أي وقت تشاء، أما البريد المسجّل في جهات أخرى، كالهوتميل أو الياهو فالأصل أن السلطات لا تستطيع الوصول إليه، في حين صارت أمريكا تتجسس علناً عليه وترسل هي للدول المعنية، ولا بد من الإجراءات التالية لحمايته من الهاكرز الذين قد يكون من بينهم الكثير يعملون لصالح النظام الحاكم. توجد أمثلة عديدة تؤكّد أن أمريكة تُبَلِّغ الدول العميلة لها أو المتعاونة معها عما تسميه إرهابيين للقبض عليهم في أراضي تلك الدول العميلة، ومن هذه التبليغات ما ساهمت بأَسْر إخوة، ومنها ما كادت لولا لطف الله، ونعتذر عن ذكر أسماء ووقائع بذاتها حرصاً على المصادر الأمنية للإخوة.

(2) البريد الخاص يجب أن لا يُعْلَن، وإذا أُعْلِن في المنتديات أو غيرها فينبغي أن لا يَستخدمه الأخ إلا لأمور رسمية لها علاقة بالمنتديات، ويُنْشَأ بريد آخر خاص للاستخدام الخاص.

(3) يُفَضَّل أن تُستخدم كلمة سر طويلة وصعبة، مستخدماً لحروف كبيرة وصغيرة وأرقام على التناوب، وتُغَيَّر بين فينة وأخرى. مثلاً:aUt7d6r5Fd.

(4) يجب أن لا تبقى الرسائل في البريد سواء صندوق الوارد أو الحافظة أو سلة المحذوفات، ويحرص المستخدم على حذفه باستمرار. أحد الإخوة المأسورين أعطى بريداً للمخابرات ظاناً أنه قد مَسَح كل ما فيه ولن يتضرّر أحد، وإذ به لم يحذف رسالة من أخ لا علاقة له بكل الأمر، وغير معروف لدى المخابرات، فانكشف الأخ الآخر، وصار مطلوباً من الكلاب. وكان التصرف السديد أن لا يعطيهم البريد أصلاً ولو كان متأكداً 100 % أنه ممسوح، فربما يُرْسِل أحد الإخوة له في المستقبل، وربما تتعاون الشركة البريدية مع الجهات المخابراتية مقابل المال أو تحت الضغط فتعطيهم المراسلات القديمة إن كانت لا تزال تحتفظ بها. وكان بإمكان الأخ أن يصنع بريداً للتراسل العادي أو شركات الأخبار وما شابه بحيث يكون مستقلاً عن العمل الجهادي، فيعطيهم إياه في حال الضرورة.

(5) يُفَضَّل أن لا يراسل المستخدِم أي جهة لا يعرفها، وأن لا يَقْبَل أي رسالة وخاصة الرسائل المحمّلة بالملفات ويبادر بحذفها قبل فتحها، لأنها قد تحوي فيروساً بمجرد فتحها فإنه يرسل سر البريد للجهة التي أَرْسَلَت الفيروس، ويُرْسِل معلومات عديدة عن البريد أو الجهاز وما شابه هذا.

(6) يتجنّب المستخدم مطلقاً استخدام اسمه الحقيقي، أو وضع أي معلومات عند إنشاء بريده تدلّ على شخصيته إلا أن يكون البريد معلَناً ومعروفاً لأسباب تخصّ نوع العمل. أثناء إنشاء البريد الإلكتروني تطلب الشركة مجموعة معلومات فلا تضع شيئاً منها يدلّ على شخصيتك الحقيقية.

(7) في صنع البريد الإلكتروني هناك شركات تضطرك أن تضع أثناء الإنشاء عنواناً لبريد إلكتروني حقيقي لك لترسل لك عليه معلومات أو رسالة لا يتفعَّل بريدك الجديد إلا بفتح تلك الرسالة المرسَلة؛ ففي مثل هذه الحالة إما أن تنشئ بريداً على شركة لا تطلب مثل هذا وتتركه لمثل هذه الوظيفة، ولن تستعمله بعدها، أو أن تضع بريداً حقيقياً لك ثم بعد أن يتم الإنشاء تدخل إلى الخصائص في البريد الجديد (OPTION في أغلب الشركات)، وتُغَيِّر العنوان الذي كتبتَه إلى عنوان آخَر وهمي، وإن كان إنشاء البريد لن يرسِل رسالة إلى العنوان الذي ستضعه، فمن البداية ضعه وهمياً لتقطع الخيوط في حال تم اخترق بريدك من المخابرات مثلاً أو أُجْبِرْتَ على فتحه، أو تعامَلَت الشركة مع المخابرات أو سوى ذلك.

(7) يجب التنبّه إلى الرسائل الواردة من الإخوة هل العنوان البريدي والشركة سليمان أم لا؟ لأنه يمكن إذا عَرَفَت المخابرات بريد أحد الإخوة دون أن تعرف سره فيمكن أن تصنع نفس العنوان وبكل المواصفات الظاهرية، ولكن على شركة أخرى ثم ترسل على أنها هي الأخ، وهذا قد يُوقِع الذين لا يُطَبِّقون القواعد الأمنية في ورطة وتنكشف بريداتهم هذا إن لم يتم اعتقالهم. ومرة فعلها أحد الإخوة بإخوة له لينبّههم على قصورهم وعدم انتباههم، وانطلى الأمر عليهم وتابعوا المراسلات حتى نبههم الأخ إلى أن البريد على شركة أخرى.

(8) توجد طريقة أو برامج تستطيع أن تكشف من أي بلد جاءت الرسالة، فإن خَشيتَ أن تقع رسالة لك عند المخابرات أو عند من لا تريد أن يعرف مكانك- فأرسل الرسالة إلى أخ لك خارج البلاد وهو يرسلها لمن تشاء، فإن وقَعَت الرسالة تكون أوحيتَ للمخابرات أنك خارج البلد، أو أنك في البلد الذي أُرْسِلَتْ منه الرسالة، وفي الواقع أنك داخل البلد.

- ويمكن أن ترسل كل فترة في رسائلك ما يدل أن أحد الأشخاص يرسل عنك لا أنت؛ وذلك إذا أردتَ أن لا يجزم الطرف الكاشف لمصدر الرسائل أنك في البلد الذي أُرْسِلَت منه الرسالة.

وبمعنى آخر هناك مشكلتان: الأولى أن يُمسك المخابرات بريدات المرسَل إليه فيتبيّن لها أن المرسِل داخل البلد! وحلّ هذا أن يرسِل أحد عنك من الخارج فإذا وقعت الرسائل مع المخابرات فلن تشكّ أنك في البلد. الثانية: أن تكشف الشركة التي تتعامل معها تفصيلات المرسِل والمرسَل إليه فهذه حلها إما التصريح بأن أحد الأشخاص يرسل عنك من بلد غير التي أنت فيها، أو الإيهام بأنْ توهم من تراسله أنه يوجد اثنان يَعملان على البريد الذي تُرسِل منه؛ أحدهما داخل البلد والآخَر خارجه، ولكن تبقى نقطة ضعف..

(9) وحتى الشركات البريدية المعروفة بالسريّة فإن تلك الطرق تكسر سريتها وتُظْهِر مكان إرسال الرسالة؛ مثل شركة: ziplip.com وشاع بين إخوة أن شركة ZIPLIP.COM سرية لا ينكشف مكان المرسِل، وهذا غير صحيح، وفي هذا عبرة أن يمشي الأخ على الأحوط، أعني أن يتعامل مع هذه الشركة وغيرها كما لو كانت تكشف كل شيء كسائر الشركات، ثم بعد التثبت من وضعها يقينياً يختلف الأمر.

(10) ويمكن أن يكون التراسل بين اثنين بطريقة الـ"draft" ، فالظاهر حتى الآن أنها لا تُمَكّن من معرفة مكان إرسال الرسالة إلا إن تعاونت الشركة مع الجهات الأمنية؛ من أجل هذا وغيره يَحْسُن الابتعاد عن الشركات العربية. التراسل العادي يمكن أن يُعرَف البلد الذي أُرسلت منه الرسالة، أما هذه الطريقة فلا ندري حتى الآن إن كان يمكن الكشف أو لا، فهي من حيث الاحتياطات مقدّمة على الطريقة النظامية.

(11) بل هناك أسلوب يمكن به كشف رقم الـ (ip) التابع للجهاز الذي أُرْسِلَت منه الرسالة، والـ (IP) بمنزلة علامات فارقة للتمييز بين الأجهزة، فهي كالبصمة يُعْرَف بها الجهاز، أو بمنزلة البطاقة الشخصيّة للإنسان، ومع الزمن يمكن تحديد مكان الجهاز بدقّة. في أي مدينة، وأي حي، بل أي مقهى.!!

- وهنا تكمن خطورة أن يكون الإرسال من مكان واحد كالبيت أو محل إنترنت ثابت؛ فهذا يعني في النهاية القبض على الأخ. استطاعت المخابرات الأمريكية القبض على مجموعة من الإخوة اغتالوا أحد الصحفيين الأمريكيين، وكان السبب الـ (IP)؛ لأنهم جميعاً كانوا يستعملون جهازاً واحداً.

(12) ينبغي أن يكون للأخ عدة عناوين بريدية يتم قسمها إلى شخصي لا دخل له بالمنتديات وإنما للمراسلات الخطيرة، وبريد آخر للمداولات الرسمية كالعمل والتعارف العام بين رجال الأعمال.


لا إله إلا الله
الله
رسول
محمد
مقارنة للعمليات والخسائر البشرية والمادية للعدو منذ بدء
خطة الكرامة
تم بفضل الله تنفيذ ٧٣٠٩ عملية منها ٣٠٤١ عملية جهادية نوعية في بغداد، أي أن ٤١,٦٠ في المئة من مجموع العمليات تركزت في بغداد لتحصد معها أعداء الله تعالى من صليبيين ومرتدين.
الخسائر البشرية خلال أربعة أشهر
الشهر الرابع
الشهر الثالث
الشهر الثاني
الشهر الأول
900
800
700
600
500
400
300
200
100
0
792
585
663
101
46
16
763
371
35
الحرس
الشرطة
الجواسيس
الدعم
الحكومة
جيش الدجال
فيلق الغدر
المشتركة
الآليات المدمرة خلال أربعة أشهر
الشهر الرابع
الشهر الثالث
الشهر الثاني
الشهر الأول
350
300
250
200
150
100
50
0
333
21
127
37
96
50
151
59
156
39
22
25
4
همر
همفي
كاسحات
دبابة
مدرعة
شاحنات
آليات
رباعية
ناقلة جنود
صهريج
الطائرات
رجل آلي

أحبتنا في الله

ترون ما يفعله أخوانكم المجاهدون على الثغور في أرض النزال بالصليبيين وأعوانهم؛ يمزقون أحلامهم ويحطمون كبريائهم، يحكمون لهم الكمائن، ويقتحمون عليهم أوكارهم، ويدمرون عليهم حصونهم ويفجرون فيهم مركباتهم حتى أثخنوهم بالجراح وعلت أصواتهم بالصراخ وباتوا يبحثون عن ملجأ أو متنفس يلتقطون أنفاسهم فيه.

ولكن أحبابكم ليسوا بالخب ولا الخب يخدعهم فإن قاعدة القتال تقول: **إذا تقهقهر عدوك فاتبعه بسيفك**، وها نحن بفضل الله تعالى وحده نراه يتقهقهر والمجاهدون يتبعونه بسيوفهم.

وأمام هؤلاء الكرام الذي تفضل الله عليهم من بيننا وابتعثهم لإخراج الأمة الإسلامية من غياهب الذلة والمهانة كان لزاما علينا أن ننصرهم ولو بالكلمة وألا ننساهم من الدعاء الخالص بالنصر والتمكين لإقامة الشريعة وإعادة الخلافة الإسلامية، فقوموا يرحمكم الله بما تقدرون عليه لنصرة دين الله وشريعته ولو بالكلمة والصورة وناصروا المجاهدين واصبروا واتقوا الله لعلكم تفلحون.

بريد المجلة

http://sdajhad.arabform.com

مع التنبيه على الأمور التالية:-

- عدم المراسلة من خط هاتفي معروف، ولكن عبر الأماكن العامة، أو عبر وسيط آمن.
- استخدام بريد جديد ومستقل لمراسلة المجلة وعدم استعماله في أغراض أخرى، ويحبذ فتح بريد جديد في كل مرة يراسل فيها المجلة.
- استخدام "بروكسي" عند المراسلة إن أمكن.
- عدم ذكر أي معلومة تدل على المرسل، كالاسم، ورقم الهاتف، ومكان السكن أو العمل ونحو ذلك.
- نستقبل الرسائل عبر البريد الالكتروني، وعن طريق الرسائل الخاصّة عبر المنتديات.
- وننبه إخواننا كذلك إلى ضرورة تذييل الرسالة بكنية المرسل أو اسمه المستعار.
- أن تكون المشاركات المرسلة مما لم يسبق نشره.
- كما ننبّه إلى أننا لن نقوم بالردّ على أيِّ رسالةٍ تصلنا عبر البريد الالكتروني.

نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد

العدد السابع عشر

صدى الجهاد

لكي نستعيد الثقة في حماس

نهر غزة الساخن

الزرقاوي ... الشيخ الجليل الذي عرفت

حكم زوجات وأبناء أنصار الطواغيت

أمن الانترنت والبريد الإلكتروني

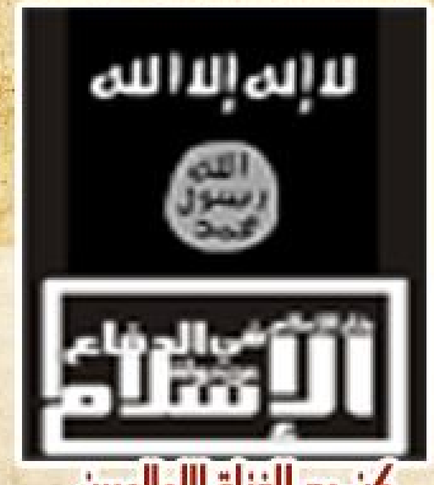
السنة الثانية - العدد السابع عشر - جمادى الآخر ١٤٢٨

احصل على هديتك

كتاب

صهيل الجياد في جمع مصادر الجهاد

للشيخ حسين بن محمود



كن مع الغزاة الإعلاميين

في غزوة بتار الإعلام للدفاع عن دولة الإسلام